شرح السنة

تأليف

إمام أهل السنة والجماعة في عصره

أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري

المتوفى سنة ٣٢٩هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

خالد بن قاسم الردادي

طبعة مزيدة ومصححة

دار الصميعي
[illegible]

شرح السنة

تأليف

إمام أهل السنة والجماعة في عصره

أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري

المتوفى سنة ٣٢٩ هـ

حقق نصوصه وعلق عليه

خالد بن قاسم الردادي

طبعة مزيدة ومصححة

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

الطبعة الثامنة

طبعة مزيدة ومصححة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب: ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي: الرياض - السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩،
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة - بجوار مؤسسة الشيخ
ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس: ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
daralsomaie@hotmail.com

شرح السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فهو المهتدي، ومن يضلل؛ فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ تسليمًا .

أما بعد :

فإن من تمام نعمة الله على العباد أن أكمل لهم هذا الدين، قال تعالى : ﴿ **اليَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُم الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾ [المائدة : ٣]

ولم يُقبض النبي ﷺ؛ حتى تركنا على بيضاء نقيّة ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلاّ هالك .

وقد كانت هذه الأمة مرحومة في أوّل عهدها، جمعها الله على الهدى، وألّف بين قلوب أفرادها، وحماها من الهوى، حيث استقامت على طاعة الله ورسوله ﷺ، أولئك أصحاب النبي ﷺ لم يكونوا يعرفون غير اتّباعه وتوقيره، واتباع النور الذي أُنزِل معه، مستسلمين لما جاء به الحق، لم يكن لهم قول مع قوله، ولا اعتراض على حكمه .

وهكذا سار على طريقهم وسلَكَ سبيلهم أصحابُ القرون المفضّلة من التابعين، وأتباعهم من الأئمة المهديين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

ثم خَلَفَ من بعدهم خلوف لم يقنعوا بوحي الله وتشريعه، ورأوا أن هناك حاجة إلى التصحيح والزيادة والحذف، فأعملوا العقول في الوحي المعصوم، واستدركوا على أحكام الحيّ القيّوم، ففرقوا دينهم وكانوا شيعاً، فتشعّبت السبل بالناس، ووقع ما كان يخشاه النبي ﷺ على أمته من أئمة الضلالة ... فوقع الاختلاف، وعظم في الأمة، فأعرض أكثرها عن الكتاب، وضرب آخرون آياته ببعضها، وجادلوا بالباطل؛ ليدحضوا به الحق، وزيّن ذلك إبليس في أعينهم فرأوه حسناً، وحسبوه عين العقل والاستقامة.

وما فتِيءَ أهلُ الأهواء في التلبيس والتدليس على عامّة الناس، حتى تروّج أباطيلهم وبدعهم بشتى الوسائل والسّبل؛ ولكن الله تعالى هيّأ لهذا الدين علماء عاملين، وأئمة مخلصين، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ولقد كان في كل عصر منهم نخبة فضلاء لهم، في الذّب عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والرَّدِّ على أهل الأهواء والبدع والزيغ والضلال جهود عظيمة، ومواقف صلبة متينة.

وكان على رأسهم في نهاية القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الإمام ناصر السنة وقامع البدعة : **أبو محمد الحسن بن علي البربهاري** (ت ٣٢٩ هـ)، فقد أبلى هذا الإمام بلاءً حسناً في الذود

عن حياض السنة وعقيدة أهل السنة والجماعة، وتصدّى لجحافل أهل الأهواء والبدع، فبيّن باطلهم الذي بهرَجوه، وكشف عن عوارهم الذي أخفوه .

وقد وقفتُ على مصنَّفٍ جليلٍ من مصنفات هذا الإمام الموسوم بـ « **شَرْح السُّنَّة** »، فألفيته عظيماً في بابه، نفيساً في مسائله ومباحثه، سار فيه مصنفه على منهجِ السّلف، مقرراً اعتقادهم على ضوء الكتاب والسنة، منبهاً ومحذراً من سولك أهل الأهواء والبدع، مع تعريته لهم وكشفه عن عوارهم وأباطيلهم . . .

فرأيتُ أن تحقيقه وإخراجه والعناية به حتمٌ لازم، وخدمة عظيمة للسنة وأهلها .

ومن ثَمّ عقدتُ العزم على هذا، مع القيام بدراسة للمؤلِّف والمؤلَّف فتَمّ المراد ـ ولله الحمد والمنّة ـ، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر بعد شكر الله عزّ وجلّ لكلٍّ من ساهَمَ وساعد في إخراجِ الكتاب على هذا النحو .

وأسأل الله عز وجل أن يجعله عملاً خالصاً له، مبتغياً به رضاه، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب

أبو ياسر خالد بن قاسم الردادي

٢٥ / ١٢ / ١٤١٣ هـ

المدينة النبوية

قِسْمُ الدِّرَاسَة

ويحتوي على :

- الفصل الأول : التعريف بالمؤلِّف .
- الفصل الثاني : التعريف بالكتاب .

۞ الفصل الأول :

التعريف بالمؤلف

ويحتوي على :

- اسمه وكنيته ونسبه .
- موطنه ونشأته .
- شيوخه وطلبه للعلم .
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
- زهده وورعه .
- موقفه من أهل البدع .
- تلاميذه .
- نتف من أقواله .
- مصنفاته .
- محنته ووفاته .
- مصادر ترجمته .
- تنبيهان هامّان .

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

۞ اسمه وكنيته ونسبه :

هو الإمام، القدوة، المجاهد، شيخ الحنابلة وكبيرهم في عصره، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البَرْبَهَارِي ـ بفتح الباء الموحّدة، وسكون الراء المهملة، وفتح الباء الثانية أيضاً، والراء المهملة أيضاً، بعد الهاء والألف ـ، وهذه النسبة إلى (بربهار)، وهي الأدوية التي تُجلب من الهند(١).



۞ موطنه ونشأته :

لم تذكر المصادر المتوفرة بين أيدينا شيئاً عن مولده ونشأته، لكن الذي يبدو لي أنه بغدادي المولد والنشأة، وذلك؛ لذيع صيته وشهرته فيها بين عامة الناس فضلاً عن خاصتهم، وقد صحب البربهاري جماعة من أصحاب إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ، وأخذ العلم عنهم، وجُلُّهم بغداديون ـ كما يأتي بيانه ـ، وهذا مما يد ، على أنه نشأ في وسط علمي سنّي، مما كان له كبير الأثر على شخ بيته .



---

(١) انظر في نسبته : "الأنساب" للسمعاني (٣٠٧/١)، و"اللباب" لابن الأثير (١٣٣/١) .

۞ شيوخه وطلبه للعلم :

لقد كان البربهاري رحمه الله مبَرّزاً في طلبه للعلم، وحريصاً على تحصيله، حيث تَلَقّى العلم على جماعة من كبار أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، لكن مما يؤسف له ـ أيضاً ـ أن المصادر التي ترجمت له ـ المتوفرة بين أيدينا ـ لم تذكر لنا أسماءهم عدا اثنين منهم، وهما :

١ ـ أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروزي : الإمام، القدوة، الفقيه، المحدّث، نزيل بغداد، صاحب الإمام أحمد، توفي لستّ خلون من جمادى الأولى سنة خمسين وسبعين ومئتين[١].

٢ ـ سهل بن عبد الله بن يونس التستري أبو محمد : الإمام، العابد، الزاهد، له مواعظ وأحوال وكرامات، توفي في المحرم من سنة ثلاث وثمانين ومئتين، عن نحوٍ من ثمانين سنة[٢].



۞ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد كان الإمام البربهاري رحمه الله إماماً مهيباً، قوّالاً بالحق، داعية للسنة واتّباع الأثر، له صيت عند السلطان وجلالة، وكان مجلسه عامراً بحِلَق الحديث والأثر والفقه، يحضره كثير من أئمة الحديث والفقه[٣].

---

(١) انظر ترجمته في : "تاريخ بغداد" (٤/٤٢٣)، و"طبقات الفقهاء" للشيرازي (١٧٠)، و"طبقات الحنابلة" (١/٥٦)، و"سير أعلام النبلاء" (١٣/١٧٣) .

(٢) انظر ترجمته في : "العبر" (١/٤٠٧)، و"السير" (١٣/٣٣٠) .

(٣) انظر : "طبقات الحنابلة" (٢/٦٤) .

قال أبو عبد الله الفقيه : «إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن ابن بشار، وأبا محمد البربهاري؛ فاعلم أنه صاحب سنة »[1].

ومما يدلُّ على عُلُوِّ مكانته :

ما قاله تلميذه ابن بطة رحمه الله : «سمعته ـ يعني : البربهاري ـ لَمَّا أخذ الحاجُّ يقول : يا قوم! إن كان يحتاج إلى معاونة بمائة ألف دينار، ومائة ألف دينار، خمس مرات؛ عاونته» .

قال ابن بطة : «لو أرادها حصّلها من الناس» .

وأما عن ثناء العلماء عليه فكثير :

قال ابن أبي يعلى : « ... شيخ الطائفة في وقته، ومتقدّمها في الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكا له صيت عند السلطان، وقدم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين، والحفّاظ للأصول المتقنين، والثقات المؤمنين» .

وقال الذهبي في "العبر" : « ... الفقيه القدوة، شيخ الحنابلة بالعراق، قالاً، وحالاً، وحلالاً، وكان له صيت عظيم، وحرمة تامة، ... » .

وقال ابن الجوزي : « ... جمع العلم، والزهد ... وكان شديداً على أهل البدع» .

وقال ابن كثير: «العالم الزاهد، الفقيه الحنبلي، الواعظ ... وكان شديداً على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظّمه الخاصة والعامة ... » .



---

(١) انظر : "طبقات الحنابلة" (٢/٥٨) .

❁ **زهـده وورعـه :**

لقد عُرف الإمام البربهاري بالزهد والورع، ومما يدل على هـذا، ما ذكره أبو الحسن بن بشار؛ قال : «تنزّه البربهاري من ميراث أبيه عن سبعين ألف درهم» .

وقال ابن أبي يعلى : «كان للبربهاري مجاهدات ومقامات في الدين كثيرة» .



❁ **موقفـه مـن أهـل البـدع :**

لقد كان الإمام البربهاري ـ رحمه الله ـ شديداً على أهل البدع والأهواء، منابذاً لهم باليد واللسان، وهو في هـذا كله متّبع لمسلك أهل السنة والجماعة في معاملة أهل البدع والأهواء؛ فقد كان ـ رحمه الله ـ حريصاً على صفاء هذا الدين، وإبعاد كل ما علق به من البدع والأهواء، من التجهّم، والاعتزال، والتمشعر، والتصوّف، والتشيّع والترّفض . . .

فنحن نراه في كتابه هذا يحذر من صغار البدع قبل كبارها؛ حيث يقول في المسألة (رقم ٦) : «واحذر صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً». إلى آخر كلامه النفيس في التحذير من البدع .

ونراه ـ أيضاً ـ يبيّن مسالك أهل الأهواء في ترويج بدعهم، ويحذرنا من الانزلاق في طرقهم وأساليبهم، فيقول في المسألة (رقم ٨) : «فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة، فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه؛ حتى تسأل وتنظر : هل تكلّم به أصحاب رسول الله ﷺ أو أحد من العلماء؟ فإن وجدتَ فيه أثراً عنهم؛

فتمسّك به، ولا تجاوزه لشيء، ولا تختار عليه شيئاً؛ فتسقط في النار» .

ويقول في المسألة (رقم ٩) : «واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين : أما أحدهما : فرجل قد زَلَّ عن الطريق وهو لا يريد إلاّ الخير، فلا يُقتدى بزلّته؛ فإنه هالك. وآخر عاند الحق وخالف من كان قبله من المتقين؛ فهو ضال مضل ... » .

ويقول في المسألة (رقم ٧٠) : «وإذا سمعتَ الرجل يطعن على الآثار ولا يقبلها، أو ينكر شيئاً من أخبار رسول الله ﷺ فاتهمه على الإسلام؛ فإنه رجل رديء القول والمذهب ... » .

ويقول في المسألة (رقم ١٠٢) : «واعلم أنه لم تجيء بدعة قط؛ إلاّ من الهمج الرعاع أتباع كل ناعق ... » .

إلى غير ذلك من أقواله القيّمة في هذا الكتاب، فهو يرسم لنا الخطوط العريضة البيّنة في وصف أهل الأهواء والبدع، وكأنك تنظر إليهم أمامك، وتأمّل معي كيف وصف رحمه الله حال هؤلاء، إذا تمكّنوا وصار لهم سلطان وشوكة؛ حينما قال : «مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب، ويخرجون أذنابهم، فإذا تمكنوا؛ لدغوا، وكذلك أهل البدع، هم مختفون بين الناس، فإذا تمكنوا؛ بلغوا ما يريدون»[1].

وبالجملة، فقد كان موقفه من أهل الأهواء والبدع يدل على الصرامة والشدة، غَيْرَةً منه على السنة أن يحاول النيل منها كل بدعِي مارق. فموقفه ـ بحق ـ يعد أنموذجاً رائعاً لمواقف أهل السنة مَن أهل البدع، والزيغ، والضلال .

---

(١) انظر : تخريج قوله هذا في التعليق على المسألة (١٤٨) من كتابنا هذا .

◌ تلاميـــذه :

لقد أخذ العلم عن هذا الإمام عدد كبير من الطلاب، واستفادوا منه، فقد كان رحمه الله قدوة في حاله ومقاله .

ومن هؤلاء التلاميذ :

١ ـ الإمام القدوة الفقيه أبو عبد الله بن عبيد الله بن محمد العُكْبَري، الشهير بابن بَطَّة، توفي في المحرم من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[(١)].

٢ ـ والإمام القدوة الناطق بالحكمة محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي أبو الحسين بن سَمْعون، الواعظ، صاحب الأحوال والمقامات، توفي في نصف ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[(٢)].

٣ ـ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر. راوي هذا الكتاب عن المؤلف، ويأتي التعريف به عند كلامنا على توثيق الكتاب .

٤ ـ محمد بن محمد بن عثمان أبو بكر .

قال الخطيب : «وكان فيما بلغني يظهر التقشف، وحسن المذهب، إلا أنه روى مناكير وأباطيل»[(٣)].



(١) انظر ترجمته في : "العبر" (١٧١/٢)، و"السير" (٥٢٩/١٦) .
(٢) ترجمته في : "العبر" (١٧٢/٢)، و"السير" (٥٠٥/١٦) .
(٣) ترجمته في : "تاريخ بغداد" (٢٢٥/٣)، و"الميزان" (٢٨/٤) .

◇ **نتف من أقواله :**

قال أبو عبد الله بن بطة : سمعتُ أبا محمد البربهاري يقول : «المجالسة للمناصحة، فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة، غلق باب الفائدة»، وقال رحمه الله : «الناس في خداع متصل» .

ومن شعره :

مَن قَنَعَتْ نَفْسُهُ بِبُلْغَتِها ... أَضْحَى غَنِيّاً وَظَلَّ مُتَّبِعَا
للهِ دَرُّ القَنَاعَةِ مِنْ خُلُق ... كَمْ مِنْ وَضِيعٍ بِهِ ارْتَفَعَا
تَضِيقُ نَفْسُ الفَتَى إِذَا افْتَقَرَتْ ... وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا



◇ **مصنفاته :**

ذكر المترجمون له أنَّ له مصنفات عديدة، بَيْدَ أنّي لم أظفر له بكتاب سوى هذا الكتاب ـ وسيأتي الحديث عنه قريباً ـ .



◇ **محنته ووفاته :**

لَمّا كان الإمام البربهاري ـ رحمه الله ـ له من الصّيت والهيبة عند العامة والخاصة، وله من الحضوة عند السلطان قدراً كبيراً، ما فتِئ أهل الأهواء والبدع المعادين له يُألِّبونَ السلطان ويغيظون قلبَه عليه، حتى أمر الخليفةُ القاهرُ وزيرَه ابن مقلة في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بالقبض على البربهاري وأصحابه، فاستتر البربهاري، وقبض على جماعة من كبار أصحابه، وحملوا إلى البصرة، وعاقب الله تعالى ابن مقلة على فعله ذلك، بأن سخِط عليه القاهر، وهرب ابن مقلة وعزله القاهر عن وزارته، وطرح في داره النار، وقبض على القاهر بالله يوم الأربعاء لسِتٍ من شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين

وثلاثمائة، وحُبِسَ وخُلِعَ وسُمِلت عيناه في هذا اليوم حتى سالتا جميعاً؛ فعمِي، ثم تفضل الله تعالى وأعاد البربهاري إلى حِشمته، حتى أنه لَمّا توفي أبو عبد الله بن عرفة ـ المعروف بنفطويه ـ وحضر جنازته أماثل أبناء الدنيا والدين، وكان المقدم على جماعتهم في الإمامة : البربهاري، وذلك في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وفي هذا السنة إزدادت حشمة البربهاري، وعَلَت كلمته، وظهر أصحابه، وانتشروا في الإنكار على المبتدعة، حتى إن البربهاري لَمّا اجتاز بالجانب الغربي، فعطس، فشمته أصحابه، فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفة وهو في روشنه، فسأل عن الحال فَأُخْبِر بها فاستهولها .

و لم تزل المبتدعة ينقلون قلب الخليفة الراضي على البربهاري، فتقدّم الراضي إلى بدر الحرسي صاحب الشرطة بالركوب والنداء ببغداد : أن لا يجتمع من أصحاب البربهاري نفسان، فاستتر وكان ينزل بالجانب الغربي بباب محوّل، فانتقل إلى الجانب الشرقي مستتراً، فتوفي في الاستتار في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

قال ابن أبي يعلى : «حدثني محمد بن الحسن المقري؛ قال : حكى لي جدي وجدتي؛ قالا : كان أبو محمد الربهاري قد اختبأ عند أخت توزون بالجانب الشرقي في درب الحمام، في شارع درب السلسلة، فبقي نحواً من شهر، فلحقه قيام الدم : فقالت أخت توزون لخادمها لَمّا مات البربهاري عندها مستتراً : انظر من يغسله فجاء بالغاسل فغسله، وغلّق الباب حتى لا يعلم أحد، ووقف يصلي عليه وحده، فطالعت صاحبة المنزل، فرأت الدار ملأى رجالاً عليهم ثياب بيض وخضر، فلمّا سلّم لم ترَ أحداً، فاستدعت الخادم وقال : يا حجام أهلكتني مع أخي! فقال : يا ستّي! رأيتِ ما رأيتُ؟ فقالت : نعم. فقال : هذه مفاتيح الباب، وهو مغلق.

رأيتُ؟ فقالت : نعم. فقال : هذه مفاتيح الباب، وهو مغلق. فقالت : ادفنوه في بيتي، فإذا مِتّ فادفنوني عنده ... » .

رحم الله الإمام البربهاري، وأجزل مثوبته، فقد كان إماماً، قدوةً، عارفاً بالله، سنّياً، سيفاً مصلتاً على أهل البدع والزندقة .



◇ **مصـــادر ترجمتـــه :**

١ ـ «طبقات الحنابلة »لابن أبي يعلى (١٨/٢ـ ٤٥) .
٢ ـ «المنتظم » لابن الجوزي (١٤/١٤ ـ ١٥) .
٣ ـ «الكامل في التاريخ » لابن الأثير (٣٧٨/٨) .
٤ ـ «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٣٣/٢) .
٥ ـ «سير أعلام النبلاء » للذهبي (٩٠/١٥ ـ ٩٣) .
٦ ـ «تاريخ الإسلام » للذهبي (حوادث ووفيات ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠) .
٧ ـ «البداية والنهاية » لابن كثير (٢١٣/١١ـ٢١٤) .
٨ ـ «الوافي بالوفيات » للصفدي (١٤٦/١٢ـ١٤٧) .
٩ ـ «مرآة الجنان » لليافعي (٢٨٦/٢ ـ ٢٨٧) .
١٠ ـ «شذارت الذهب » لابن العماد (٣١٩/٢ـ٣٢٣) .
١١ ـ «المنهج الأحمد » للعليمي (٢٦/٢ ـ ٣٩) .
١٢ ـ «المقصد الأرشد » لابن مفلح (٢٢٨/١ـ٢٣٠) .
١٣ ـ «مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي (ص ٥١٢ ـ ٥١٣) .
١٤ ـ «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» ليوسف بن عبد الهادي (ل/٨١ ب) .
١٥ ـ «الأعلام» للزركلي (٢٠١/٢) .
١٦ ـ «معجم المؤلّفين » لرضا كحالة (٢٥٣/٣) .
١٧ ـ «تاريخ التراث العربي » لسزكين (٢٣٤/٣/١ ـ ٢٣٥) .



◇ **تنبيهـان هامّـان :**

١ ـ جاء في ترجمة البربهاري ـ عند بعض مَنْ ترجموا له ـ أن أبا الحسن الأشعري لَمّا دخل بغداد جاء إليه البربهاري، فجعل يقول : رددتُ على الجُبّائي، وعلى أبي هاشم، ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس، وقلتُ لهم، وقالوا، وأكثَر الكلامٍ في ذلك. فلمَا سكت؛ قال له البربهاري : ما أدري مما قلتَ قليلا ولا كثيراً، ولا نعرف إلاّ ما قاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل. فخرج الأشعري من عنده وصنّف كتاب «الإبانة »؛ فلم يقبله منه، ولم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها .

ولِي مع هذه الحكاية وقفات :

الأولى : في تخريجها وبيان مصدرها، فقد أخرجها أبو علي الأهوازي في كتابه الذي صنّفه في ثلب الأشعري، وعنه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة » (١٨/٢) : «قرأت علي علي القرشي، عن الحسن الأهوازي؛ قال : سمعتُ أبا عبد الله الحمراني ... » فذكرها .

والثانية : مدار هذه القصة على أبي علي الحسن بن علي الأهوازي المقريء، وهو ضعيف، اتّهم في لقاء بعض الشيوخ[١].

والثالثة : قال ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص ٣٩٠ - ٣٩١) : «وحكاية الأهوازي عن البربهاري مما يقع في صحته التماري، وأَدَلّ على بطلانه قوله : "إنه لم يظهر ببغداد إلى أن خرج

---

(١) كما في "العبر" للذهبي (٢٨٨/٢) وانظر ترجمته في : "الميزان" (١٥٢/١)، و"اللسان" (٢٣٧/٢)، و"السير" (١٣/١٨) .

منها"، وهو بعد إذ صار إليها لم يفارقها ولا رحل عنها، فإن بها كانت منيته، وفيها قبره وتربته ... » .

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية كلام ابن عساكر المتقدّم وأقرّه عليه في «الفتاوى الكبرى» (٥/٢٨٥) .

وأشار إلى ضعفها أيضاً الذهبي في «السير» (٥/٩٠) حينما صدَّرَها بقوله : «فقيل : إن الأشعري لَمّا قدم بغداد ... » وذَكَر الحكاية، وقال الذهبي أيضاً في «السير» (١٥/٨٩) في ترجمة الأشعري: «وقد ألّف الأهوازي جزءاً في مثالب ابن أبي بشر - يعني : الأشعري -، فيه أكاذيب .

وجمع أبو القاسم - يعني : ابن عساكر - في مناقبه فوائد بعضها أيضاً غير صحيح ... » .

ومما تقدّم يظهر لنا جليّاً بطلان هذه الحكاية وعدم صحتها .

٢ ـ حاول الكوثري الطعن في الإمام البربهاري، وذلك حينما عَلّق على كتاب « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٩٢ - ٣٩٣)، فرغى وأزبد وافترى، ولستُ هَهُنا في صدد بيان عِظَم جنايته على أئمة أهل السنة، فالرجل معروف بحقده وزيغه عن السّنّة، فقد تصدّى لكشف عواره غير واحد من العلماء السلفيين، ولكني أردتُ أن أنبّه على هذا، حتى لا يغترّ بتعليقه هناك غافل .

والله الموفق .



۞ الفصل الثاني :

التعريف بالكتاب

ويحتوي على :

- اسم الكتاب .
- موضوع الكتاب وتحليل محتوياته .
- سبب تأليف الكتاب .
- قيمة الكتاب بين كتب العقيدة السلفية .
- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلِّف .
- المآخذ على الكتاب .
- النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .
- عملي في خدمة الكتاب .
- بعض الصور للمخطوط والمطبوع ضمن طبقات الحنابلة .

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب

◇ **اسم الكتاب :**

لم يذكر لنا المؤلِّف في بداية كتابه، أو في أثنائه، أو في خاتمته ما يتعلّق بتسميته لكتابه، ولعلّ السبب في هذا يكمن في المسائل التي تناولها المؤلِّف في كتابه بالتوضيح والبيان، وهي مسائل متعلقة بمعرفة السنة - العقيدة -، وبيان أوصاف أهلها والتحذير من مخالفيها، فذِكره لهذه المسائل في السنة - العقيدة - وشرحه لها شرحاً موجزاً؛ دليل قاطع على أنه أراد أن يقوم بشرح مسائل السنة - العقيدة - وبيانها لأهل السنة في عصره، وهذا يغني عن تسميته لها .

فقد كان التصنيف في مسائل الاعتقاد وبيان ما يتعلّق بها يُعرف في عصر المؤلف بل والعصور التي قبله باسم : «السنة»، كما في تسمية الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - لكتابه في الاعتقاد بـ«السنة»، وكذا ابنه عبد الله، والخلال، والمروزي، واللالكائي، وابن جرير ... وغيرهم كثير؛ ولهذا عرّفه من جاء بعده بـ«شرح السنة»، وإليك ذِكر أقوالهم :

قال ابن أبي يعلى : «وصنّف البربهاري مصنفات، منها : «شرح كتاب السنة» ... »[١].

وقال الذهبي : «وقد صنف أبو محمد البربهاري مصنفات، منها :

(١) "طبقات الحنابلة" (١٨/٢) .

«شرح السنة»، يقول فيه : ... »[١].

وبهذا أيضاً سماه غالب من ترجم له[٢].

وهذا أيضاً ما نُصَّ عليه على طُـرّة النسخة المخطوطة للكتاب، وإن حصل في بداية المخطوط شيء من التبديل والتحريف كما يأتي توضيحه قريباً .



(١) "تاريخ الإسلام" (حوادث ووفيات ٣٢١ ـ ٣٣٠ . ص ٢٥٨) .

(٢) انظر مصادر ترجمته .

موضوع الكتاب وتحليل محتوياته :

بدأ الإمام البربهاري ـ رحمه الله ـ كتابه هذا بحمد الله والثناء عليه والاعتراف بنعمه وآلائه .

ثم ذكر أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، وحثّ على لزوم الجماعة، وبيّن أن أساس الجماعة والموضّحين لسبيل السنة هم أصحاب رسول الله ﷺ ـ رضوان الله عليهم ـ .

وشدّد في وجوب الأخذ عنهم، ومن تَنَكّب عن طريقهم؛ فقد ضلّ وابتدع .

وحذّر من اتّباع الأهواء والآراء المخالفة للسنة .

ثم حذّر من الابتداع، وترك السنة، وحذر من صغار البدع قبل كبارها؛ لأن الشر في أوله صغير ويسير، ثم لا يلبث أن يصير كبيراً .

ثم حذّر من سُبُل أهل الأهواء والبدع، وبيّن أساليبهم في نشر بدعهم وأباطيلهم .

ثم حثّ على الاتباع وترك الابتداع، وحذر من أعمال الأقيسة، وضرب الأمثال في السنة، وأن على المسلم التصديق والإيمان بما جاء عن الله ورسوله ﷺ .

وحذّر أيضاً من الكلام والخصومة والجدال والمِراء؛ لأن هذه الأمور تقدح الشك في القلب .

ثم بيّن الاعتقاد الصحيح الذي يجب على المسلم الأخذ به في باب الأسماء والصفات .

ثم تحدّث عن الإيمان : برؤية الله يوم القيامة، والميزان، وعذاب القبر، وحوض الرسول ﷺ، وأن لكل نبي حوضاً، والشفاعة، والصراط، والأنبياء والملائكة، والجنة والنار، والمسيح الدجال،

ونزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، وأن الإيمان : قول، وعمل، ونيّة، وإصابة، يزيد وينقص، وخير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثم المهاجرون الأوّلون والأنصار، ثم من صحب النبي بحسب مدّة صحبته له، نترحّم عليهم ونذكر فضلهم، ولا نذكر أحداً منهم إلاّ بخير .

ثم حث على السمع والطاعة لولاة الأمور، ولا يجوز لأحد أن يبيت ليلةً ولا يرى أن عليه إماماً براً كان أو فاجراً، وأن الحج والغزو مع الإمام ماض . . .

وبيّن أن الخلافة في قريش، وحذّر من الخروج على ولاة الأمر، وإن جاروا، وأنه ليس في السنة قتال السلطان، وأن في قتاله فساد الدين الدنيا .

ثم بيّن جواز قتل الخوارج إذا عرضوا للمسلمين، وأشار إلى معاملة هؤلاء البغاة .

وبيّن أن الطاعة لا تكون لبشر في معصية الله ورسوله ﷺ .

وأنه لا يُشهد لمسلم بخير أو شر، فإنك لا تدري بِمَ يُختم له عند موته .

وأن باب التوبة مفتوح لكل مذنب .

وبيّن أنّ الرّجم حق، وأنّ المسح على الخفين سنة، وكذا تقصير الصلاة في السفر . . .

وبيّن حقيقة النفاق، ثم تحدّث عن أحكام الدار الدنيا، وبيّن ما يجب على المسلم معرفته في معاملة أهل القبلة .

ثم تحدث عن بعض المكفّرات التي يكفّر من اقترف شيئاً منها .

ثم تحدث مرة أخرى تأكيداً منه على الموقف الصحيح الذي يجب على المسلم أن يسلكه في باب الأسماء والصفات . . .

وبيّن أنه من زعم أن الله يُرى في هذه الدنيا؛ فقد كفر، وحذّر من التفكير في ذات الله عز وجل؛ لأن هذا من شأن أهل الأهواء والبدع، ولأنه يقدح الشّك في القلب؛ ولأنه قبل هذا كله مخالف لأمر النبي ﷺ حينما حذّرنا من التفكير في ذات الله .

وبيّن أن الهوام والسباع والدواب كلها مأمورة، لا يعملون شيئاً إلا بإذن الله .

وتحدّث عن علم الله، وأنه عز وجل بكل شيء عليم . . .

ثم تحدّث عن بعض أحكام النكاح والطلاق، التي هي من الأمور المتواترة والسّمات المعروفة عند أهل السنة .

وبيّن أنه لا يحل دم امريء مسلم؛ إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني، وقاتل النفس المؤمنة، والمفارق لدينه التارك للجماعة .

ثم تحدّث عن الأمور التي أوجب الله عليها الفناء والزوال يوم القيامة، وبيّن بعض أحكام يوم القيامة المتعلّقة بالخلائق .

ثم حث على إخلاص العمل لله، والرضا بقضاء الله، والصبر على المكاره . . .

ثم أشار إلى حكم من أحكام صلاة الجنائز .

وتحدث على أنّ مع كل قطرة تنزل من السماء ملَكاً يضعها حيث يأمره الله .

وأنّ المشركين أهل القليب يوم بدر كانوا يسمعون كلام النبي ﷺ حين كلّمهم .

وبيّن أن المريض يأجره الله على مرضه، وكذا الشهيد يأجره على القتل .

وأنّ الأطفال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا يألمون .

وأنّه لا يدخل أحد الجنة؛ إلا برحمة الله، ولا يعذّب أحد؛ إلا

بذنوبه بحسبها .

وبيّن صفة من صفات أهل الزيغ والضلال، وهي الطعن في الآثار وردّها أو إنكارها .

وأشار إلى أن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن . . .

وحذّر من الكلام والجدال والخصومة من القدر . . .

وبيّن أن على المسلم الإيمان بحادثة الإسراء، وما حصل للنبي ﷺ فيها من الآيات البيّنات .

وتحدث عن أرواح الشهداء، والمؤمنين، والكافرين، والفجّار، مبيِّناً منازلها .

ثم تحدّث عن كلام الله، وأنه كلّم موسى عليه السلام بصوت..

وبيّن أن العقل مولود أُعطِيَ كل إنسان من العقل ما أراد الله ..

وأن الله فضّل العباد بعضهم على بعض . . .

ثم تحدّث عن النصيحة للمسلمين . . .

ثم تحدث عن عظمة الله عز وجل . . . وبيّن بعد هذا أن البشارة عند الموت ثلاث بشارات، وذَكَرَهَا . . .

ثم تحدث مرّةً أخرى عن رؤية الله، والنظر إليه يوم القيامة . . .

وحذّر مرة أخرى تحذيراً شديداً من المِراء والخصومة والجدل والكلام . . .

ثم ذكر أن الله تبارك وتعالى يُعَذّبُ في النار، في الأغلال، والأنكال، والسلاسل . . . وردّ مقولة بعض الجهمية في هذه المسألة .

ثم أشار إلى بعض الأحكام الفقهية : كالصلاة، والزكاة . . .

وأنّ دخول المرء في الإسلام يكون بنطقه للشهادتين . . .

وأن الله لا يخلف الميعاد، وأنّ على المسلم أن يؤمن بالشرائع كلها . . .

ثم أشار إلى حكم البيع والشراء، وما يتعلّق بهما . . .

وتحدث عن حال المؤمنين في هـذه الدنيـا، وأنّ الشـفقة يجـب أن تصحبه ما دام عليها . . .

وبـيّن أنَّ على المُسرِف والمذنب أن لا يقطع رجاءه مـن الله، وأنّ يحسن الظنّ بربّه . . .

وأنّ على المؤمن أن يؤمن، بأن الله أَطْلَـعَ نبيه على ما يكـون في أمته إلى يوم القيامة .

ثم تحدث عن افتراق هذه الأمة ونشأة الفرقة والاختـلاف فيهـا، ووصف في هذا حال أهل السنة، وأهل البدعة . . .

ثم تحدّث عن تحريم نكاح المتعة . . .

ثم بـيّن مناقب بني هاشم وفضلهم، وكذا قريش والعرب، وحثّ على معرفة هذا الأمر . . .

ثم تحدث عن الجهمية وبـيّن فساد قولهم، ومتى أظهروا بدعتهم .

ثم تحدث عن مسألة اللفظ، أو من قال : لفظي بالقرآن مخلـوق، وحذّر من هذه المقولة، وبـيّن حكم قائلها . . .

ثم واصل حديثـه عـن الجهميـة، مظهِـراً فسـاد أقوالهـم، وحُكـم علماء السنة عليهم . . .

وبـيّن أن البدع تكون من الهمج الرعاع أتباع كل ناعق . . .

ثم بـيّن شيئاً من أوصاف أهل الحق؛ أهل السنة . . .

وأشار إلى أن العِلم ليس بكثرة الرواية والكتب، وإنما هو باتّبـاع الأَثَـر . . .

ثم حذّر من الرأي والقياس والتأويل . . .

ثم حثّ على السنة، واتّباع هدي النبي ﷺ وأصحابـه، وحـذّر مـن الابتداع وأهله، وبـيّن أصول البدع وتشعبها من هذه الأصول . . .

وحث على المسك بالأمر الأول العتيق، وشدّد على وجوب التسليم بما حواه كتابه من مسائل العقيدة، وأنّ الأخذ بها حتمٌ لازمٌ . . .

ثم أشار إلى موقف المسلم حِيال الفتن . . .

وحذّر من النظر في النجوم؛ إلاَّ ما لا بُدّ منه . . .

وحذّر أيضاً من الكلام، والجلوس مع أهله .

وأشار إلى أهمية الخوف من الله، وأنه سبيل الصالحين .

وحذر من الجلوس مع أرباب التصوّف المنحرفين عن السنة . . .

وبيّن مرّة أخرى موقف المسلم فيما شَجَرَ بين أصحاب النبي ﷺ . . .

وأشار إلى بعض الأحكام الفقهية في المكاسب وغيرها . . .

ثم تحدّث عن الصلاة خلف المبتدعة وبيّن حكمها . . .

ثم تعرّض مرّةً أخرى إلى شيء من الأحكام الفقهية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . .

ثم بيّن بعض علامات أهل الزيغ والضلال؛ وهي : الطعن في أصحاب النبي ﷺ، والطعن في الآثار .

وتحدّث مرّةً أخرى عن طاعة السلطان، والصبر على جور الأئمة، والدعاء للسلطان، وأنّه علامة صاحب السنة . . .

وأشار مرّة أخرى إلى علامات أهل الأهواء والبدع . . .

ثم بيّن مرة أخرى أيضاً شيئاً من علامات أهل السنة .

وبيّن أيضاً أن الأهواء كلها تدعوا إلى السّيف .

ثم أطال في الحديث عن صفات أهل الأهواء والبدع والزيغ والضلال، وحذّر من الإنصات إليهم، والجلوس معهم . . .

وحذّر مرّة أخرى أيضاً من الجدل والمِراء والقياس، وحث على

التمسك بالسنة والأثر، والوقوف عند المتشابه، وحذّر من مجادلة المبتدعة والركون إليهم، وذَكَرَ بعض الآثر في هذا . . .

ثم بَيَّنَ مرّةً أخرى جُمْلَةً من علامات أهل البدع . . .

ثم أطال في التحذير من أهل البدع، وعدم مجادلتهم، وبيان الأهواء وأصولها التي ترجع إليها، ومتى يقال عن الرجل أنه صاحب سنة . . .

وحذّر من بدعة ظهرت وتفشّت في عصره، وهي : القول بالرجعة، والرفض، والتشيّع . . .

ثم تحدث عن الصحابة وواجب المسلم تجاههم . . .

وبيّن أن من جحد، أو شكّ في حرف من القرآن، أو شيءٍ من السنة؛ فقد لقِيَ الله مكذّباً . . .

وأنَّه من السُّنَّةِ أن لا تعين أحداً على معصية الله، وأن التوبة فريضة على العباد، وأنَّه يجب على المسلم أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة، ومن لم يفعل هذا؛ فهو مبتدع ضال . . .

ثم خَتَمَ كتابه بذِكرِ جملةٍ من الآثار عن السّلف، في لزوم السنة واتّباع الأثر، والحذر كلَ الحذر من أصحاب الأهواء والبدع والزيغ والضلال .

وبعد هذه اللمعة عن محتويات الكتاب، تبيّن لنا جلياً أن المؤلّف أراد من تأليفه له تبيين معالم العقيدة السّلفية وما يتعلّق بها من سِمات وصِفات أهلها، وكذلك وصف المخالفين لها، والتحذير من طرائقهم وأساليبهم وكيفية معاملتهم .

ومن هذا كله يتبين لنا أيضاً معنى السنة عند المؤلّف، وأنّه عنى بها : الاعتقاد وبيان ما يُلحق به من عبادات ومعاملات وآداب وغير ذلك مما يشمله اسم الإسلام، وهذا المعنى للسنة كان معروفاً

عند الأئمة السابقين والمعاصرين له ـ كما تقدّم بيانه ـ .

قال ابن رجب الحنبلي : «والسنة هي الطريقة المسلوكة؛ فيشمل: التمسّك بما كان عليه ﷺ هو وخلفاؤه الراشدون، من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنّة الكاملة؛ ولهذا كان السّلف قديماً لا يطلقون اسم السنة؛ إلاّ على ما يشمل ذلك كله»[1].

وهذا ما سلكه البربهاري رحمه الله في رسالته هذه ـ فهي على صِغَرِ حجمها فقد ضمّنها قِسماً لا بأس به من السنن الفقهية والآداب، وأما الاعتقاد، فقد أَوْرَدَ معظم مسائله، كما أنّه سَرَدَ قسماً كبيراً من البدع التي كانت متفشِّيَة في عصره، مع تحذيره منها ومن أصحابها .



(١) "جامع العلوم والحِكَم" (ص ٢٨٦) .

◌ سبب تأليف الكتاب :

لم يذكر لنا المؤلّف في كتابه السبب الباعث له لتأليفه هذا الكتاب، بَيد أنه يمكن القول إن ثمّة أسباباً عديدة كانت هي الباعث الرئيس على تصنيفه هذا الكتاب، ولعل أهم هذه الأسباب التي ظهرت لي من خلال دراستي وتحقيقي للكتاب سببان، وهما :

١ ـ حرص المؤلّف على إيصال العقيدة الصافية عمّا يكدّرها من الأهواء والبدع إلى عامة الناس، وتحذيرهم من مجالسة أهل الزيغ والضلال، وبيان طرائقهم وسُبلهم في التلبيس على الناس .

٢ ـ ويضاف إلى ما سبق أن البدع والأهواء وصنوف الآراء التي زينها لهم الشيطان قد عَمّ البلاء بها في عصر المؤلّف وشاع وذاع، فأراد المؤلّف أن يعود بالناس إلى الجادّة والصراط القويم، وذلك لِمَا له من مكانة وهيبة في العامة قبل الخاصة .

يوضّح هذا ويؤكّده قولُه في كتابه عند المسألة (رقم ٨) : «فانظر رحمك الله كل من سمعتَ من كلامه من أهل زمانك خاصة، فلا تعجلن، ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر : هل تكلّم به أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحد من العلماء ... » .

وهذان الأمران قد دفعا أيضاً كثيراً من أئمة أهل السنّة المعاصرين له أن يحذوا حذوه، كما نراه بجلاء عند الآجري في كتابه «الشريعة»، واللالكائي في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة»، وتلميذه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» و «الإبانة الصغرى» . . . وغيرهم .



۞ قيمة الكتاب بين كتب العقيدة السلفية :

إن قيمة أيّ كتاب تكمن في أمور ثلاثة :

في كاتبه ومصنِّفه، وسبب تصنيفه، وموضوعه ومحتواه .

وهذه الأمور قد تحققت جليّاً في كتابنا هذا :

➢ فمصنِّفه إمام راسخ، وفَحْلٌ من فحول أئمة أهل السنّة والجماعة - كما سبق بيانه أثناء ترجمته - .

➢ وموضوع الكتاب عظيم جليل - كما سبق توضيحه قريباً -، فهو يتحدّث عن عقيدة أهل السنّة والجماعة . . .

➢ وأمّا عن سبب تصنيفه؛ فقد تقدّم أيضاً توضيحه والإشارة إليه .

➢ وفيما يتعلّق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفيّة الأخرى وبيان قيمته بينها؛ فقد أُلِّفَ هذا الكتاب في مطلع القرن الرابع الهجري، أو في خاتمة القرن الثالث الهجري، وهو بعنوانه ومحتواه قد جاء حَلَقَةً تأخذ نفس العنوان والموضوع - تقريباً - بين مصنّفاتٍ أخرى صنّفها جهابذة علماء وأئمة أهل السنّة والجماعة كـ : كتاب «السنّة» للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل، و«السنّة» لابن أبي عاصم، و«الشريعة» للآجري، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» للالكائي، و«صريح السنّة» لابن جرير الطبري، و«الإبانة الكبرى» و «الصغرى» لابن بطة . . . وغيرها من المصنّفات الهامّة في هذا الموضوع .

بل إننا نجد أن ابن بطة قد أَوْرَدَ معظم محتويات كتاب شيخه - البربهاري - هذا في كتابه «الشرح والإبانة على أصول السنّة والديانة»، المعروف بـ «الإبانة الصغرى» .

بيدَ أن كتاب البربهاري هذا يُعتبَر كتذكرة ضمّن فيها مؤلِّفه جملة كبيرة من عقيدة أهل السنّة والجماعة مع شرح وجيز لها،

واستطراد أحياناً، علـى منـوال عقيـدة الطحـاوي، وابـن الصـابوني، والإسماعيلي . . .

غير أنه تميّز عن هذا المصنّفات بسِمتين هامتين وهما :

١ ـ شِدّة تأكيده ـ الذي يصل إلى حدّ إلزامه القاريء أن يـأخذ بكل مـا في كـتابه على سبيل التسليم والقبول ـ علـى لـزوم السـنّة واتّباع هدي النبي ﷺ وأصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ والتابعين .

٢ ـ تحـذيره ـ الشـديد ـ مـن البدعـة والابتـداع في الديـن، ومِـن أصحاب الأهواء والبدع والزيغ والضلال، وأمره بمباينتهم، والإنكـار عليهم، وعدم الجلوس معهم، وعدم الركون إليهم، وبيانـه لصِفـاتهم وأحوالهم، وكيفية تدليسهم وتلبيسهم على الناس .

وبالجملة فالكتاب ـ كما سبق ذكره ـ مختصر وجيز في الاعتقـاد، وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ حال هذه المصنّفات في الاعتقاد واصفاً ما تحويه من مباحث ومسائل؛ فقال :

«من شأن المصنّفين في العقائد المختصرة على مذهب أهـل السـنّة والجماعة أن يذكروا ما يتميّز به أهـل السـنّة والجماعـة عـن الكفـار والمبتدعـين، فيذكـرون إثبـات الصفـات، وأن القـرآن كـلام الله غـير مخلوق، وأنه تعالى يُـرَى في الآخرة خلافاً للجهمية المعتزلة وغيرهم .

ويذكرون أنه خالق أفعال العبـاد، وأنـه مريـد لجميـع الكائنـات، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكـن، خلافـاً للقدريـة مـن المعتزلـة وغيرهم، ويذكرون مسائل الأسماء والأحكام والوعد والوعيـد، وأنّ المؤمن لا يكفر بمجـرّد الذنـب، ولا يخلّـد في النـار خلافـاً للخـوارج والمعتزلة، ويحققون القول في الإيمان، ويثبتـون الوعيـد لأهـل الكبـائر مجمَلاً خلافاً للمرجئة، ويذكـرون إمامـة الخلفـاء الأربعـة وفضـائلهم خلافاً للشيعة من الرافضة وغيرهم . . .

وأمّا الإيمان بما اتفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والإيمان برسله، والإيمان باليوم الآخر، فهذا لا بُدّ منه، وأما دلائل هذه المسائل ففي الكتب المبسوطة الكبار . . . »[1].



---

(١) "شرح العقيدة الأصفهانية" (ص ١٤).

۞ **توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلّف :**

لقد وقع في بداية النسخة المخطوطة تحريف وتبديل، يتمثّل في نسبة الكتاب إلى غير صاحبه ومصنِّفه، وهذا ما يستدعي تحريره وبيانه .

فعلى طرّة الكتاب نجد ما نصه :

«كتاب شرح السنّة : عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل ـ رحمه الله ـ، رواية أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، رواية أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الفقيه، إجازة عن أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات عن ابن كامل» .

ثم نجد على اللوحة الأولى للمخطوط ما نصه :

«بسم الله الرحمن الرحيم.

أنا الشيخ الإمام الثقة أبي الحسين[1] عبد الحق بن عبد الخالق، قيل له : أخبركم أبي[1] طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بالمسجد الجامع وهو يسمع، قيل له : أخبركم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي فيما أذن لكم في روايته عنه وأجازه لكم فاعترف بذلك وقال : نعم، قال : أبنا أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات ـ رحمه الله ـ في كتابه، ومن كتابه قُرِيء : قال أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي قراءةً عليه، قال : دفع إِليّ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي هذا الكتاب، وقال لي : إِرْوِ عنّي هذا الكتاب من أوّله إلى آخره . . . » فذكر نصّ الكتاب .

(١) هكذا في المخطوط!، وصوابها : أبو .

إذن فالكتاب جاء منسوباً إلى غلام خليل وليس لأبي محمد البربهاري، وعلى هذا عِدَّة تنبيهات :

١ ـ أن غلام خليل هذا : كذّاب وضّاع، وإليك نبذة من أقوال أئمة الحديث فيه :

«قال أبو داود : أخشى أن يكون دجّال بغداد .

وقال الدارقطني : متروك .

وقال ابن عدي : سمعتُ أبا عبد الله النهاوندي يقول : قلتُ لغلام خليل : ما هذه الرقائق التي تحدّث بها ؟ قال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة»[1].

وكانت وفاته في رجب سنة (٢٧٥ هـ) .

بينما نجد في ثنايا هذا الكتاب عند المسألة (رقم ١١٢) ما نصّه : «وجميع ما وصفتُ لك في هذا الكتاب، فهو عن الله تعالى، وعن روسول الله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين، وعن القرن الثالث إلى القرن الرابع . . . » .

وفي هذا دليل على أن الكتاب ليس من تصنيفه، وذلك؛ لأنَّ وفاته كانت في الربع الأخير من القرن الثالث، ولم يدرك القرن الرابع البتة .

بينما نجد أن البربهاري كانت وفاته سنة (٣٢٩هـ)، وعليه فقد أدرك القرن الرابع؛ ولهذا تحدّث عنه .

٢ ـ أن ابن كامل ـ راوي الكتاب ـ ربّما يكون قد حدّث عن غلام خليل لكن على صغر وحداثة في السن، إذ أنه ولد سنة (٢٦٠هـ) ؛ أي : قبيل وفاة غلام خليل بـ (١٥) سنة، لكنّه بالرواية

---

(١) وانظر ترجمته في : "ميزان الاعتدال" (١/١٤١)، و"السير" (١٣/٢٨٣) .

عن أبي محمد البربهاري أولى وأحرى وذلك لمعاصرته له زمناً طويلاً، حيث كانت وفاة ابن كامل سنة (٣٥٠ هـ)، وتقدّم أن وفاة البربهاري كانت في سنة (٣٢٩ هـ)، فلعل للمحنة المشهورة التي تعرّض لها البربهاري وأصحابه على يد السلطان دوراً في قيام بعض النسّاخ بتبديل اسم المصنّف خشيةً من البطش والتنكيل إذا عثر في حوزته ما يدل على صِلته بالبربهاري. والله أعلم.

وابن كامل هذا، كان من أوعية العلم، صاحب تصانيف[1].

٣ ـ أنّ غلام خليل قد عُرِفَ بالكذب في حديث النبي ﷺ، فلا يُستبعد من مثله أن يقوم بسرقة كتب الناس ومن ثَمّ ينسبها بنفسه، على أنّه قال لابن كامل حينما دفع له هذا الكتاب: «اروِ عني هذا الكتاب من أوّله إلى آخره..» وهذا كلام غير صحيح في نسبته الكتاب لنفسه.

٤ ـ أن جُلّ من ترجموا للبربهاري نصّوا على أن له كتاباً في «شرح السنّة»، بيد أنا لا نجد هذا البتة عند كل من ترجم لغلام خليل.

٥ ـ أنّ عدداً من الأئمة اطّلعوا على هذا الكتاب ونقلوا منه واستفادوا، مقرّين بنسبته للإمام البربهاري، وإليك توضيح هذا:

أ ـ فقد أورد ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١٨/٢ ـ ٤٣) هذا الكتاب بنصّه ـ خلا بعض المواضع اليسيرة جداً منه ـ وبتمامه سوى الورقتين الأولى والثانية من المخطوط، وقال في مطلع سياقه لما تضمّنه هذا الكتاب:

«صنّف البربهاري مصنفات، منها: «شرح كتاب السنّة»، ذكر

---

(١) وانظر ترجمته في: "العبر" (٨٣/٢)، و"السير" (٥٤٤/١٥).

فيه : واحذر صغار المحدثات . . . » إلى آخر الكتاب .

ب ـ نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «بغية المرتاد» (ص ٢٥٨)، حيث قال : «وذُكِر عن أبي محمد البربهاري أنه قال : ليس العقل باكتساب، إنما هو فضل من الله» .

وهذا النصّ نحوه في هذه الرسالة عند المسألة (رقم ٧٨) .

ج ـ ونقل منه أيضاً الذهبي في «العلو» (ص ٢٤٤ ـ مختصره)، من المسألة (رقم ١٣ وما بعدها)، في كتابنا هذا .

د ـ ونقل منه أيضاً ابن عبد الهادي في «تحفة الوصول» (ل١/ أ) نصاً وهو برقم (٧٨) في كتابنا هذا، وفي (ل٣/ أ) نقل نصين وهما برقمي : (١٠٥)، (٨٤) في كتابنا هذا .

هـ ـ ذكره ونَقَلَ منه أيضاً ابن مفلح الحنبلي في «الفروع» (١٨٨/٢) نصاً، وهو برقم (١٥٠) في هذا الكتاب .

وكذلك ذكره ونقل منه في كتابه «الآداب الشرعية» (٢٠٣/١) بعض النصوص، وهي في هذا الكتاب بأرقام : (١١) و(١٢) و(١٥٩) .

و ـ أورد قسماً كبيراً من هذا الكتاب أو شيئاً منه ـ تبعاً لابن أبي يعلى ـ أبو اليمن العليمي في «المنهج الأحمد» (٢٧/٢ ـ ٣٧)، وابن العماد الحنبلي في «الشذرات»)٣١٩/٢ ـ ٣٢٢)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث ووفيات ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ / ص ٢٥٨)، وفي «سيرأعلام النبلاء» (٩١/١٥) .

وبالجملة فهذه أدلة قاطعة في صحة نسبة الكتاب إلى الإمام البربهاري، والحمد لله على توفيقه .

❁❁❁

۞ **المآخذ على الكتاب :**

لا ريبَ أن عمل البشر لا يخلو من نقص، ويعتريه الخطأ والزلل، إذ الكمال لله، وعليه فإن هذا الكتاب قد وقعَ مؤلِّفه رحمه الله في بعض الهِنَات، لزم التنبيه عليها، وليس معنى الاقدام على نقد كتابٍ لأحد العلماء؛ نيلٌ منه وانتقاصٌ لقدْره ومكانته، أو أنّ الناقدَ أَجَلُّ وأرفع منه علماً وفهماً، إذ قد يكون ما ظنه الناقد خطأً هو الصواب!.

وما كان لمثلي أن ينتقد عمل إمام عظيم كالبربهاري ـ رحمه الله ـ، ولكن عذري أن هذا من النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وكذلك أنّ قسماً منها متعلّق بالناحية الشكلية للكتاب .

وهذه المآخذ والهِنَات هي :

١ ـ كرّر المؤلِّف بعض مسائل الكتاب، فنراه يذكر المسألة في موضع ثم يكررها بعينها في موضع آخر، من ذلك ما فعله في المسائل الآتية :

مسألة (رقم ٥٦) أعاد الكلام عنها في المسألة (رقم ١٣٣)، وكذلك المسألة (رقم ٢٩) كُـرّررت في المسألة (رقم ١٢١) و(رقم ١٣٤)، وكذلك المسألة (رقم ٧٠) كُرّرت في المسألة (رقم ١٣٥)، وكذلك المسألة (رقم ٣٢) أعاد الكلام عليها في المسألة (رقم ١٣٦)، وكذلك المسألة (رقم ١٣١) كُرّرت في المسألة (رقم ١٤١) .

٢ ـ عدم ترتيب مسائل الكتاب ومباحثه، فقد سَرَدَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ المسائل سرداً دونما تجانس بينها، فنراه مثلاً : يتكلّم عن مسألة في العقيدة، ثم يتبعها بمسألة في الفقه، وأخرى في الآداب، ثم يعود

إلى ذكر مسائل الاعتقاد، وهكذا ...، وقد قمتُ ـ و لله الحمد ـ بوضع فهرس أبجدي لمسائل الكتاب، يريح القاريء في استخراج المسائل ذات الموضوع الواحد بأيسر وقت .

٣ ـ لا يخرّج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب .

٤ ـ أورد المؤلّف ـ رحمه الله ـ بعض الأحاديث الواهية والضعيفة، ولم ينبّه على ما فيها من ضعف شديد، وهي بأرقام الفقرات : ١٩، ٢٩ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٥٧ .

٥ ـ إطراء المؤلّف ـ رحمه الله ـ لكتابه إلى حَدِّ الإلزام بأخذ جميع ما فيه، فنراه مثلاً يقول (فقرة ١١٢) : « ... فاتق الله، وعليك بالأمر الأوّل العتيق، وهو ما وضعتُ لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبداً ـ ورحم والديه ـ قرأ هذا الكتاب، وبَثَّه، وعمل به، ودعا إليه، واحتجّ به، فإنه دين الله ودين رسوله ﷺ، فإنه من استحلّ شيئاً خلاف ما في هذا الكتاب، فإنه ليس يدين الله بدين، وقد ردّه كله ... » .

وقال أيضاً (فقرة ١٦٥) : «فمن أَقَرّ بما في هذا الكتاب، وآمن به، واتخذه إماماً، ولم يشك في حرف منه، ولم يجحد حرفاً واحداً؛ فهو صاحب سنة وجماعة كامل قد كملت فيه السنّة، ومن جحد حرفاً مما في هذا الكتاب، أو شك في حرف منه، أو شك، أو وقف؛ فهو صاحب هوى» .

ومن المعلوم أنه لا يُلزم أحد من الناس إلاّ بما في الكتاب والسنّة، بيدَ أنه يمكن القول : إن المؤلّف ـ رحمه الله ـ دفعه إلى هذا القول أمران ـ فيما يبدو لي ـ :

الأول : أن جُلّ ما ذكره من المسائل في كتابه لها أدلتها من الكتاب والسنة، كما صرّح هو بهذا حينما قال (فقرة١١٢) :

«وجميع ما وصفتُ لك في هذا الكتاب فهو عن الله تعالى، وعن رسوله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين ... »؛ فلهذا ألزم بما فيه .

والثاني : ما للمؤلِّف من هيبة ومكانة وصيت بين العامة فضلاً عن الخاصة، فقد كان - رحمه الله - حامل لواء أهل السنّة والجماعة في عصره أَمَامَ جحافل المبتدعة وأهل الزيغ والضلال، وكان عصره يموج بكثرة الأهواء، وانتشار دعاتها وأقطابها، وهذا ما دفعه لتصنيف هذا الكتاب - كما تقدّم بيانه - لعامة الناس، وإلزامهم بما احتواه من مسائل، غَيْرَةً وحرصاً منه على السنّة أن تُهجَر وتُترك وتُنبذ . . .

وبالجملة؛ فكم تمنيتُ لو اقتصر المؤلِّف - رحمه الله - على إلزام الناس بما في الكتاب والسنّة على ضوء فهم سلف الأمة، ولم يتعرّض لهذا الإلزام بما في كتابه، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وهو العليم الخبير .

٦ - حَذّر المؤلِّف - رحمه الله - في المسألة (رقم ١٥٠) من مجالسة أصحاب البدع وشدّد في هذا غاية التشديد - وهو الحق الذي لا مِرية فيه -؛ حتى وصل به الأمر أن يقول - رحمه الله - :

«وإذا رأيتَ الرجل من أهل السنّة رديء الطريق والمذهب، فاسقاً فاجراً، صاحب معاصي، ضالاً وهو على السنّة فاصحبه واجلس معه؛ فإنه ليس يضرّك معصيته، وإذا رأيتَ الرجل مجتهداً في العبادة متقشفاً محترقاً بالعبادة، صاحب هوى، فلا تجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه، ولا تمشِ معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحليَ طريقته؛ فتهلك معه ... » .

فأردتُ أن أبيّن مراد المؤلِّف - رحمه الله - بهذا، حتى لا يُحمَل

كلامه على غير محمله، ويُفهم على غير قصد مؤلِّفه، فقد يظن بعض الناس أَنَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ هَوّن من المعاصي وأهلها، كما توهّمه بعضهم !! .

والذي عناه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ من هذا؛ بيان الفرق والبون الشاسع بين المبتدع والعاصي، وأن البدع لا تُقارن من حيث خطرها وضررها بالمعاصي ـ على قُبح المعاصي ـ، فهي ـ أعني : البدعة ـ أشد خطراً وضرراً وفتكاً بالمسلمين من المعاصي؛ لأنها تعني اندراس معالم الدين وموت سنّة سيد المرسلين ﷺ؛ ولهذا فإن المؤلِّف أَتْبَعَ كلامه هذا بما حدث للإمام يونس بن عبيد، لَمّا بلغه أنّ ابنه يجالس بعض المبتدعة، فما كان منه إلاّ إعلان النكير عليه، هذا ما عناه البربهاري ـ رحمه الله ـ، وهو أمر دَرَجَ عليه أساطين أئمة السلف، وقد ذكرتُ بعض الآثار ـ عند تعليقي على هذه المسألة ـ عن بعض السّلف، تزيد الأمر وضوحاً، والحمد لله على توفيقه .

وفي نهاية هذا المبحث، أودُّ أن أُنَبّه على أنّ هذه المآخذ على الكتاب لا تقلل ـ البتة ـ من قيمته وأهميته؛ بل هي أمور يسيرة جداً بجانب ما احتواه الكتاب من فوائد ودرر ثمينة، والله الموفق .



۞ **النسـخ المعتمـدة في تحقيـق الكتـاب :**

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على النسخة المصوّرة من مخطوطات المكتبة الظاهرية ـ بدمشق ـ ضمن مجموع (١٣) من (١ب ـ ٢٠ أ)، وخطها واضح لا بأس به، وقد كُتِبَت في القرن السادس، وناسخها : عبد الله بن حمزة بن أبي طاهر بن سانو، أبو القاسم[1]، وفي خاتمتها بعض السماعات[2].

وقد وقع في بدايتها تحريف ـ كما تقدّم بيانه ـ في نسبة الكتاب إلى غير مؤلّفه، وفيها أيضاً أثر مسند، وهو من زيادات ابن كاسب على الكتاب؛ لأنه خرّجه من غير طريق البربهاري، ووقع إقحام اسم غلام خليل أيضاً في (ل ٢٠ أ)! .

ومتوسط عدد أسطرها خمسة عشر سطراً، ومن ثم جعلتها هي الأصل المعتمد في تحقيق الكتاب، ورمزتُ لها بالحرف (خ) .

وأمّا النسخة الأخرى، فهي ما طُبِعَ من الكتاب ضِمن «طبقات الحنابلة» (٢/١٨ ـ ٤٣)، فقد أورد ابن أبي يعلى ـ رحمه الله ـ الكتاب بتمامه عدا ورقتين من بدايته، وعنده أيضاً زيادة على ما في المخطوط تقع في حدود ورقة، وقد ألحقتُها بالكتاب مع التنبيه عليها .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بالحرف (ط)[3] .



(١) لم أجد ترجمة له ـ حسب المصادر المتوفرة بين يدي ـ ! .

(٢) وقد قمتُ بتصويرها وإلحاقها بـ : «نماذج مصوّرة من المخطوط والمطبوع » .

(٣) وقد طُبع الكتاب بتحقيق ودراسة الدكتور : محمد سعيد القحطاني، وهي نشرة سقيمة، مليئة بالأخطاء الطباعية والسقط؛ كما بَيَّنتُه في الطبعتين السابقتين للكتاب بتحقيقي، فانظره .

◌ عمليّ في خدمة الكتاب :

يتلخّص عملي في خدمتي لهذا الكتاب فيما يلي :

١ - قمتُ بنسخ المخطوط، ثم قابلتُه مع المطبوع ضِمن «طبقات الحنابلة»، وأثبتّ الفروق بينهما في الحواشي .

٢ - رتّبتُ نصوص الكتاب، ورقّمتُ مسائله، مع ضبط ما يُشكل قراءته بالشكل .

٣ - اعتنيتُ بعلامات الترقيم، حتى يبدو النصّ واضحاً ويسهل قراءته

٤ - قمتُ بعزو الآيات القرآنية، وخرّجتُ الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلّف في كتابه، مع بيان درجة الأحاديث والآثار من صحة أو ضعف إن تيسّر ذلك .

٥ - علّقتُ بإيجاز على بعض مسائل الكتاب .

٦ - قمتُ بكتابة دراسة عن المؤلّف وكتابه .

٧ - عملتُ فهارس شاملة للكتاب وهي كالآتي :

أ - فهرس الآيات القرآنية .

ب - فهرس الأحاديث النبوية .

جـ - فهرس الآثار .

د - فهرس المسائل والفوائد .

هـ - فهرس الأعلام .

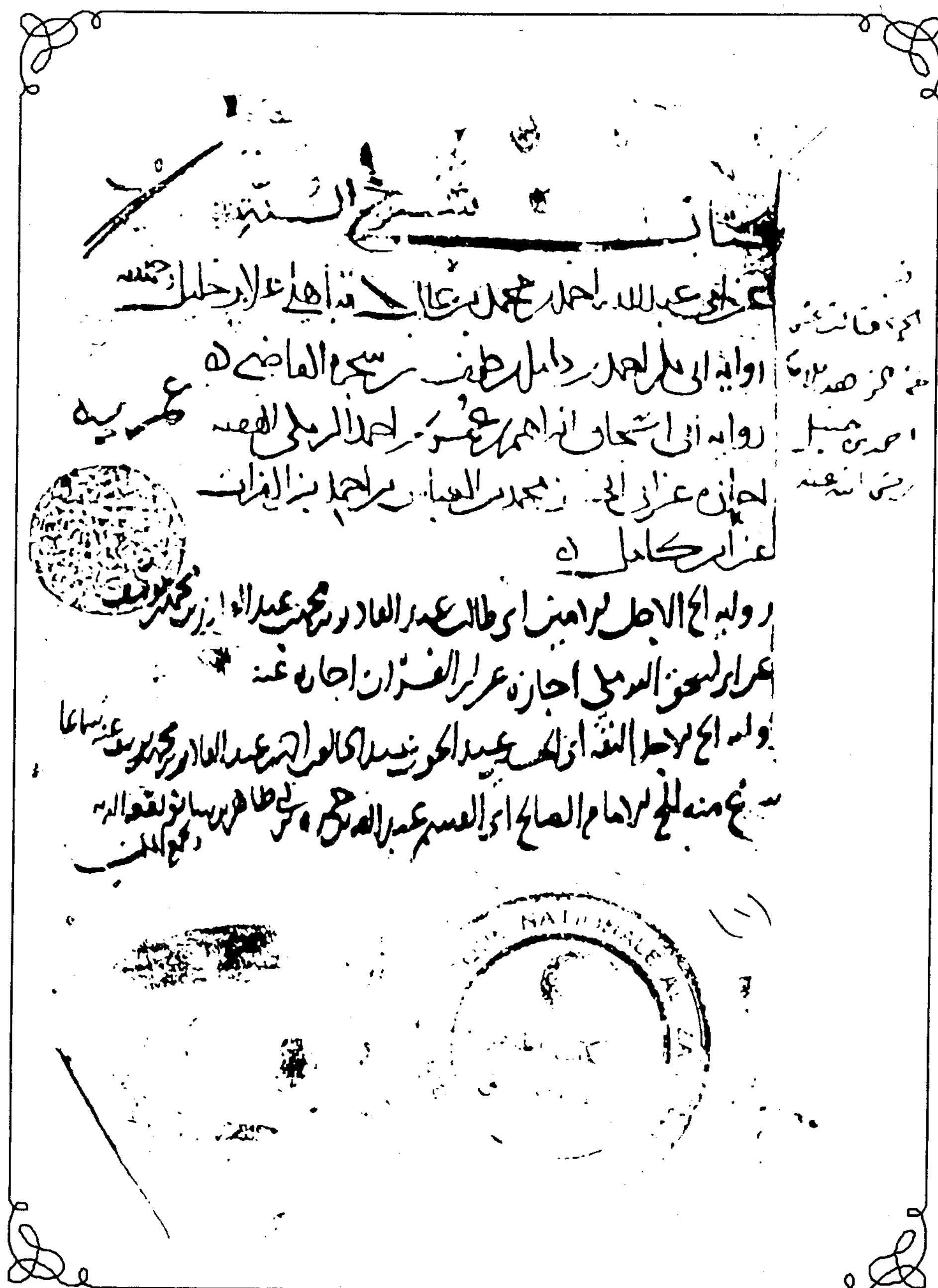
و - فهرس الفِرَق والطوائف .

ز - فهرس المصادر والمراجع .

حـ - المحتوى .

❁❁❁

۞ **بعض الصور للمخطوط والمطبوع ضمن «طبقات الحنابلة»** :


كتاب شرح السنة

صورة اللوحة التي عليها عنوان الكتاب من المخطوط «خ»
ويظهر التحريف الذي وقع فيها في نسبة الكتاب إلى غير مؤلِّفه

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الشيخ الإمام الفقيه أبي الحسن علي بن عبد الحق بن عبد الخالق قراءة عليه لم ... عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بالمسجد الجامع وهو يسمع قيل له أخبركم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي فيما أذن لكم في روايته عنه وأجاز لكم وأعرف به ذلك فأقر به قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات رحمه الله في كتابه ومن كتابه نقلت قال أنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي قراءة عليه قال دفع إلي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي هذا الكتاب وقال لي اروه عني هذا الكتاب من أوله إلى آخره قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي رضي الله عنه الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومن علينا به وأخرجنا في خير أمة فنسأله التوفيق لما يحب ويرضى والحفظ مما يكره ويسخط اعلموا أن الإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر فمن السنة لزوم الجماعة فمن رغب غير الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وكان ضالا مضلا والأساس الذي تبنى عليه الجماعة وهم

صورة اللوحة الأولى من المخطوط «خ»

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورحمهم اجمعين وهم اهل السنة والجماعة
ممن لم ياخذ عنهم فقد ضل وابدع وكل بدعة ضلالة والضلالة
واهلها في النار وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا عذر لاحد في ضلالة
ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد
بينت الامور وثبتت الحجة وانقطع العذر وذلك ان السنة والجماعة
قد احكما امر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع
واعلم رحمك الله ان الدين انما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع
على عقول الرجال وارائهم وعلمه عند الله وعند رسوله
فلا تتبع شيئا بهواك فتمرق من الدين فتخرج من الاسلام فانه
لا حجة لك فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته السنة واوضحها
لاصحابه وهم الجماعة وهم السواد الاعظم والسواد الاعظم
الحق واهله فمن خالف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من
امر الدين فقد كفر واعلم ان الناس لم يبتدعوا بدعة قط
حتى تركوا من السنة مثلها فاحذر المحدثات من الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة واهلها في النار

صورة اللوحة الثانية من المخطوط «خ»

فطالما ساكت فيما قال رسول الله صلعم او قال مالك بن انس من لزم السنة

وسلم منه اصحاب رسول الله صلعم ثم مات كان مع النبيين والصديقين

والشهدا والصالحين وان كان له تقصير في العمل وقال بشر بن الحارث

الاسلام هو السنة والسنة هي الاسلام وقال فضيل بن عياض

اذا رايت رجلا من اهل السنة فكانما ارى رجلا من اصحاب رسول الله صلعم

واذا رايت رجلا من اهل البدع فكانما ارى رجلا من المنافقين وقال

يونس بن عبيد العجب ممن يدعو اليوم الى السنة واعجب منه من

يجيب الى السنة فيقبل له وكان ابن عون يقول عند الموت السنة

السنة واياكم والبدع حتى مات وقال ابو عبد الله علي بن خليل

مات رجل من اصحابي فرئي في المنام فقال قولوا لابي عبد الله

عليك بالسنة فان اول ما سالني الله سالني عن السنة وقال ابو

العالية من مات على السنة مستورا فهو صديق وقال الاعتصام

بالسنة نجاة اخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد [illegible]

صورة السماع من الاصل بسم الله الرحمن الرحيم

سمع جميع [illegible] محمد بن ناصر بن محمد بن علي واولاده ابو القسم عبد الله

وابو المعالي وابو الفتح [illegible] ابو منصور [illegible]

وابو الوفا [illegible] وابو الفرج عبد الخالق [illegible]

الحافظ وابو الفضل [illegible] الهروي واحمد بن محمد [illegible]

[illegible] احمد بن محمد بن داود الاصبهاني [illegible] سنة [illegible]

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط «خ»

ويظهر عليها سماعات الكتاب من خاتمتها

باب الحاء من الطبقة الثانية

٥٨٨ ـ الحسن بن علي بن خلف ، أبو محمد البَرْبهاري . شيخ الطائفة فى وقته ، ومتقدمها فى الانكار على أهل البدع ، والمباينة لهم باليد واللسان . وكان له صيت عند السلطان . وقدم عند الأصحاب . وكان أحد الأئمة العارفين ، والحفاظ للاصول المتقنين ، والثقات المؤمنين .

صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد . منهم المروذى . وصحب سهل التسترى .

قال : البربهارى : سمعت سهلا يقول : إن الله خلق الدنيا . وجعل فيها جهالا وعلماء . وأفضل العلم ما عمل به . والعلم كله حجة . إلا ماعمل به . والعمل به هباء إلا ماصح . وما صح : فلست أقطع به إلا باستثناء ماشاء الله .

قرأت على على القرشى عن الحسن الأهوازى قال : سمعت أبا عبد الله الحمرانى يقول : لما دخل الأشعرى إلى بغداد جاء إلى البَرْبهارى ، فجعل يقول : رددت على الجُبَّائى ، وعلى أبى هاشم . ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس ، وقلت لهم ، وقالوا ، وأكثر الكلام فى ذلك . فلما سكت قال البَرْبهارى : ما أدرى مما قلتَ قليلا ولا كثيرا . ولا نعرف إلا ماقاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل . قال : فخرج من عنده ، وصنف كتاب « الإبانة » فلم يقبله منه ، ولم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها .

وصنف البَرْبهارى مصنفات ، منها : شرح كتاب السنة ذكر فيه :

واحذر صغار المحدثات . فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا . وكذلك كل بدعة أحدثت فى هذه الأمة ، كان أولها صغيرا ، يشبه الحق . فاغتر بذلك من دخل فيها . ثم لم يستطع المخرج منها ، فعظمت ، وصارت دينا يدان به . فخالف الصراط المستقيم ، فخرج من الإسلام . فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة ، فلا تعجلن . ولاتدخلن فى شىء منه حتى

صورة بداية ما أورده ابن أبي يعلى من الكتاب المطبوع ضمن «طبقات الحنابلة»، وقد رمزتُ إليه بـ «ط»

تسأل وتنظر : هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أحد من العلماء ؟ فإن أصبت فيه أثرا عنهم : فتمسك به ، ولا تجاوزه لشيء ، ولاتخترع شيئا ، فتسقط فى النار

واعلم أن الخروج عن الطريق على وجهين . أما أحدهما : فرجل قد زلّ عن الطريق . وهو لا يريد إلا الخير . فهو لايقتدى بزَلّه . فإنه هالك . ورجل عاند الحق ، وخالف من كان قبله من المتقين. فهو ضال مضل، شيطان فى هذه الأمة ، حقيق على من عرفه أن يحذر الناس منه ، و يبين لهم قصته ، لئلا يقع فى بدعته أحد فيهلك

واعلم -رحمك الله- أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون متبعاً مصدقاً مسلماً . فمن زعم أنه قد بقى شىء من أمر الإسلام لم يكفوناه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم . وكفى بهذا فرقه ، فطعن عليهم . فهو مبتدع ضال مضل ، محدث فى الإسلام ماليس فيه

واعلم -رحمك الله- أنه ليس فى السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولاتتبع فيها الأهواء . وهو التصديق بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ولا شرح . ولا يقال : لم ؟ ولا : كيف ؟ فالكلام والخصومة والجدال والمراء محدث ، يقدح الشك فى القلب ، وإن أصاب صاحبه الحق والسنة

واعلم أن الكلام فى الرب تعالى محدث . وهو بدعة وضلالة . ولا يتكلم فى الرب إلا بما وصف به نفسه عز وجل فى القرآن ، ومابين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه . وهو -جل ثناؤه- واحد (٤٢:١١ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ربنا أولٌ بلا متى ، وآخر بلا منتهى . يعلم السر وأخفى . وهو على عرشه استوى . وعلمه بكل مكان ، لايخلو من علمه مكان . ولايقول فى صفات الرب تعالى : لم ؟ ولاكيف ؟ إلا شاك فى الله تبارك وتعالى . والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره . وليس مخلوقاً . لأن القرآن من الله . وما كان من الله فليس بمخلوق .

صورة الورقة الثانية من المطبوع ضمن «طبقات الحنابلة» والمرموز إليها بـ «ط»

النَّصُّ المُحَقَّقُ

مَعَ

التَّعْلِيقِ عَلَيْه

/٢/أ/ الحمدُ للهِ الذي هَدَانَا للإسلامِ، وَمَنَّ علينَا بِهِ، وأَخْرَجَنَا في خَيْرِ أُمَّةٍ، فَنَسْأَلُهُ التوفيقَ لِمَا يُحِبُّ ويرضَى، والحِفْظَ مِمَّا يَكْرَهُ ويَسْخَط .

[١] اِعلَمُوا أنّ الإسلامَ هو السُّنَّةُ، والسُّنَّةُ هِيَ الإِسْلامُ، ولا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إلاّ بالآخَرِ .

[٢] فمِنْ السنة لُزُومُ الجَمَاعَةِ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِ الجَمَاعَةِ وفارقَهَا؛ فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ مِنْ عُنُقِهِ، وكانَ ضالاً مُضِلاً .

[٣] والأَسَاسُ الذي تُبْنَى عليْه الجَمَاعَة وهم : /٢/ب/ أصحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، ـ وَرَحِمَهُمْ [الله](1) أجْمَعِين ـ، وهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ، فمن لم يأخُذْ عنهم؛ فقد ضَلَّ وابتَدَعَ، وكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، والضَّلالَةُ وأَهْلُهَا في النَّارِ(2) .

[٤] وقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ [رضي الله عنه](3) : «لاَ عُذْرَ لأَحَدٍ في ضَلالَةٍ رَكِبَهَا حَسِبَهَا هُدَى، ولا في هُدَى تَرَكَهُ حَسِبَهُ ضَلالَةً، فقد

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كما ثبت في قوله ﷺ : «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» .
أخرجه النسائي في (الجمعة باب : كيف الجمعة، ١٨٨/٣ ـ المجتبي)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١٤٥/١)، من حديث جابر بن عبد الله وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في "الفتاوى الكبرى" (١٦٣/٣) .

(٣) في الأصل : رحمه الله، والتصويب مما درج عليه العلماء من الترضّي على الصحابة، والترحّم على من سواهم من المسلمين .

بُـيِّـنَت الأُمُورُ، وثبتت الحُجَّةُ، وانْقَطَعَ العُذْرُ»(١).

وذَلِكَ أَنَّ السُّنَّةَ والجَمَاعَةَ قـد أَحْكَمَـا أَمْـرَ الدّيـنِ كُلّـه، وتَبـيَّنَ للنَّاسِ، فَعَلَى النَّاسِ الإتبَاعُ .

[٥] واعْلَم - رَحِمَكَ اللهُ -، أَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا جاءَ مِنَ قِبَلِ اللهِ - تَبَـارَكَ وتعالَى -، لم يُوضَعْ على عقولِ الرِّجَالِ وآرائِهِم، وعِلْمُهُ عِنـد اللهِ وعِنْدَ رسُولِهِ فَلا تَتَّبِع شيئاً بهواك؛ فَتَمْرَقَ مِنَ الدِّينِ فتخرُجَ مِـنَ الإسْلاَمِ؛ فإِنَّهُ لا حَجَّةَ لَكَ فَقَدْ بَيَّنَ رسول اللهِ ﷺ لأُمَّتِـهِ السُّـنَّةَ، وأَوْضَحَهَـا لأَصْحَابـه، وهُـمْ الجَمَاعَـةُ، وهُـمْ السَّــوَادُ الأعظَـمُ، والسَّوَادُ الأَعظَمُ : الحَقُّ وأَهْلَهَ، فَمَنْ خَالَفَ أصْحَـابَ رسـولِ اللهِ ﷺ في شيءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَقَدْ كَفَرَ(٢).

[٦] واعلم أَنَّ النَّاسَ لـم يبتدِعُوا بدعةً قط حتى تركـوا مِـنَ السُّنَّةِ مِثْلَهَا، فاحذر المحدثات من الأمورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بدعة، وكـل بدعة ضلالة، والضلالةُ وأَهْلُها /٣/أ/ في النَّارِ .

---

(١) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (١٦٢) من طريق الأوزاعي أَنَّه بَلَغَـهُ أَنَّ عمرَ بن الخطاب فذَكَرَه. وإسناده منقطع .
وأخرج المروزي في "السنة" (٩٥)، عن عمر بن عبد العزيز قال : «لا عُذْرَ لأَحَدٍ بَعْـدَ السُّنَّةِ في ضلالَةٍ رَكِبَهَ يَحْسَبُ أَنَّها هُدَى » .

(٢) وهذا ليس علـى إطلاقـه، فـالكفر لا يُطلَـقُ إلا علـى مـن تحقـق وقوعـه في مكفِّـر مـن المكفِّرات وانتفت عنه موانع التكفير .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في "مجموع الفتاوى" (٤٨٧/١٢) :
«إن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حـقِّ المعيَّـن، وإن تكفـير المطلق لا يستلزم تكفير المعيَّن، إلا إذا وُجِدَت الشروط وانتفت الموانع، ... » .

[٧] واحذر صِغَارَ المحدثاتِ من الأمورِ، فإنَّ صغيرَ البدعِ يَعُودُ حتى يصيرَ كبيراً[١]، وكذلك كل بدعة أُحْدِثَت في هذه الأمَّةِ، كان أوَّلُهَا صغيراً يُشْبِهُ الحقَّ فاغترّ بذلك من دخل فيها، ثم لَمْ يَسْتَطِعْ الخروجَ[٢] منها، فعظُمَت وصارت ديناً يُدانُ بها[٣]، فَخَالَفَ الصراط المستقيم؛ فخرجَ مِنْ الإسْلامِ[٤].

[٨] فانظر - رحمك الله - كل من سَمِعْتَ كَلاَمَهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ [خاصّة][٥] فلا تعجلن، ولا تدخلن في شيء [منه][٦] حتى تسأل وتنظر : هل تكلّم به[٧] أصحاب رسول الله ﷺ[٨]، [أو أحدٌ مِنْ العلماء][٩] ؟ فإن وجدتَ[١٠] فيه أثراً عنهم فتمسّك به، ولا تجاوزه لشيء، ولا تختار[١١] عليه شيئاً؛ فتسقطَ في النار .

---

(١) في «ط» : فإنَّ صغار البدع تعود حتى تصير كباراً .
(٢) في «ط» : المخرج .
(٣) في «ط» : بـه .
(٤) وهذا أيضاً ليس على إطلاقه، فإن البدع منها ما هو مخرجٌ من الإسلام ومنها ما هو دون ذلك بكثير ولا يَخرُجُ صاحبها عن مسمّى الإسلام، ولا ريبَ أن البدع كلها شرٌ وهي تأخذ بصاحبها تدريجياً حتى تحرفه عن الإسلام، ولعلّ هذا ما عناه المؤلّف - رحمه الله - .
(٥) و (٦) و (٩) من «ط» .
(٧) في «ط» : فيه .
(٨) في «ط» أحد من أصحاب النبي ﷺ .
(١٠) في «ط» : أصبْتَ .
(١١) في «ط» : و لا تَخترْ .

[٩] واعلم أنَّ الخروجَ مِنْ[١] الطريقِ على وجهين : أمّا أحدُهُما : فرَجُلٌ [قد][٢] زَلَّ عن الطريق وهو لا يُريد إلاَّ الخير، فلا يُقْتَدَى بزَلَّتِه[٣]؛ فإنه هالِكٌ .

وآخر[٤] عانَدَ الحق وخالفَ من كان قبلَهُ من المتقين؛ فهو ضالٌ مُضِلٌ، شيطانٌ مريدٌ في هذه الأمّةِ، حقيقٌ على مَنْ يَعْرِفُهُ[٥] أن يُحَذِّرَ النَّاسَ منه ويُبَيِّنَ للناس[٦] قِصَّتَهُ، لئلا يقعَ أحدٌ في بدعته[٧]؛ فيهلَك .

[١٠] واعلم - رحمك الله - أنَّه لا يتِمُّ إسلامُ عبدٍ؛ حتى يكون متَّبعاً مُصَدِّقاً مُسَلِّماً، فمَنْ زَعَمَ أنَّه [قد][٨] بَقِيَ شيءٌ من أمر /٣/ب/ الإسلامِ لم يَكْفُونَاهُ أصحابُ محمّد[٩] ﷺ؛ فقد كَذَّبَهُم، وكفى به[١٠] فُرقَةً وطعناً عليهم[١١]، وهو مبتدعٌ ضَالٌ مُضِلٌ، مُحْدِثٌ في الإسلامِ ما ليسَ فيه .

[١١] واعلم - رحمك الله - : أَنَّهُ ليسَ في السُّنَّةِ قياسٌ[١٢]، ولا

---

(١) في « ط » : عن .
(٢) و (٨) من « ط » .
(٣) في « ط » : بزَلَلِهِ .
(٤) في « ط » : ورجل .
(٥) في « ط » : عرفه .
(٦) في « ط » : لهم .
(٧) في « ط » : في بدعته أحد .
(٩) في « ط » : رسول الله .
(١٠) في « ط » : بهذا .
(١١) في « ط » : فطعن عليهم .
(١٢) مراد المؤلف - رحمه الله - بالقياس الذي يعارَض ويُرَدُّ به سنة النبي ﷺ، والله أعلم.

يُضْرَبُ[(١)] لها الأمثال[(٢)]، ولا تُتَّبَعْ فيها الأهواء، و[إنَّما][(٣)] هو التصديق بآثار رسول الله ﷺ بلا كيف، ولا شرح[(٤)]، لا يقالُ[(٥)]: لِمَ؟ وكَيفَ[(٦)]؟ .

[١٢] والكلامُ[(٧)] والخُصُومَةُ والجدالُ والمِرَاءُ مُحْدَثٌ، يَقْدَحُ الشّك في القلبِ، وإنْ أَصابَ صاحبه الحق والسُّنَّة .

[١٣] واعلم - رحمك الله - : أَنَّ الكلامَ في الرّب - [تعالى][(٨)] - مُحْدَثٌ، وهو بدعة وضَلالَة، ولا يُتَكَلَّم في الرب؛ إلاَّ بِمَا وَصَفَ به نَفْسَه - [عز وجل][(٩)] - في القرآن، وما بَيَّنَ رسول الله ﷺ لأصحابه، وهو جَلَّ ثناؤه واحدٌ : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾[(١٠)].

---

(١) في «ط» : تُضرَب .

(٢) الأمثال هنا المراد بها : الأشباه والنظائر.
قال أبو هريرة ﷺ لرجل : «يا ابن أخي! إذا حدّثتُكَ عن رسول الله ﷺ حديثاً فلا تضرب له الأمثال» .
أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضَهُ (رقم : ٢٢) **وإسناده حسن** .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) وهذا في باب صفات الله تعالى، وأما في أبواب الدين الأخرى فإنه لا بد من شرح وتوضيح وبيان لهذه الآثار حتى يعقلها الناس، وهذا لا يكون إلاّ لأهل العلم والفقه في الدين .

(٥) في «ط» : ولا يقال .

(٦) في «ط» : ولا كيف .

(٧) في «ط» : فالكلام .

(٨) و (٩) من «ط» .

(١٠) سورة الشورى : آية ١١ .

[١٤] رَبَّنَا أَوَّلٌ بلا مَتَى، وآخر بلا منتهى، يَعْلَمُ السِّرَّ وأخفى، و[١]على عرشه استوى، وعِلمُه بكلِ مكان، لا يخلو من عِلْمِه مكان .

[١٥] ولا يقول في صفات الرب : كيفَ؟ ولِمَ؟ [٢]إلاَّ شاكٌ في الله [تبارك وتعالى][٣].

[١٦] والقرآن كلامُ الله وتنزيله ونوره، ليس بمخلوق[٤]؛ لأنّ القرآن من الله، وما كان من الله؛ فليسَ بمخلوق، وهكذا قال مالكُ بن أنس وأحمد بن حنبل والفقهاءُ قبلَهُمَا وبعدَهُمَا، والمِراءُ فيه كفر .

[١٧] والإيمان بالرؤية يوم القيامة، يرون الله [عز وجل][٥]بأبصار[٦] رؤوسهم وهو يحاسبهم /٤/أ/ بلا حِجَاب ولا ترجمان .

[١٨] والإيمانُ بالميزان يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشر، له كفتان و[٧]لسان[٨].

---

(١) في «ط» : وهو .
(٢) في «ط» : لم؟ ولا كيف؟ .
(٣) و (٥) من «ط» .
(٤) في «ط» : وليس مخلوقاً .
(٦) في «ط» : بأعين .
(٧) في «ط» : وله .
(٨) أخرج أبو الشيخ في "تفسيره" - كما في "الدر المنثور" (٤١٨/٣) - من طريق الكلبي، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : «الميزان له لسان وكفتان» .
والكلبي متهمٌ بالكذب كما في "التقريب" (ص ٤٧٩) .
وانظر في هذا : "تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان" لمرعي الحنبلي (ص ٥٢)، و"مجموع فتاوى ابن تيمية" (٣٠٢/٤) .

[١٩] والإيمان بعذاب القبر، ومنكرٌ ونكير .

[٢٠] والإيمانُ بحوضِ رسول الله ﷺ[(١)]، ولكلِّ نَبِيٍ حَوْضٌ[(٢)]، إلاَّ صَالحٌ النَّبيّ ﷺ، فانَّ حَوْضَهُ ضَرْعُ نَاقَتِهِ[(٣)].

---

(١) قال الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ في "النهاية" (٢/٥ ـ ٣١) :
«ذِكْرُ ما وردَ في الحوض النبوي المحمّدي ـ سقانا الله منه يوم القيامة ـ من الأحاديث المتواترة من الطرق الكثيرة المتظافرة، وإن رغمت أنوف كثيرة من المبتدعة المعاندة المكابرة، القائلين بجحوده، المنكرين لوجوده، وأخلق بهم أن يحالَ بينهم وبين وروده. كما قال بعض السّلف : مَنْ كذّب بكرامة لم ينلها. ولو اطلعَ المُنكِرُ للحوض على ما سنورده من الأحاديث قبل مقالته لم يقلها ... » أهـ .
ثم ساق أحاديث الصحابة الواردة في الحوض فاستوفى المقام حقّه .
وانظر : "شرح الطحاوية" (ص ٢٢٠ ـ بشير عيون)، و"معارج القبول" (٢/١٩٩ ـ ٢٠٧)، و"كنز العمال" (١٤/٤١٥ ـ ٤٣٧) .

(٢) كما صَحّ من حديث سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ لكل نبي حوضاً، وإنَّهم يتباهون أيّهم أكثر واردةً، وإني لأرجو الله أن أكون أكثرهم واردة» .
أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (١/١/٤٤)، والترمذي في (صفة القيامة، باب : ما جاء في صفة الحوض، ٤/٦٢٨ ـ شاكر)، وابن أبي عاصم في "السنّة" (٧٣٩)، والطبراني في "الكبير" (٧/٢١٢)، وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٥٨٩) .

(٣) جاء هذا في **حديث موضوع** :
أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (٣/٦٤ ـ ٦٥)، وعنه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٢٤٤)، من طريق عبد الكريم بن كيسان، عن سويد بن عمير به مرفوعاً .
قال ابن الجوزي : «حديث موضوع. لا أصل له. قال العقيلي : عبد الكريم مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ» أهـ .
وقال الذهبي في ترجمة عبد الكريم هذا في "الميزان" (٢/٦٤٥) :
«مِن المجاهيل، وحديثُه منكرٌ ... »، ثم أوردَ له الحديث المتقدّم، وقال عقبه : «هو موضوع. والله أعلم» أهـ .
وأخرجه حميد بن زنجويه وعنه ابن عساكر في "تاريخه" ـ كما في "اللآلىء المصنوعة" (٢/٤٤٤ ـ ٤٤٥) ـ من طريق آخر عن كثير بن مرة به مرسلاً .
بيدَ أنّه لا يُفرَحُ بمثله، **فإسناده تالِفٌ مسلسل بالمجاهيل مع إرساله** .

[٢١] والإيمان بشفاعة رسول الله للمذنبين الخاطئين في [يوم][1] القيامة، وعلى الصراط، ويخرجهم من جوف جهنّم، وما من نبي إلاّ له[2] شفاعة، وكذلك الصديقين والشهداء، والصالحين[3]، ولله بعد ذلك تَفَضُّلٌ كَثِيرٌ، فِيمَنْ يشاء[4]، والخروج من النار بعد ما احترقوا[5] وصاروا فحماً[6].

[٢٢] والإيمان بالصراطِ على جهنّم، يأخذُ الصراطُ من شاءَ اللهُ، ويَجُوزُ مَنْ شاءَ اللهُ، ويسقطُ في جهنّم مَنْ شاءَ اللهُ، ولهم أنوارٌ على قدرِ إيمانهم.

[٢٣] والإيمانُ بالأنبياءِ والملائكةِ.

[٢٤] والإيمانُ بأنَّ الجَنَّةَ حَقٌ، والنَّارَ حَقٌ[7]، والجنة والنار مخلوقَتَان[8]، الجَنَّةُ في السماءِ السابعَةِ، وسقْفُهَا العَرْشُ، والنَّارُ تحتَ أرضِ[9] السابعةِ السفلى، وهما مخلوقَتَانِ، قد عَلِمَ اللهُ

---

(١) من «ط».
(٢) في «ط»: ولـه.
(٣) في «ط»: الصديقون والشهداءُ والصالحون.
(٤) في «ط»: على مَنْ.
(٥) في «ط»: أحرقوا.
(٦) انظر تخريج الأحاديث الواردة في الشفاعة وبيان أنواعها في: "النهاية" لابن كثير (٢/١٣٩ - ١٧٦)، و"شرح الطحاوية" لابن أبي العز (ص ٢٢٣ - ٢٣٧ ـ بشير عيون)، و"كنز العمال" (١٤/٣٩٠ ـ ٤١٥)، و"معارج القبول" (٢/٢٠٨ - ٢٢٣).
(٧) في «ط»: والإيمان بالجنة والنار.
(٨) في «ط»: أنهما مخلوقتان.
(٩) كذا في «خ» ووضع الناسخ فوقها علامة التضبيب. وجاءت في «ط» على الصواب: الأرض.

- [تعالى] -[1] عددَ أهلِ الجَنَّةِ ومَنْ يدخلها، وعددَ أهلِ النارِ ومن يدخلها، لا تفنيانِ أبداً[2]، هما مع بقاءِ اللهِ[3] تباركَ وتعالى أَبَدَ الآبدين، في[4] دهرِ الداهرين[5].

[٢٥] وآدمُ - [عليه السلام] -[6] كانَ في الجَنّةِ الباقية المخلوقة، فأُخْرِجَ مِنْهَا بعدَ ما عصَى اللهَ [عز وجل][7].

[٢٦] الإيمانُ بالمسيح الدجّال .

[٢٧] و[الإيمانُ][8] بنزولِ عيسى بن مريم - [عليه السلام] -[9]، ينزِلُ فيَقتُلُ الدّجال /٤/ب/ ويتزوّج ويصلي خلفَ القائمِ من آلِ محمّد ﷺ، ويموتُ ويدفنه المسلمون .

[٢٨] والإيمانُ بأنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ، وعملٌ وقولٌ، ونِيَةٌ وإصابةٌ، يزيدُ وينقصُ، يزيدُ ما شاءَ اللهُ، وينقصُ حتى لا يبقَى منهُ شيءٌ .

---

(١) من «ط» .

(٢) في «ط» : لا يفنيان أبدا .

(٣) في «ط» : بقاؤهما مع بقاء الله .

(٤) في «ط» : و .

(٥) وانظر مزيداً من البيان لمسألة خلق الجنة والنار، ودحض مزاعم من قال بفناء النار في المصادر الآتية :

"توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين" للعلامة مرعي الحنبلي، و"كشف الأستار إبطال أدلة القائلين بفناء النار" للإمام الصنعاني، و"الرد على من قال بفناء الجنة والنار" لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(٦) و (٧) و (٨) و (٩) من «ط» .

[٢٩] وخيرُ[١] هذه الأُمَّةِ بَعْدَ وفاةِ نبيها[٢] : أبو بكرٍ، و[٣]عمرُ، و[٤]عثمانُ، هكذا رُوِيَ لنا عن ابن عمر قال :

«كُنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا : إنَّ خيرَ النَّاسِ بعدَ رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان، ويَسْمَعُ النبي ﷺ بذلك فلا يُنكِرُهُ»[٥].

ثم أفضل الناسِ بعد هؤلاءِ : عليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، وسعدُ [بن أبي وقاص][٦]، وسعيدُ [بنُ زيدٍ][٧]، وعبدُ الرحمن بن عوفٍ، [وأبو عُبَيْدَةَ عامر بن الجرّاح][٨]، وكلهم يَصْلُحُ للخلافةِ،ثم أَفْضَلُ النّاسِ بعد هؤلاءِ أصحاب رسول الله ﷺ القرن الأوّل الذي بُعِثَ فيهم : المهاجرون الأوّلون والأنصار، وهم مَنْ صلى القبلتين، ثُمَّ أَفْضَلِ النَّاسِ بعد هؤلاء مَنْ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ يوماً أو شهراً، أو سَنَةً، [أو][٩] أقَلَّ [مِنْ ذلكَ][١٠]، أو[أكثر][١١].

تَرَحَّم عليه[١٢]، وتَذْكُر فَضْلَهُ[١٣]، وتَكُفَّ عَنْ زَلّتِه[١٤]،

---

(١) في «ط» : وأفضل .

(٢) في «ط» : هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

(٣) و (٤) في «ط» : ثـم .

(٥) أخرج نحوه : البخاري في (فضائل الصحابة، باب : فضل أبي بكر، ١٦/٧ ـ مع الفتح)، وفي (باب : مناقب عثمان، ٥٣/٧ ـ ٥٤ ـ مع الفتح)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٤٠١) .

(٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) من «ط» .

(١١) من «ط». وجاء في «خ» : كثر .

(١٢) في «ط» : نترحم عليهم .

(١٣) في «ط» : ونذكر فضلهم .

(١٤) في «ط» : ونكف عن زللهم .

ولا نذكرُ أحداً منهم؛ إلاَّ بخير(١)، لقول رسول الله ﷺ :
«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابي فَأَمْسِكُوا»(٢).
وقال [سفيان](٣) بن عيينة : «مَنْ نَطَقَ في أصْحَابِ رسولِ الله ﷺ بكَلِمَةٍ؛ فهو صاحبُ هوى».
[وقال النبي ﷺ : «أصحابي كالنجوم، بِأَيِّهم اقْتَدَيْتم اهْتَدَيْتُم»](٤).

[٣٠] والسَّمْعُ والطَّاعَةُ للأَئمّة فيما يحب الله ويرضى /٥/أ/، وَمَنْ

---

(١) في «ط» : إلا بالخير .
(٢) **حديث حسن** .
أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٠/٢٤٣ - ٢٤٤)، وأبو نعيم في "الحلية"(٤/١٠٨) من حديث عبد الله بن مسعود .
وله شواهد عن عدد من الصحابة، استوفى الشيخ الألباني تخريجها في "السلسلة الصحيحة" (٣٤) .
(٣) من «ط».
(٤) من «ط» .
وهو حديث واهٍ، أطبق حفّاظ الحديث على ضعفه :
قال البزار : «لا يصح هذا الكلام عن النبي ﷺ» .
وقال ابن حزم : «مكذوبٌ موضوع باطل» .
وقال البيهقي : «متنه مشهورٌ وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد» .
وقال ابن كثير : «هذا الحديث لم يروِهِ أحدٌ من أهل الكتب الستة وهو ضعيف» .
وضعّفه العراقي، وابن حجر، والألباني .
انظر : "المدخل" للبيهقي (ص١٦٢ - ١٦٤)، و"تحفة الطالب" لابن كثير (ص١٦٥ — ١٦٩)، و"المعتبر" للزركشي (ص٨٢ — ٨٥)، و"تخريج أحاديث المنهاج" للعراقي (ص٨١ - ٨٦)، و"موافقة الخُبر الخبر" لابن حجر (١/١٤٥ — ١٤٨)، و"التلخيص الحبير" (٤/١٩٠ — ١٩١)، و"السلسلة الضعيفة" للألباني (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢) .

وَلِيَ الخلافةَ بإجماعِ النَّاسِ عليهِ ورضاهم به؛ فهو أمير المؤمنين .

[٣١] ولا يَحِلُّ لأحدٍ أَنْ يبيتَ ليلةً ولا يرى أَنَّ عليهِ إماماً[١]، براً كان أو فاجراً .

[٣٢] والحَجُّ والغزو مع الإمامِ ماضٍ، وصلاةُ الجمعة خلفهم جائزة، ويصلي بعدها ست ركعات، يَفْصِلْ بين كل ركعتين، هكذا قال أحمد بن حنبل[٢].

[٣٣] والخلافةُ في قريش إلى أن ينزل عيسى بن مريم - [عليه السلام] -[٣].

[٣٤] ومَنْ خرجَ على إمامٍ من أئِمّةِ المسلمين؛ فهو خارجي، وقد شَقّ عصا المسلمينَ، وخالفَ الآثارَ، وميتته مِيتةً جاهلية .

[٣٥] ولا يَحِلُّ قِتَالُ السّلطان، والخروج عليهم وإن جاروا[٤]، وذلك قول[٥] رسول الله ﷺ لأبي ذر [الغفاري][٦]: «اصبر وإن كان عبداً حبشياً»[٧]، وقوله للأنصار : «اصبروا حتى تلقوني

---

(١) في «ط» : ولا يرى أنْ ليس عليه إمام .

(٢) كما في رسائله في السنة المبثوثة في "طبقات الحنابلة" (١/٤٢، ٢٤١، ٢٩٤، ٣١١، ٣٢٩، ٣٤٢) .

(٣) من «ط» .

(٤) في «ط» : ولا الخروج عليه وإن جار .

(٥) في «ط» : لقول .

(٦) من «ط» .

(٧) أخرج نحوه : مسلم في (الإمارة، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ١٨٣٧)، وأحمد (٣/١٧١)، وابن ماجه في (الجهاد، باب : طاعة الإمام ٢٨٦٢) .

على [الحوض](١)»(٢).

وليس من(٣) السُّنَّةِ قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا(٤).

[٣٦] ويَحِلُّ قِتَالُ الخوارج إذا عَرَضُوا للمسلمينَ في أنفُسِهِم وأموالهم وأهاليهم(٥).

وليس له إذا فارقوه أن يطلبهم، ولا [يُجْهِزْ](٦) على جَرِيحِهِم، ولا يأخذ فَيْئَهُم(٧)، ولا يَقْتُلْ أسيرهم، ولا يتبعْ مُدْبِرَهُم.

[٣٧] واعلم - رحمكَ اللهُ - أَنَّهُ لا طاعةَ لبشرٍ في معصيةِ اللهِ عزَّ وجَلَّ.

[٣٨] [وَمَنْ](٨) كان من أهلِ الإسلام، [فلا تشهد له بعمل خير ولا شر](٩)، فإنَّكَ لا تدري بِمَ يُخْتَمُ له [عند الموت](١٠)، ترجو له [رحمة الله](١١)، وتخاف عليه [ذنوبه](١٢)، ولا تدري ما يَسْبِقُ(١٣) له عند الموت إلى الله من الندم، وما /٥/ب/ أحدث الله

---

(١) من «ط»، وفي «خ»: الخصوص! وهو تحريف.

(٢) أخرجه: البخاري في (مناقب الأنصار، باب: قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض» ١١٧/٧ - مع الفتح)، ومسلم في (الإمارة، باب: الصبر عند ظلم الولاة ١٨٤٥)، وأحمد (٥٧/٣، ١٧١)، من حديث أسيد بن الحضير.

(٣) في «ط»: في.

(٤) في «ط»: الدنيا والدين.

(٥) في «ط»: في أموالهم وأنفسهم وأهليهم.

(٦) من «ط»، وفي «خ»: يجير.

(٧) في «ط»: فيهم.

(٨) من «ط»، وفي «خ»: من.

(٩) من «ط»، وفي «خ»: ولا تشهد على أحدٍ، ولا يشهد له بعمل خير ولا شرا!.

(١٠) و (١١) و (١٢) من «ط».

(١٣) في «ط»: ما سبق.

في ذلك الوقت إذا مات على الإسلام، ترجو له رحمة الله(١)، وتخاف عليه ذنوبه .

[٣٩] وما مِنْ ذنبٍ؛ إلاّ وللعبدِ منه توبة .

[٤٠] والرَّجْمُ حَقٌّ .

[٤١] والمَسْحُ على الخُفَّين سُنَّةٌ .

[٤٢] وتَقْصِيْرُ الصَّلاةِ في السَّفَرِ سُنَّةٌ .

[٤٣] والصوم في السَّفَرِ : من شاءَ صام، ومَنْ شاءَ أفطر(٢).

[٤٤] ولا بأس بالصلاةِ في سراويل(٣).

[٤٥] والنفاق : أن تظهر(٤)الإسلام(٥)وتخفي(٦)الكفر(٧).

[٤٦] واعلم أن(٨) الدنيا دار إيمانٍ وإسلام(٩).

---

(١) في «ط» : الرحمة .

(٢) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (٢٠٩/٢٥) :
«فأما السفر الذي تقصر فيه الصلاة، فإنه يجوز فيه الفطر مع القضاء باتفاق الأئمة، ويجوز الفطر للمسافر باتفاق الأئمة، سواء كان قادراً على الصيام أو عاجزاً، وسواءٌ شَقَّ عليه الصوم، أو لم يشق، بحيث لو كان مسافراً في الظل والماء ومعه من يخدمه، جاز له الفطر والقصر. ومَنْ قال : إنَّ الفطرَ لا يجوزُ إلاّ لِمَن عجز عن الصيام فإنّه يستتاب، فإنْ تابَ وإلا قُتِل. وكذلك مَنْ أنكرَ على المُفْطِرِ فإنه يستتاب من ذلك ... » .

(٣) في «ط» : السراويل . وانظر : "المغني" (٥٨٢/١ ـ ٥٨٣) .

(٤) في «ط» : يظهر .

(٥) في «ط» زيادة : باللسان .

(٦) في «ط» : ويخفى .

(٧) في «ط» زيادة : بالضمير .

(٨) في «ط» : بأن .

(٩) قال الإمام أبو بكر الإسماعيلي في "اعتقاد أهل السنة" (ص٥١، بتحقيق الأستاذ جمال عزون) : «ويرون ـ يعني : أهل السنة ـ أن الدار دار إسلام لا دار كفر كما رأته المعتزلة

[٤٧] وأمة محمد ﷺ فيها مؤمنون في أحكامهم، ومواريثهم [وذبائحهم][(١)]، والصلاة عليهم .

[٤٨] [و][(٢)] لا نشهد لأحدٍ بحقيقة الإيمان؛ حتى يأتي بجميع شرائع الإسلام، فإن قَصَّرَ في شيءٍ من ذلك؛ كان ناقِصَ الإيمان حتى يتوبَ، واعلم [أنَّ][(٣)] إيمانَهُ إلى الله تعالى، تامّ الإيمان أو ناقص الإيمان؛ إلا ما [أظهرَ][(٤)] لكَ من تضييع شرائع الإسلام .

[٤٩] والصلاةُ على مَنْ ماتَ مِنْ أهْلِ القِبْلَة سُنَّة : المرجوم[(٥)]، والزاني، والزانية، والذي يَقتُل نفسه، وغيرهم[(٦)] من أهل القِبلة، والسكران وغيره[(٧)]، الصلاةُ عليهم سُنَّة .

[٥٠] ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يَرُدَّ آيةً مِن كتاب الله [عز وجل][(٨)]، أو يَرُدَّ شيئاً من آثارِ رسول الله ﷺ، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله[(٩)]، وإذا فعل شيئاً من ذلك؛

ما دام النداء بالصلاة والإقامة بها ظاهرين، وأهلها ممكنين» .
وقال الشوكاني في "السيل الجرار" (٤/٥٧٥) : «الاعتبار بظهور الكلمة، فإن كانت الأوامر والنواهي في الدار لأهل الإسلام، بحيث لا يستطيع من فيها من الكفار أن يتظاهر بكفره، إلا لكونه مأذوناً له بذلك من أهل الإسلام، فهذه دار إسلام، ولا يضر ظهور الخصال الكفرية فيها، لأنها لم تظهر بقوة الكفار، ولا بصولتهم، ... وإذا كان الأمر بالعكس، فالدار بالعكس». وينظر في بيان هذه المسألة : "أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام" للدكتور عبد الكريم زيدان (ص ١٨ - ٢١).

(١) و (٢) و (٣) و (٨) من «ط» .
(٤) من «ط»، وفي «خ» : ما ظهر .
(٥) في «ط» : والمرجوم .
(٦) في «ط» : وغيره .
(٧) في «ط» : وغيرهم .
(٩) في «ط» : أو يصلي لغير الله، أو يذبح لغير الله .

فقد وَجَبَ عليك أن تُخرِجَهُ مِن الإسلام، وإذا[1] لـم يفعل شـيئاً من ذلك؛ فهو مؤمن مسلم[2] بالاسم لا بالحقيقة .

[٥١] وكل ما سمعتَ من الآثارِ[3] مِمّا لم /٦/أ/ يبلغه عقلك، نحو قول رسول الله ﷺ : «قلوب العباد بـين أصبعين مـن أصـابع الرحمـن [عَـزَّ وجَـلّ][4]»[5] .

وقوله : «إن الله - تبارك وتعالى - ينزل إلى سماء الدنيا[6]»[7]، و«ينـزلُ يوم عرفة»[8]. و«[ينزل][9] يوم القيامة»[10]. و«جهنـم[11] لا يـزال

(١) في «ط» : فإذا .
(٢) في «ط» : ومسلم .
(٣) في «ط» : زيادة : شيئاً .
(٤) و (٩) من «ط» .
(٥) أخرجه مسلم في (القدر، باب : تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ٢٦٥٤)، وأحمد (١٦٨/٢) من حديث عبد الله بن عمرو .
(٦) في «ط» : إلى السماء الدنيا .
(٧) أخرجه : البخاري في (التهجد، باب : الدعاء والصلاة من آخر الليل ٢٩/٣ - مع الفتح)، وفي (الدعوات، باب : الدعاء نصف الليل ١٢٨/١١ - مع الفتح)، ومسلم في (صـلاة المسافرين، باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ٧٥٨) من حديث أبي هريرة .
(٨) أخرجه : ابن منده في "التوحيد" (١٤٧/١)، وأبو الفرج الثقفي في "الفوائد" (٧٨/٢، ٩٢/١) - كمـا في "السلسلة الضعيفـة" (٦٧٩) -، والبغوي في "شرح السنة" (١٥٩/٧)، من طريق مرزوق مولى طلحة، عن أبي الزبير، عن جابر به مرفوعا.
وله طريق أخرى من حديث جابر أيضاً، **وإسـناده ضعيف** كما في "السلسلة الضعيفة" (١٢٥/٢ - ١٢٦) .
بيدَ أنه **صَـحَّ موقوفـاً** : أخرجه الدارمي في "الـرّد على الجهمية" (١٣٧)، وأبو عثمان الصابوني في "عقيدة السّلف"، والدارقطني في "النزول" (٩٥،٩٦)، واللالكائي في "شرح السنة" (٧٦٨) عن أم سلمة موقوفاً عليها. ومثله لا يُقالُ من قبيل الرأي فله حكم الرفع .
(١٠) ثبت في القرآن والسنة مجيء وإتيان الجبار تبارك وتعالى لفصل القضاء يوم القيامة، وأمّا النزول يوم القيامة؛ فقد وردت فيه بعض الآثار، انظر الكلام عليها في : "الرد على الجهمية" للدارمي (ص٧٢ - ٧٥)، و"تفسير ابن كثير" (٣١٥/٣ - ٣١٦) .
(١١) في «ط» : وإن جهنم .

يطرح فيها، حتى يضع عليها قدمه جلّ ثناؤه»[١]، وقول الله [تعالى][٢] للعبد: «إن مشيتَ إليَّ؛ هرولتُ إليك»[٣]، وقوله: «إن الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة»[٤]، وقوله: «إن الله خلق[٥] آدم على صورته»[٦]، وقول النبي[٧] ﷺ: «رأيتُ ربي في أحسن صورة»[٨]. وأشباه هذه الأحاديث، فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض[٩] والرضا، لا تفسرِّ[١٠] شيئاً [من هذه][١١] بهواك، فإن

(١) أخرجه البخاري في (التفسير، باب: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيد﴾ ٨/٥٩٤ - ٥٩٥ - مع الفتح)، ومسلم في (الجنة وصفة نعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون ٢٨٤٨)، من حديث أنس بن مالك.

(٢) و (١١) من «ط».

(٣) أخرجه البخاري في (التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ١٣/٣٨٤ - مع الفتح)، ومسلم في (الذكر والدعاء ٢٦٥٧)، من حديث أبي هريرة.

(٤) كَرَّرهُ المؤلف، وقد تقدم تخريجه قريباً.

(٥) في «ط»: خلق الله.

(٦) أخرجه: البخاري في (الاستئذان، باب: بدء السلام ١١/٣ - مع الفتح)، ومسلم في (البر، باب: النهي عن ضرب الوجه ٤/٢٠١٧) من حديث أبي هريرة.
وللعلامة حمود التويجري رحمه الله شرحاً نفيساً له وَسَمَهُ بـ"عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن".

(٧) في «ط»: رسول الله ﷺ.

(٨) **صحيح**. أخرجه من حديث معاذ بن جبل ﷺ: أحمد (٥/٢٤٣)، والترمذي في (التفسير، باب ومن سورة ص/ ٥/٣٦٨) وقال: «هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح».
وله طرق أخرى من أحاديث عدد من الصحابة، وقد استوفيتُ تخريجها والكلام عليها، ورددتُ على من حاول الطعن في الحديث في جزء مفرد، يَسَّرَ الله إتمامه.

(٩) مراد المصنِّف رحمه الله: تفويض علم الكيفية فقط، لا تفويض علم المعاني.
وانظر مزيداً من الإيضاح في كتاب: "علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين" (ص٦٩) للشيخ رضا بن نعسان، وردُّ العلامة ابن باز حفظه الله على الصابوني (ص٨ - ١٤).

(١٠) في «ط»: ولا تفسر.

الإيمان بهذا واجب، فَمَنْ فَسَّرَ شيئاً من هذا بهواه، أو[1] رَدَّهُ؛ فهو جهمي .

[٥٢] ومن زعم أَنَّهُ يرى ربَّه في دار الدنيا؛ فهو كافر بالله [عز وجل][2] .

[٥٣] والفِكْرَةُ في الله تبارك وتعالى بدعة؛ لقول رسول الله ﷺ : «تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ، ولا تفكّروا في الله»[3]، فإن الفكرة في الرّب؛ تَقْدَحُ الشَّكَّ في القلب .

[٥٤] واعلم أنَّ الهوامَّ والسِّباعَ والدَّوابَّ كلها نحو : الذَّر والنَّمْلِ [والذباب][4]، كلها مأمورة لا يَعْمَلُون[5] شيئاً إلا بإذن الله تبارك وتعالى .

[٥٥] والإيمانُ بأَنَّ الله تبارك وتعالى قد علِمَ ما كان من أَوَّل الدَّهر، وما لم يكن، مما هو[6] كائن أحصاه الله وعَدَّهُ عَدّاً، ومَنْ قال : إِنَّهُ لا يعلمُ ما كان[7] وما هو كائِنٌ؛ فقد كَفَرَ بالله العظيم .

---

(١) في «ط» : وردَّه .

(٢) و (٤) من «ط» .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ : أبو الشيخ في "العظمة" (رقم ٥)، وأبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب" (رقم : ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠)، من حديث ابن عباس به مرفوعاً. **وإسناده ضعيف**، بيدَ أن له شاهداً من حديث عبد الله بن سلام به مرفوعاً. أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٦/٦٦ ـ ٦٧)، والأصبهاني في "الترغيب" (رقم : ٦٧٣)، **وبه يكون حسناً**، وله شواهد أخرى لا تخلو من مقال، انظر الكلام عليها في "السلسلة الصحيحة" (١٧٨٨) .

(٥) في «ط» : ولا يعملون .

(٦) في «ط» : وما هو .

(٧) في «ط» : إلا ما كان .

[٥٦] ولا نكاح إلاَّ بولِي وشاهدي عدل /٦/ب/ وصداق، قَلَّ أو كثر، ومَنْ لَمْ يكنْ له[١] ولِي فالسلطانُ ولِي مَنْ لا وليَّ لَهُ .

[٥٧] وإذا طَلَّقَ الرجل امرأته ثلاثاً؛ فقد حرُمَتْ عليه، ولا تحِلُّ[٢] لَهُ حتى تنكح زوجاً غيره .

[٥٨] ولا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، ويشهد أَنَّ محمداً[٣] عبده ورسوله؛ إلاَّ بإحدى ثلاث[٤]: زان[٥] بعد إحصان، أو مرتد بعد إيمان، أو قتلَ نفساً مؤمنة[٦] [بغير حق][٧]؛ فيُقتَلُ به، وما سوى ذلك، فدمُ المسلم على المسلم حرام [أبداً][٨]، حتى تقوم الساعة .

[٥٩] وكلّ شيء مما أوجب الله عليه الفناء يفنى؛ إلاَّ الجنة والنّار[٩]، والعرش والكرسي، واللوح والقلم والصور[١٠]، ليس يفنى شيء من هذا أبداً، ثم يبعث الله الخلقَ على ما ماتوا[١١] عليه يوم

---

(١) في «ط» : لها .
(٢) في «ط» : لا تحل. بإسقاط (الواو) .
(٣) في «خ» زيادة : رسول الله ﷺ .
(٤) كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود :
أخرجه البخاري في (الديات، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ١٢/٢٠١ ـ مع الفتح)، ومسلم في (القسامة، باب : ما يباح به دم المسلم ١٦٧٦) .
(٥) في «ط» : زنا .
(٦) في «ط» : أو قتل نفس مؤمنة .
(٧) و (٨) من «ط» .
(٩) انظر التعليق على فقرة (٢٤) .
(١٠) في «ط» : والصور والقلم واللوح .
(١١) في «ط» : ما أماتهم .

القيامة، فيحاسبهم[1] بما شاء، فريقٌ في الجنَّةِ، وفريقٌ في السعير، ويقول لسائر الخلق [ممن لَمْ يُخلَق للبقاء][2] : كونوا تراباً .

[٦٠] والإيمان بالقصاص يوم القيامة بين[3] الخلق كلهم، بني آدم، والسباع، والهوام، حتى للذرَّة من الذرة، حتى يأخذ الله [عز وجل][4] لبعضهم من بعض، لأهل الجنة من أهل النار، وأهل[5] النار من أهل الجنة، وأهل[6] الجنة بعضهم من بعض، وأهل[7] النار بعضهم من بعض .

[٦١] وإخلاصُ العمل لله .

[٦٢] والرضى بقضاء الله، والصبر على حكم الله، والإيمان بما قال الله عزّ وجلّ، والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها، وحلوها ومُرّها، قد عَلِمَ الله ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، لا يخرجون من علم الله، ولا يكون في الأرضين /٧/أ/ ولا في السماوات إلاَّ ما عَلِمَ الله عزّ وجلّ، وتعلم أن ما أصابكَ لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. ولا خالق مع الله [عزّ وجلَ][8].

[٦٣] والتكبير على الجنائز أربع، وهو قول : مالك بن أنس،

---

(١) في «ط» : ويحاسبهم .

(٢) و (٤) من «ط» .

(٣) في «ط» : من .

(٥) و (٦) و (٧) في «ط» : ولأهل .

(٨) من «ط» .

وهذه الفقرة في «ط» وقع في بعض كلماتها تقديم وتأخير .

وسفيان الثوري، والحسن بن صالح[١]، وأحمد بن حنبل، والفقهاء، وهكذا قال رسول الله ﷺ[٢].

[٦٤] والإيمانُ بأنَّ معَ كلِّ قطرةٍ مَلَكاً[٣] ينْزِلُ مِن السَّمَاءِ، حتى يضعَها حيث أمره الله عزّ وجلّ.

[٦٥] والإيمانُ بأنَّ النبي[٤] ﷺ حينَ كَلَّمَ أهْلَ القَلِيبِ يومَ بدرٍ -[أي][٥] المشركين- [كانوا][٦] يسمعون كلامه[٧].

---

(١) الهمداني، ثقة فقيه عابد رُمِيَ بالتشيع، مات سنة ١٦٩هـ. "التقريب" (ص ٢٣٩)، وانظر: "سير أعلام النبلاء" (٧/٣٦١).

(٢) كما في حديث أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ نَعَى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلّى، فصَفَّ بهم وكَبَّرَ عليه أربع تكبيرات».
أخرجه البخاري في (الجنائز، باب: التكبير على الجنازة أربعاً ٣/٢٠٢ - مع الفتح)، ومسلم في (الجنائز، باب: التكبير على الجنازة ٩٥١).
ويجوز التكبير على الجنازة إلى تسع تكبيرات، لثبوته عن النبي ﷺ، وانظر بيان هذه المسألة في:
"المجموع" للنووي (٥/٢١١)، و"شرح السنة" للبغوي (٥/٣٤١) و"سبل السلام" للصنعاني (٢/١٤٣)، و"زاد المعاد" لابن القيم (١/٥٠٧ - ٥٠٩)، و"أحكام الجنائز" للألباني (ص١١١ - ١١٤).

(٣) جاء هذا من قول الحكم بن عتيبة والحسن البصري رحمهما الله:
أما قول الحكم، فأخرجه الطبري في "تفسيره" (١٤/١٩)، وأبو الشيخ في "العظمة" (٤٩٣) **بإسناد حسن**.
وأثر الحسن، أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (٧٦١) **بإسناد حسن** أيضاً، وانظر: "البداية والنهاية" (١/٤١) لابن كثير، و"الدر المنثور" للسيوطي (٥/٧١).

(٤) في «ط»: رسول الله.

(٥) من «ط»، وفي «خ»: أن.

(٦) من «ط»، وفي «خ»: كان.

(٧) كما في "صحيح مسلم" في (الجنة وصفة نعيمها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ٢٨٧٤)، من حديث أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثاً. ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: يا أبا جهل بن هشام! يا أميّة بن خلف! يا عتبة بن ربيعة! يا شيبة بن ربيعة! أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني قد

[٦٦] والإيمانُ بأنَّ الرجل إذا مرض يأجره(١) الله على مرضه(٢).

[٦٧] والشهيد يأجره [الله](٣) على القتل(٤).

[٦٨] والإيمانُ بأنَّ الأطفال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا يألمون، وذلك أن بكر بن أخت عبد الواحد(٥) قال: لا يألمون. وكَذَبَ.

[٦٩] واعلم أنَّهُ لا يدخل الجنَّةَ أحد إلاَّ برحمة الله، ولا يعذِّبُ الله أحداً إلا بذنوبه، بقدر ذنوبه(٦)، ولو عذّب الله أهل السماوات وأهل الأرضين(٧) بَرَّهم وفاجرهم، عذبهم غير ظالم لهم، لا يجوز أن يُقال لله تبارك وتعالى(٨): إنَّهُ ظالم(٩)، وإنما يظلم من

وجدتُ ما وعدني ربي حقاً، فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جَيَّفُوا؟ قال: والذي نفسي بيده! ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكِنَّهُم لا يقدرون أن يُجيبوا. ثم أمر بهم فسحبوا، فأُلقوا في قليب بدر».

(١) في «ط»: آجره.

(٢) كما في "صحيح البخاري" في (المرضى، باب: شدة المرض ١٠/١١٠ ـ مع الفتح)، ومسلم في (البر والصلة، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ٢٥٧١)، من حديث عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى إلاَّ حاتَّ الله عنه خطاياهُ كما تحات ورق لشجر».

(٣) من «ط».

(٤) في «ط»: على شهادته.

(٥) في «ط»: ابن أخت عبد الوهاب. وهو خطأ.
وبكر هذا: مِن رؤوس المبتدعة، انظر ترجمته في: "لسان الميزان" (٢/٦٠ ـ ٦١)، و"الفصل" لابن حزم (٣/١٥٧)، وقد وَهِمَا محققا كتاب "الفِصَل" في ترجمته!، وانظر: "مقالات الإسلاميين" للأشعري (ص٢٨٦).

(٦) في «ط»: إلا بذنوب بعد ذنوب.

(٧) في «ط»: والأرض.

(٨) في «ط»: عز وجل.

(٩) في «ط»: إنه ظلم.

يأخذ ما ليس له، والله جلّ ثناؤه له الخلق والأمر، الخلق[١] خلْقُهُ، والدارُ دارُه، لا يُسأَلُ عما يفعلُ وهم يُسألون /٧/ب/ ولا يُقالُ : لِمَ؟ وكيف؟ لا يدخل[٢] أحد بين الله وبين خَلْقِه .

[٧٠] وإذا سمعتَ الرجل يطعن على الآثار [ولا يقبلها أو ينكر شيئاً من أخبار رسول الله ﷺ][٣]؛ فاتّهمه على الإسلام، فإنه رجل رديء القول والمذهب، وإنما طعن[٤] على رسول الله ﷺ وأصحابه[٥]؛ لأنّهُ[٦] إنما عرفنا الله، وعرفنا رسول الله ﷺ[٧]، وعرفنا القرآن، وعرفنا الخير والشر، والدنيا والآخرة بالآثار[٨].

[٧١] [وأنَّ][٩] القرآن إلى السنة أحوج من السنة إلى القرآن[١٠].

---

(١) في «ط» : والخلق .
(٢) في «ط» : ولا يدخل .
(٣) من «ط» .
(٤) في «ط» : يطعن .
(٥) في «ط» : وعلى أصحابه .
(٦) في «ط» : لأنّـا .
(٧) في «ط» : وعرفنا رسوله .
(٨) وقال الإمام أحمد رحمه الله : «مَن رَدَّ حديث رسول الله ﷺ؛ فهو على شفا هَلَكَة» ـ كما في "طبقات الحنابلة" (١٥/٢)، و"الإبانة الكبرى"لابن بطة (٩٧/١) ـ .
(٩) من «ط»، وفي «خ» : فإنه .
(١٠) وهذا القول مأثور عن مكحول الشامي رحمه الله، أخرجه الخطيب في "الكفاية" (ص١٤)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١٩١/٢)، والحازمي في "الناسخ والمنسوخ" (ص٢٥)، **وإسناده صحيح** .
وقال يحيى بن أبي كثير رحمه الله : «السنة قاضية على القرآن، وليس القرآن بقاضٍ على السنة» .
أخرجه الدارمي في "سننه" (١١٧/١)، وابن عبد البر في "الجامع" (١٩١/٢) .
وقال الفضل بن زياد : سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني : أحمد بن حنبل ـ، وسُئل عن الحديث الذي رُوِيَ أن السنة قاضية على الكتاب. فقال : ما أجسر على هذا أن

[٧٢] والكلام والجدالُ[١] والخصومة في القَدَر خاصة منهيٌّ عنه [عند][٢] جميع الفِرَق[٣]؛ لأنَّ القدرَ سِرُّ الله، ونهى الربُّ تبارك وتعالى[٤] الأنبياء عن الكلام في القدر، ونهى رسول الله[٥] ﷺ عن الخصومة في القدر، [وكرهه أصحابُ رسول الله ﷺ والتابعون][٦]، وكرهه العلماء وأهل الورع، ونهوا عن الجدال في القدر؛ فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان، واعتقاد ما قال رسول الله ﷺ في جملة الأشياء، وتسكت[٧] عمّا سوى ذلك.

[٧٣] والإيمانُ بأَنَّ رسول الله ﷺ أُسْرِيَ به إلى السماء، وصار إلى العرش، وكَلَّمَ الله تبارك وتعالى[٨]، ودخل الجنة، واطَّلَعَ إلى[٩] النار ورأى الملائكة، [وسمع كلام الله عزّ وجلّ][١٠]، ونُشِرَتْ لهُ[١١] الأنبياء، ورأى سرادقات العرش والكرسي، وجميع ما في

أقوله: «إن السنة قاضية على الكتاب، إنَّ السنة تفسِّر الكتاب وتبيِّنه». ذكره ابن عبد البر في "الجامع" (ص١٩١/١٩٢).

وهذا هو الصواب؛ لموافقته قوله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إليهم** ﴾ [النحل: آية ٤٤].

(١) في «ط»: والجدل.

(٢) و (٦) و (١٠) من «ط».

(٣) في «خ» كرّر الناسخ قوله: لأن القدر خاصة منهي عند جميع الفِرَق!.

(٤) في «ط»: جلّ اسمه.

(٥) في «ط»: النبي.

(٧) في «ط»: واسكت.

(٨) في «ط»: وسمع كلام الله.

(٩) في «ط»: واطلع في.

(١١) في «ط»: وبشرت به.

السماوات، وما في الأرضين، في اليقظة، حَمَلَه جبريل /٨/أ/ على البراق حتى أدراه في السماوات، وفُرِضَت له[١] الصلاة في تلك الليلة، ورجع إلى مكة في تلك الليلة[٢]، وذلك قبل الهجرة[٣].

[٧٤] واعلم أن أرواح الشهداء في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة[٤]،[٥] وأرواح المؤمنين تحت العرش[٦]، وأرواح الكفار والفجار في بَرَهُوت[٧]، [وهي في سجين][٨].

---

(١) في «ط» : عليه .

(٢) في «ط» : ورجع إلى مكة ليلته .

(٣) وللسيوطي رسالة استوفى فيها روايات حداثة الإسراء، وسَمَها بـ"الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء"، وقد طُبِعَت. وانظر أيضاً رسالة : "الإسراء والمعراج" للشيخ محمد أبو شهبة .

(٤) في «ط» : أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة، وتأوي إلى قناديل تحت العرش .

(٥) وهذا ثابت كما في "صحيح مسلم" في (الإمارة، باب : بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ١٨٧٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٦) وهذه المسألة أطالَ النفس فيها الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه : "الروح" (ص١٢٥ ـ ١٥٩). وانظر : "أهوال القبور" لابن رجب (ص٢٠٩ ـ ٢٤٢) .

(٧) في «ط» : بئر برهوت .

وبَرَهُوت (بفتح الباء الموحدة والراء، وسكون الواو، وتاء فوقها نقطتان) : كذا ضبطها ياقوت الحموي في "معجم البلدان" (٤٠٥/١) .

ويقال : بُرْهُوت ـ بضم الباء وسكون الراء ـ فتكون تاؤها على الأوّل زائدة، وعلى الثاني أصلية. كما في "النهاية" لابن الأثير (١٢٢/١) .

وهي بئر عميقة بحضرموت لا يُستطَاع النزول إلى قعرها ـ كما في المصدر السابق ـ .

ولا يصح حديث في أنَّ أرواح الكفار في بئر برهوت، كما تراه جلياً في "الروح" لابن القيم (ص١٤٥ ـ ١٤٧)، و"أهوال القبور" لابن رجب (ص٢٥٥ ـ ٢٦٣) .

(٨) من «ط»، وهو الصواب الذي تدلّ عليه الأدلّة من الكتاب والسنة .

[٧٥] والإيمان بأن الميت يقعد في قبره، ويرسل الله[١] فيه الروح حتى يسأله منكر ونكير عن الإيمان وشرائعه، ثُمَّ تُسَل روحه بلا ألم، ويعرف الميت الزائر إذا أتاه[٢]، ويُنَعَّم في القبر المؤمن[٣]، ويُعَذَّب الفاجر كيف شاء الله .

[٧٦] واعلم أن البُرُوج بقضاءِ الله وقَدَرِه[٤] .

[٧٧] والإيمانُ بأَنَّ الله تباركَ وتعالى هو الذي كَلَّمَ موسى بن عمران يوم الطور، وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمن قال غير هذا؛ فقد كَفَرَ [بالله العظيم][٥].

[٧٨] والعقل مولود، أُعطِيَ كل إنسان من العقل ما أراد الله، يتفاوتون في العقول[٦] مثل الذرة في السماوات، ويطلب من كل إنسان من العمل على قدر ما أعطاه الله من العقل، وليس العقل باكتساب، إنما هو فضل من الله تبارك وتعالى .

---

(١) في «ط» : وترسل .

(٢) في «ط» : إذا زاره .

وقد وردت عِدّة أحاديث في أَنَّ الميت يعرف زائره إذا زاره ويستأنس به، بيدَ أَنَّه لا يصح شيء منها، وانظر :

"بشرى الكئيب بلقاء الحبيب" للسيوطي (ص٨٧ ــ ٨٩)، و"أهوال القبور" لابن رجب (ص١٨٤ - ١٩٢) .

(٣) في «ط» : ويتنعم المؤمن في القبر .

(٤) لا توجد هذه الفقرة في «ط» . ومقصود المؤلِّف - والله أعلم - : أن الآجال والأعمار بقضاء الله وقدره . وأراد بهذا؛ الإشارة للردّ على مذهب القدرية في الآجال، وأن الصواب : أن الآجال متى انقضت فلا بد من مفارقة الروح الجسد، كان ذلك بقتل، أو موت، أو غير ذلك مما أجرى الله العادة بزهوقها به .

وانظر : "تفسير القرطبي" : (٢٨٣/٥) .

(٥) من «ط» .

(٦) في «ط» : العقل .

[٧٩] واعلم أن الله فَضَّلَ العبادَ بعضهم على بعض في الدين والدنيا، عدلاً منه، لا يُقالُ : جار[١] ولا حابى، فمن /٨/ب/ قال : إن فضل الله على المؤمن والكافر سواء؛ فهو صاحب بدعة، بل فَضَّلَ الله المؤمنين على الكافرين[٢]، والطائع على العاصي، والمعصوم على المخذول، عدل[٣] منه، هو فضله يعطي[٤] من يشاء، ويمنع[٥] من يشاء .

[٨٠] ولا يحل أن تكتم النصيحة للمسلمين[٦] - برّهم وفاجرهم - في أمر الدين، فَمَنْ كَتَم؛ فقد غَشَّ المسلمين، ومن غَشَّ المسلمين؛ فقد غَشَّ الدين، ومَن غَشَّ الدين؛ فقد خانَ الله ورسوله والمؤمنين .

[٨١] والله تبارك وتعالى سميع بصير، سميع عليم، يداه مبسوطتان، قد عَلِمَ الله أَنَّ الخلقَ يعصونه قبل أن يخلقهم، عِلْمُه نافِذٌ فيهم، فلم يمنعه عِلمُه فيهم أن هداهم للإسلام، ومَنَّ به عليهم كَرَماً وجوداً وتَفَضُّلاً، فله الحمد .

[٨٢] واعلم أَنَّ البشارَةَ عند الموت ثلاث بشَارات؛ يُقالُ : أبشِر يا حبيبَ الله برضى الله والجنّة، ويُقالُ : أبشر يا عدو الله بغضب الله والنار، ويُقالُ : أبشر يا عبد الله بالجنّة بعد الإسلام[٧] .

---

(١) في «ط» : جاد . وهو تصحيف .
(٢) في «ط» : المؤمن على الكافر .
(٣) في «ط» : عدلا .
(٤) في «ط» : يعطيه .
(٥) في «ط» : ويمنعه .
(٦) في «ط» : أحداً من المسلمين .
(٧) في «ط» تقديم وتأخير في عبارات هذه الفقرة، وبدل كلمة «الإسلام» كلمة : الإنتقام! .

هذا قول ابن عباس[1].

[٨٣] واعلم أنَّ أوّلَ مَنْ ينظرُ إلى الله [تعالى][2] في الجنَّةِ الأَضِـرَّاءُ[3]، ثم الرجال، ثم النساء، بأعين رؤوسهم، كما قال رسول الله ﷺ: «إنَّكُم ستَرَون ربكم كما ترون القمر ليلة البـدر، لا تُضَـامّون[4] في رؤيته»[5]، والإيمانُ بهذا واجب/٩/أ/وإنكارُه؛ كُفْر.

[٨٤] واعلم - رحمك الله - أنَّهُ ما كانت[6] زندقة قط، ولا كفر، ولاشك[7]، ولا بدعة، ولا ضلالة، ولا حيرة في الدين؛ إلاَّ من الكلام، وأصحاب[8] [الكلام، والجدل، والمِراء][9]، والخصومة.

والعجَبُ كيف يجترِيء الرجل على المِراءِ والخصومة والجدال، والله تعالى يقول: ﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلاَّ الَّذِينَ**

---

(١) انظر: "تفسير ابن كثير" (٢/٥٣١ - ٥٣٨)، و"التذكرة" للقرطبي (١/٦٧ - ٧٢)، و"شرح الصدور" (ص٩١ - ١٣١) للسيوطي.

(٢) و (٩) من «ط».

(٣) جمع: ضَرِيرٌ، وهو من ذَهَبَ بصره. انظر: "القاموس المحيط" (٣/١٩ - ترتيبه).
وجاء هذا في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ **ولا يصح**.
ذكره الديلمي في "فردوس الأخبار" (١/٥٥)، عن سمرة بن جندب به مرفوعاً، وأخرجه اللالكائي في "السنة" (٩٢٤) بإسناد ضعيف عن الحسن البصري من قوله.

(٤) لا تضامون: يُروى بالتشديد والتخفيف. فالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه. ويجوز ضم التاء وفتحها على (تفاعلون، وتتفاعلون).
ومعنى التخفيف: لا ينالكم ضَيْمٌ في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض. والضَّيمُ: الظلم. "النهاية" لابن الأثير (٣/١٠١).

(٥) أخرجه: البخاري في (المواقيت، باب: فضل صلاة العصر ٢/٣٣ - مع الفتح)، ومسلم في (المساجد، باب: صلاتي الصبح والعصر ٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله.

(٦) في «ط»: أنها لم تكن.

(٧) في «ط»: ولا شكوك.

(٨) في «ط»: وأهل.

كَفَرُوا ﴾[١]، فعليك بالتسليم، والرضى بالآثار وأهل الأثار، والكف، والسكوت .

[٨٥] والإيمانُ بأَنَّ الله تبارك وتعالى يُعَذِّبُ الخَلْقَ في النار، في الأغلال، والأنكال، والسلاسل، والنار في أجوافهم، وفوقهم، وتحتهم، وذلك أَنَّ الجهمية ـ منهم هشام الفُوطِي[٢]ـ قال : [إِنَّما][٣] يُعَذِّبُ [الله][٤] عند النار. رَدٌّ[٥] على الله وعلى رسوله .

[٨٦] واعلم أَنَّ [صلاةَ][٦] الفريضة خمس [صلوات][٧]، لا يُزَادُ فِيهِنَّ، ولا يُنْقَصُ في مواقيتها، وفي السَّفَرِ [ركعتان][٨] إلاَّ المغرب، فمن قال أكثر من خمس؛ فقد ابتدع، ومن قال : أَقَلَّ من خمس؛ فقد ابتدع، لا يقبل الله شيئاً منها؛ إلاَّ لوقتها، إلاَّ أن يكون نسياناً[٩]؛ فإنَّهُ معذور يأتي بها إذا ذكرها، أو يكون مسافراً فيجمع بين الصلاتين إن شاء .

[٨٧] والزكاة من الذهب والفضة، والثمر والحبوب، والدواب، على ما قال رسول /٩/ب/ الله ﷺ، فإن قَسَّمَهَا؛ فجائز، وإن

---

(١) سورة غافر : الآية ٤ .

(٢) هشام الفُوْطي (بضم الفاء وإسكان الواو) : ابن عمرو، وكان من أصحاب أبي الهذيل، داعية للاعتزال. "لسان الميزان" (٦/١٩٥)، وانظر : "الفهرست" لابن النديم (ص٢١٤)، و"الفصل" لابن حزم (٥/٦٢) .

(٣) و (٤) و (٦) من «ط» .

(٥) في «ط» : رداً .

(٧) من «ط». وجاء في «خ» : الصلاة! .

(٨) من «ط». وفي «خ» : ركعتين .

(٩) في «خ» : نسيان، وهو لَحْنٌ بَيِّن من الناسخ. وفي «ط» : إنسان! وهو تحريف .

أعطاها[١] الإمام؛ فجائز .

[٨٨] واعلم أنَّ أوّلَ الإسلام : شهادة أن لا إله إلا الله، وأَنَّ محمداً عبده ورسوله .

[٨٩] وأَنَّ ما قال الله كما قال، ولا خُلْفَ لِمَا قال، وهو عند ما قال .

[٩٠] والإِيمانُ بالشرائع كلها .

[٩١] واعلم أنَّ الشراءَ والبيعَ ما بيع في أسواق المسلمين حَلاَلٌ ما بيع[٢] على حكم الكتاب والإسلام والسُّنَّة، مِنْ غَيرِ أنْ يَدْخُلَهُ تغيير، أو ظلم، أو جَوْر، [أو غدر][٣]، أو خلافٌ للقرآن، أو خلاف للعلم .

[٩٢] واعلم رحمك الله أَنَّهُ ينبغي للعبد أن تصحبه الشفقة أبداً ما صَحِبَ الدنيا، لأَنَّهُ لا يدري على ما يموت، وبِمَ يُختَمُ له، وعلى ما يلقى الله [عزّ وجلّ][٤]، وإن عمل كل عملٍ من الخير .

[٩٣] وينبغي للرجل المسرف على نفسه أن لا يقطع رجاءه من الله تعالى عند الموت، ويحسن ظَنَّهُ بالله تبارك وتعالى، ويخاف ذنوبه، فإن رَحِمَهُ الله؛ فبفضلٍ، وإنْ عَذَّبَهُ؛ فبذنبٍ .

[٩٤] والإيمانُ بأَنَّ الله تبارك وتعالى أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ على ما يكون في أُمَّتِهِ إلى يوم القيامة .

---

(١) في «ط» : دفعها إلى .

(٢) في «ط» جاءت العبارة هكذا : ... أن الشراء والبيع حلالٌ إذا بيع في أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسنة .

(٣) و (٤) من «ط» .

[٩٥] واعلم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فِرقَة كلها في النار؛ إلاَّ واحدة»، وهي الجماعة. قيل: يا رسول الله! مَنْ هُمْ؟ قال : «ما أَنا عليه اليوم وأصحابي»[١] .

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر [بن الخطاب][٢]، وهكذا /١٠/أ/ كان في زمن عثمان، فلما قُتِلَ عثمان [رضي الله عنه][٣]؛ جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس أحزاباً وصاروا فِرَقاً، فَمِن الناس من ثَبَتَ على الحق عند أَوّل التغيير وقال به [وعمل به][٤]، ودعا الناس إليه .

فكان الأمرُ مستقيماً حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان انقلب الزمان، وتغير الناس جداً، وفَشَت البدع، وكَثُرَ الدعاةُ إلى غير سبيل الحق والجماعة، ووقعت المِحَن[٥] في [كل][٦] شيء، لم يتكلّم به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه[٧]، ودعوا إلى الفُرقَة - ونهى رسول الله ﷺ[٨] عن الفُرقَة - وكَفَّرَ بعضهم بعضاً، وكُلُّ داعٍ[٩] إلى

(١) **حسن** . أخرجه الترمذي في (الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ٢٦/٥)، وابن وضاح في "البدع" (ص ٨٥)، والآجري في "الشريعة" (ص ١٥)، و"الأربعين" (١٣)، والحاكم (١/١٢٨ - ١٢٩)، وابن نصر في السنة (٦٢)، واللالكائي في "السنة" (١٤٧)، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" (ص١٦)، والعقيلي في "الضعفاء" (٢٦٢/٢) من حديث عبد الله بن عمرو، وله شواهد تقوِّيه .
وانظر : "السلسلة الصحيحة" للألباني (رقم ٢٠٣ ، ٢٠٤) .
(٢) من «ط». وفيها زيادة بعدها وهي : الجماعة كلها .
(٣) و (٤) و (٦) من «ط» .
(٥) في «ط» : المحنة .
(٧) في «ط» : ولا أحد من أصحابه .
(٨) في «ط» : نهى الله عز وجل .
(٩) في «ط» : دعاء. وهو خطأ بَيِّن .

رأيه، وإلى تكفير من خالفه فَضَلَّ [الجُهَّالُ][1] والرعـاع، ومَنْ لا عِلْمَ له، وأطمعوا الناس في شيء من أمر الدنيـا، وخَوَّفُوهـم عِقَـاب الدنيـا، فاتّبعهم الخلق على خوف [في][2] دنياهم[3] ورغبة في دنياهم، فصارت السنة وأهلها[4] مكتومين، وظهرت البدع[5] وفَشَـتْ، وكفـروا[6] مـن حيـث لايعلمـون مـن وجـوه شتى، ووضعـوا القيـاس، وحملـوا قـدرة الرّب، وآياته، وأحكامه، وأمره، ونهيه على عقولهم [وآرائهم][7]، فما وافـق عقولهـم قبلـوه، ومـا لم يوافـق[8] عقولهـم رَدُّوه، فصـار الإسـلام غريباً، والسنة غريبة، وأهل السنة غرباء في [جوف ديارهم][9].

[٩٦] واعلم أَنَّ المُتْعَةَ ـ مُتعةَ النِّسَاء ـ /١٠/ب/ والاستحلال حرام إلى يوم القيامة.

[٩٧] واعـرِفْ لبـني هاشـم فضلهـم، لِقَرابتهـم مـن رسـول الله ﷺ، وتعـرف[10] فضـلَ قريـش والعـرب، وجيمـع الأفخـاذ، فـاعرف قـدرهـم [وحقوقهـم][11] في الإسـلام، ومـولى القـوم منهـم، وتعرف لسـائر النـاس حقَّهـم في الإسـلام، و[اعـرف فضـل][12]

---

(١) من «ط». وفي «خ»: الجاهل!.
(٢) و (٧) و (١١) و (١٢) من «ط».
(٣) كذا في «ط»، «خ»!.
(٤) في «ط»: وأهل السنة.
(٥) في «ط»: البدعة.
(٦) مقصود المؤلف ـ رحمه الله ـ: أنهم وقعوا في الكفر أو ما يؤلوهم إليهم، ولا يراد بهذا تكفيرهم.
(٨) في «ط»: وما خالف.
(٩) من «ط». وفي «خ»: خوفٍ في دنياهم.
(١٠) في «ط»: واعرف.

الأنصار[١]، ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآلُ الرسولِ فلا تنساهم[٢]، [واعرف][٣] فضلهم [وكراماتهم][٤]، وجيرانه من أهل المدينة فاعرف فضلهم .

[٩٨] واعلم ـ رحمك الله ـ أَنَّ أَهْلَ العلم لم يزالوا يَرُدُّونَ قولَ الجهمية، حتى كان في خلافة بني فلان تَكَلَّمَ[٥] الرويبضة في أمر العامة، وطعنوا على آثار رسول الله ﷺ، وأخذوا بالقياس والرأي، وكَفَّروا من خالفهم، فدخل في قولهم الجاهلُ والمغفّلُ، والذي لا عِلْمَ له، حتى كَفَروا من حيث لا يعلمون؛ فَهَلَكَت الأمة من وجوه، وكَفَرت من وجوه، وتزندقت من وجوه، وضَلَّت من وجوه، [وتفَرَّقَتْ][٦] وابتدعت من وجوه؛ إلاَّ من ثَبَتَ على قول رسول الله ﷺ، وأمره[٧] وأمر أصحابه، ولم يُخْطِيء أحداً[٨] منهم، ولم يجاوز أمرهم، ووسِعَهُ ما وَسِعَهُم، ولم يرغب عن طريقتهم ومذهبهم، وعَلِمَ أَنَّهُم كانوا على الإسلام الصحيح /١١/أ/ والإيمان الصحيح، فقَلَّدَهُم دينه [واستراح][٩]، وعَلِمَ[١٠] أَنَّ الدينَ إنَّما هو بالتقليد، والتقليد لأصحاب محمد ﷺ[١١].

---

(١) في «خ» : والأنصار .
(٢) في «ط» : فلا تسبَّهم .
(٣) من «ط». وفي «خ» : تعرف .
(٤) و (٦) و (٩) من «ط» .
(٥) في «ط» : بني العباس تكلمت .
(٧) في «ط» زيادة : ونهيه .
(٨) في «ط» : ولم يتخطى واحد .
(١٠) في «ط» : واعلم .
(١١) مراد المؤلّف ـ رحمه الله ـ بالتقليد : الاتباع والاقتداء .

[٩٩] واعلم أَنَّ من قال : لفظي[١] بالقرآن مخلوق؛ فهو مبتدع[٢]، ومَنْ سكتَ فلم[٣] يقل مخلوق ولا غير مخلوق؛ فهو جهمي، هكذا قال أحمد بن حنبل[٤].

وقال رسول الله ﷺ : « [إنه][٥] من يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فإياكم ومحدثات الأمور؛ فإنها ضلالة، وعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعَضُّوا عليها بالنواجذ»[٦].

[١٠٠] واعلم أَنَّهُ إنما جاء هلاك الجهمية : أنهم[٧][فَكَّروا][٨] في الرّب [عزّ وجلّ][٩] فأدخلوا : لِمَ؟ وكيف؟ وتركوا الأثر، ووضعوا القياس، وقاسوا الدين على رأيهم؛ فجاءوا بالكفر عياناً، لا يخفى أنه كفر، وأكفروا الخَلْق[١٠]، واضطرهم الأمر

---

(١) في «ط» : لفظه .

(٢) في «ط» : فهو جهمي .

(٣) في «ط» : ولم .

(٤) انظر : "السنة" لعبد الله (١٦٣/١)، و"مسائل الإمام أحمد" لأبي داود (ص ٢٦٥ ، ٢٧١)، و"مجموع الفتاوى" لابن تيمية (٣٥٩/١٢ ـ ٣٦٣ ، ٣٧٣ ـ ٣٧٥) .

(٥) من «ط» .

(٦) قطعة من حديث العرباض بن سارية .
وهو صحيح : أخرجه أحمد (١٢٦/٤ ـ ١٢٧)، وأبو داود في (السنة، باب : لزوم السنة ١٣/٥)، والترمذي في (العلم، باب : ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٤٤/٥)، وابن ماجه في (المقدمة، باب : اتباع سنة الخلفاء الراشدين ٤٢) .
وانظر مزيداً من التخريج له في تعليقي وتخريجي لكتاب "المذكر والتذكير والذكر" لابن أبي عاصم (ص٩٨) .

(٧) في «ط» : من أنهم .

(٨) من «ط». وفي «خ» : تكفروا. وهو تصحيف! .

(٩) من «ط» .

(١٠) في «ط» : إنهم كفروا وكَفَّروا الخلق .

حتى[١] قالوا بالتعطيل .

[١٠١] وقال بعض العلماء ـ منهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه ـ : الجهمي كافرٌ، ليس من أهل القِبلة، حلال الدم، لا يَرث، ولا يُورَث؛ لأنَّهُ قال : لا جمعة ولا جماعة، [ولا عيدين][٢]، ولا صدقة؛ وقالوا : إن من لم يقل القرآن مخلوق؛ فهو كافر، واستحلوا السيف على أمة محمد ﷺ، وخالفوا مَنْ كان قبلهم، وامتحنوا الناسَ بشيء لم يتكلَّم فيه رسول الله ﷺ ولا أحدٌ من أصحابه، /١١/ب/ وأَرادوا تعطيل المساجد والجوامع، وأوهنوا الإسلام، وعَطَّلوا الجهاد وعملوا في الفُرقَة، وخالفوا الآثار، وتكلَّموا بالمنسوخ، واحتجُّوا بالمتشابه، فشككوا الناسَ في آرائهم وأديانهم، واختصموا في ربهم، وقالوا : ليسَ عذاب قبر[٣]، ولا حوض[٤]، ولا شفاعة، والجنة والنار لم تُخْلَقَا، وأنكروا كثيراً مما قال رسول الله ﷺ، فاستَحَلّ من استحل تكفيرهم ودمائهم من هذا الوجه[٥]، لأنه مَنْ رَدَّ آية من كتابَ الله؛ فقد رَدَّ الكتاب كُلَّه، ومن رَدَّ أثَراً[٦] عن رسول الله ﷺ؛ فقد رَدَّ الأَثَرَ كُلَّه، وهو كافر بالله العظيم، فدامت لهم المدة، ووجدوا من السلطان معونة على ذلك[٧]، ووضعوا السيف، والسوط

---

(١) في «ط» : إلى أن .

(٢) من «ط» .

(٣) في «ط» : ليس هناك عذاب قبر .

(٤) في «ط» : ولا حوضاً .

(٥) انظر : "السنة" لعبد الله (١/١٠٢ ـ ١٣١)، و"الرد على الجهمية" للدارمي (ص١٧١) .

(٦) في «ط» : ومَنْ رَدَّ حديثاً .

(٧) في «ط» : ووجدوا من السلطان في ذلك معونة .

دون ذلك[1]، فدرس علم السنة والجماعة [وأوهنوهما][2]، وصارتا[3] مكتومتين لإظهار البدع والكلام فيها، ولكثرتهم، واتخذوا[4] المجالس وأظهروا رأيهم[5]، ووضعوا فيه[6] الكتب، وأطمعوا[7] الناس، وطلبوا لهم الرئاسة، فكانت فتنة عظيمة، لم ينج منها؛ إلا من عَصَمَ الله، فأدنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم؛ أن يشُكَّ في دينه، أو يتابعهم، أو يزعم أنهم[8] على الحق، ولا يدري أنه[9] على الحق أو على الباطل[10]، فصار[11] شاكاً؛ فهلك الخلق حتى كان[12] أيام /١٢/أ/ جعفر ـ الذي يُقالُ له : المتوكل[13] ـ فأطْفَأَ الله به البدع، وأظهرَ به الحق، وأظهر به أهل السنة، وطالت ألسنتهم، مع قِلَّتِهِم وكَثْرَةِ أهلِ البدع إلى

---

(١) في «ط» : على ذلك .
(٢) من «ط» .
(٣) في «ط» : فصاروا .
(٤) في «ط» : فاتخذوا .
(٥) في «ط» : آرائهم .
(٦) في «ط» : فيها .
(٧) في «ط» : وأطغوا .
(٨) في «ط» : أو يرى رأيهم .
(٩) في «ط» : أنهم .
(١٠) في «ط» : باطل .
(١١) في «ط» : زيادة : صاكاً! .
(١٢) في «ط» : كانت .
(١٣) هو : الخليفة العباسي المتوكلي على الله، أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله بن محمد ابن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور القرشي العباسي البغدادي، توفي رحمه الله سنة (٢٤٧هـ) .
انظر : ترجمته في : "سير أعلام النبلاء" (١٢/٣٠)، و"الشذرات" (٢/١١٤) .

يومنا [هذا][١].

والرسم[٢] وأعلام الضلالة[٣] قد بقي [منهم][٤] قوم يعملون بها، ويدعون إليها، لا مانع يمنعهم، ولا أحدٌ[٥] يحجزهم عمّا يقولون ويعملون!.

[١٠٢] واعلم أنه لم تجيء بدعة[٦] قط إلاَّ من الهَمَج الرَّعَاع أتباعِ[٧] كلِّ ناعِق، يميلون مع كل ريح، فمن كان هكذا؛ فلا دين له، قال الله تبارك وتعالى[٨] : ﴿ **فَمَا اخْتَلَفُوا إلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بيْنَهُمْ** ﴾[٩]، وقال : ﴿ **وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إلاَّ الَّذِينَ أُوتُوه مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتِ بَغْياً بَيْنَهُمْ** ﴾[١٠]، وهم علماء السوء، أصحاب الطمع والبدع .

[١٠٣] واعلم أنه لا يزال الناس في عصابة من أهل الحق والسنة، يهديهم الله، ويهدي بهم غيرهم، ويُحيي بهم السنن، فهم[١١]

---

(١) و (٤) من «ط» .

(٢) في «ط» : فالرسم . والرسم من اصطلاحات الصوفية، ومعناه ـ عندهم ـ : نعت يجري في الأبد بما يجري في الأزل، أي : في سابق علمه تعالى . وهو نوعان : تام وناقص . انظر: "التعريفات" للجرجاني (ص١١٠ ـ ١١)، و"التوقيف على مهمات التعاريف" (ص٣٦٤)، و"معجم ألفاظ الصوفية" (ص١٥١ ـ ١٥٢) .

(٣) في «ط» : والبدع وأهل الضلالة .

(٥) في «ط» : ولا حاجز .

(٦) في «ط» : زندقة .

(٧) في «ط» : وأتباع .

(٨) في «ط» : عزّ وجلّ .

(٩) سورة الجاثية، آية : ١٧ .

(١٠) سورة البقرة، آية : ٢١٣ .

(١١) في «ط» : وهم .

الذين وصفهم الله تعالى مع قِلَّتِهم عند الاختلاف [فقال][1]: ﴿ [وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إلاَّ][2] الَّذِينَ أُوتُوه مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتِ بَغْيـاً بَيْنَهُـمْ ﴾[3] فاستثناهم[4]، فقال : ﴿ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[5]، وقال رسول الله ﷺ : «[لا تـزال عصابـة][6] مِـنْ أُمَّتِـي ظـاهرين علـى الحـق، لا يضرهم من خَذَلَهُم، حتى يأتيَ أمرُ الله [وهم ظاهرون][7]»[8].

[١٠٤] واعلم ـ رحمك الله ـ أَنَّ العِلْـمَ /١٢/ب/ ليسَ بكثرة الرواية [والكتب][9]؛ إنما[10] العالِـمُ من اتَّبعَ العِلم والسُّنن[11]، وإن كان قليل العلم [والكتـب][12]، ومـن خـالف الكتـاب والسـنة؛ فهـو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم[13] [والكتب][14].

[١٠٥] واعلم ـ رحمك الله ـ أنَّ[15] من قال في دين الله برأيه وقياسِه، وتأويلِه[16] مِنْ غير حُجَّةٍ مِن السنةِ والجَماعَةِ؛ فقد قـال على الله ما لا يَعلَم .

---

(١) من «ط». وفي «خ» : وقال .
(٢) و (٧) و (٩) و (١٢) و (١٤) من «ط» .
(٣) سورة البقرة، آية : ٢١٣ .
(٤) في «ط» : ثم استثناهم .
(٥) سورة البقرة، آية : ٢١٣ .
(٦) من «ط». وفي «خ» : لا يزال عصبة! .
(٨) أخرجه مسلم في (الإمارة، باب : قوله ﷺ : «لا تزال طائفة ... »، الحديث ١٩٢٤) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .
(١٠) في «ط» : ولكن .
(١١) في «ط» : والسنة .
(١٣) في «ط» : الرواية .
(١٥) في «ط» : أنه .
(١٦) في «ط» : تأويله .

ومن قال على الله ما لا يعلم؛ فهو من المتكلفين!.

[١٠٦] والحق ما جاء من عند الله [عز وجل][١]، والسُّنَّةُ : سُنَّةُ[٢] رسول الله ﷺ، والجماعة : ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر وعمر [وعثمان][٣].

[١٠٧] ومَنْ اقتصر على سُنَّةِ رسول الله ﷺ وما كان عليه [أصحابه و][٤]الجماعة؛ فَلَجَ[٥]على أهل البدع كلها[٦]، واستراح بدنه، وسلم له دينه - إن شاء الله -؛ لأَنَّ رسول الله ﷺ قال : «ستفترق أمتي»[٧] وبَيَّنَ لنا رسول الله ﷺ الناجي[٨] منها فقال : «ما كنت أنا عليه اليوم وأصحابي»[٩]، فهذا هو الشفاء والبيان، والأمرالواضح، والمنار المستنير[١٠]، وقال رسول الله ﷺ : «إيَّاكم والتعمُّق وإيَّاكم والتنطُّع، وعليكم بدينكم العتيق»[١١].

---

(١) و (٣) و (٤) من «ط» .

(٢) في «ط» : ما سَنَّه .

(٥) فَلَجَ : أي ظَفَرَ وفَازَ. انظر : "القاموس المحيط" (٣/٥١٦ - ترتيبه) .

(٦) في «ط» : البدعة كلهم .

(٧) تقدم تخريجه .

(٨) في «ط» : الفِرقة الناجية .

(٩) حسن .

وقد تقدم تخريجه (ص ٨٩) .

(١٠) في «ط» : المستقيم .

(١١) جاء هذا من قول ابن مسعود ؛ ولا أعلمه مرفوعاً عن النبي ﷺ .

فقد أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٠/٢٥٢)، والدارمي (١/٥٠)، وابن نصر

[١٠٨] واعلم أَنَّ [الدين](١) العتيق : ما كان مِنْ وفاةِ رسول الله ﷺ إلى قتل عثمان بن عفان [رضي الله عنه](٢)، وكان قتله؛ أَوَّل الفُرقة، وأول الاختلاف، فتحاربت الأمة، وتفرَّقت(٣)، واتبعت الطَّمَعَ والأهواء(٤)، والميل إلى الدنيا، فليس(٥) /١/١٣/ لأحد رُخصَة في شيء أحدَثه(٦) مما لم يكن عليه أصحاب رسول الله ﷺ، أو يكون [رجل](٧) يدعو إلى شيء أحدَثه مَنْ قَبْلَه من أهل البدع(٨)، فهو كمَن أحدثه، فمَن(٩) زعم ذلك أو قال به؛ فقد رَدَّ السُّنَّة وخالفَ [الحق و](١٠) الجماعة، وأباح البِدَع(١١)، وهو أَضَرّ(١٢) على هذه الأمة من إبليس .

[١٠٩] ومَنْ عَرَفَ ما تَرَكَ أصحابُ(١٣) البِدَعِ من السُّنَّة، وما فارقوا فيه(١٤) فتمسَّكَ به؛ فهو صاحبُ سُنَّة وصاحبُ جماعة، وحقيقٌ

المروزي في "السنة" (٨٥)، والطبراني في "الكبير" (١٨٩/٩)، واللالكائي في "السنة" (١٠٨)، والبيهقي في "المدخل" (٣٨٧ ، ٣٨٨)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١٥٢/١)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٤٣/١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بسند **صحيح** .

(١) و (٢) و (١٠) من «ط» .

(٣) في «ط» : وافترقت .

(٤) في «ط» : والهوى .

(٥) في «ط» : وليس .

(٦) في «ط» : أخذ به .

(٧) من «ط» . وفي «خ» : رجلاً .

(٨) في «ط» : أخذ به من قبله. فقط .

(٩) في «ط» : ممن .

(١١) في «ط» : الهوى .

(١٢) في «ط» : أشر .

(١٣) في «ط» : أهل .

(١٤) في «ط» : منها .

أن يُتَّبع، وأَنْ يُعانَ[١] وأَنْ يُحْفَظَ، وهو ممن أوصى به رسول الله ﷺ.

[١١٠] واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن أصول البدع أربعة أبواب: انشعب[٢] من هذه الأربعة إثنان [وسبعون][٣] هوى، ثم يصير كل واحد من البدع [يتشعّب][٤]، حتى تصير كلها [إلى][٥] ألفين وثمان مائة قالَة، وكلها ضلالة، وكلها في النار؛ إلاَّ واحدة:

وهو مَنْ آمنَ بما في هذا الكتاب، واعتقده من غير ريبة في قلبه ولا شكوك؛ فهو صاحب سنة، وهو الناجي[٦] ـ إن شاء الله ـ[٧].

[١١١] واعلم ـ رحمك الله ـ لو أَنَّ الناس وقفوا عند محدثات الأمور، ولم يتجاوزوها[٨] بشيء، [و][٩] لم يولدوا كلاماً مما لم يجيء فيه أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه: لم تكن بدعة.

[١١٢] واعلم ـ رحمك الله ـ أَنَّه ليس بين /١٣/ب/ العبد وبين أن يكون مؤمناً حتى يصير[١٠] كافراً؛ إلا أن يجحد شيئاً مما أنزله الله تعالى[١١]، أو يزيد في كلام الله، أو ينقص، أو يُنكِر شيئاً مما قال الله [عزّ وجلّ][١٢]، أو شيئاً مما تَكَلَّمَ به رسول الله ﷺ.

---

(١) في «ط»: يعاون.
(٢) في «ط»: يتشعب.
(٣) من «ط». وفي «خ»: وسبعين!.
(٤) و (٥) و (٩) و (١٢) من «ط».
(٦) في «ط»: ناج.
(٧) انظر: التعليق في قسم الدراسة على كلام المصنّف هذا، وتوجيهه (ص ٤٦).
(٨) في «ط»: لم يجاوزها.
(١٠) في «ط»: يكون.
(١١) في «ط»: أنزل الله.

فاتّقِ الله ـ رحمك الله ـ وانظر لنفسك، وإياك والغلو في الدين، فإنه ليس من طريق[1] الحق في شيء .

[١١٣] وجميع ما وصفتُ لكَ في هذا الكتاب فهو عن الله[تعالى][2]، وعن رسول الله[3] ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين، و[عن][4] القرن الثالث إلى القرن الرابع .

فاتّقِ الله يا عبدَ الله، وعليك بالتصديق والتسليم والتفويض [والرضى][5] لِمَا[6] في هذا الكتاب، ولا تكتم هذا الكتاب أحداً مِنْ أهلِ القِبْلَة فعسى يرد الله به[7] [حيراناً][8] عن حيرته[9]، أو صاحب بدعة عن[10] بدعته، أو ضالاً عن ضلالته؛ فينجوَ به .

فاتّقِ الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفتُ لكَ في هذا الكتاب، ـ فرحم الله عبداً، ورحم والديه ـ قرأ هذا الكتاب، وبَثَّه، وعَمِلَ به، ودعا إليه، واحتجّ به، فإنه دين الله ودين رسول الله[11] ﷺ، فإنه[12] مَنْ استحلّ شيئاً خلاف ما[13] في هذا

---

(١) في «ط» : شرط .
(٢) و (٤) و (٥) من «ط» .
(٣) في «ط» : رسوله .
(٦) في «ط» : بما .
(٧) فعسى الله أن يرد به .
(٨) من «ط». وفي «خ» : حيران! .
(٩) في «ط» : من حيرته .
(١٠) في «ط» : من .
(١١) في «ط» : رسوله .
(١٢) في «ط» : وإنه .
(١٣) في «ط» : خلافاً لما في .

الكتاب؛ فإنه ليس يدين لله[١] بدين، وقد رَدَّهُ كلّه، كما لو أن عبداً آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى[٢] /١٤/أ/ إلاّ أنَّه شَكَّ في حرف؛ فقد رَدَّ جميع ما قال الله تعالى؛ وهو كافر، كما أنَّ شهادةَ أن لا إله إلا الله لا تُقبَل من صاحبها؛ إلا بصدق النية وإخلاص[٣] اليقين، كذلك[٤] لا يقبل الله شيئاً من السنة في ترك بعض، ومن ترك[٥] من السنة شيئاً؛ فقد ترك[٦] السنة كلها، فعليك بالقبول، ودَعْ عنكَ المَحَكَ واللَّجَاجَةَ[٧]، فإنَّه ليس من دين الله في شيء، وزمانك ـ خاصة ـ زمان سوء، فاتق الله[٨].

[١١٤] وإذا[٩] وقعت الفتنة، فالزم جوف بيتك، وفِرّ من [جوار][١٠] الفتنة، وإياك والعصبية، وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا؛ فهو فتنة، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج فيها، ولا تقاتل فيها، ولا تهوى ولا تشايع ولا تُمايل، ولا تحب شيئاً

(١) في «ط» : يدين الله .
(٢) في «ط» : عز وجل .
(٣) في «ط» : وخالص .
(٤) في «ط» : وكذلك .
(٥) في «ط» : ومن خالف وردّ .
(٦) في «ط» : رَدّ .
(٧) في «ط» : المحال واللجاج .
والمَحَك واللَّجَاجَة بمعنى واحد وهو : الخصومة. انظر : "القاموس المحيط" (٤/١٢٤، ٢١٠ ـ ترتيبه) .
(٨) انظر التعليق على هذا الكلام في قسم الدراسة (ص ٤٦) .
(٩) في «ط» : فإذا .
(١٠) من «ط». وفي «خ» : جوازا! .

من أمورهم، فإنه يقال : « مَنْ أحبَ فعال قوم ـ خيراً كان أو شراً ـ كان كمن عمله» .

وفقنا الله وإياكم لمرضاته، وجنبنا وإيّاكم معصيته(١) .

[١١٥] وأَقِلَّ [مِنْ](٢) النَّظَرِ في النجومِ إلاّ ما(٣) تستعين به على مواقيت الصلاة، والْهَ عَمّا سوى ذلك؛ فإنّه يدعوا إلى الزَّنْدَقَةِ .

[١١٦] وإيّاكَ والنظر في الكلام، والجلوس إلى أصحاب الكلام(٤) .

[١١٧] وعليك بالآثار وأهل الآثار، وإيَّاهم فاسأل، ومعهم فاجلس، ومنهم فاقتبس .

[١١٨] واعلم أَنَّه ما عُبِدَ الله [بشيء](٥) بمثل(٦) الخوف من الله، وطريق الخوف والحزن(٧) /١٤/ب/ والشفقات والحياء من الله تبارك وتعالى .

[١١٩] واحذر أن تجلس مع مَّنْ يدعو إلى الشَّوقِ والمحبة، ومَنْ يخلو مع النساءِ وطريق المذهب، فإن هؤلاء كلهم على الضلالة .

---

(١) في «ط» : معاصيه .
(٢) و (٥) من «ط» .
(٣) في «ط» : بما .
(٤) قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ : «لئن يُبتَلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك، خير له من أن ينظر في علم الكلام». أخرجه ابن أبي حاتم في "مناقب الشافعي" (ص١٨٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (١١١/٩)، وابن عبد البر في "الانتقاء" (ص٧٨) . وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ : «لا يفلح صاحب الكلام أبداً، علماء الكلام زنادقة». أخرجه ابن الجوزي في "مناقب أحمد" (ص٢٠٤) ط. التركي .
وقال الإمام أحمد ـ أيضاً ـ : «لا تجالسوا أصحاب الكلام، وإن ذَبُّوا عن السنة» . أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤٢١/٣)، وابن الجوزي في "المناقب"(ص٢٠٤ ـ ٢٠٥)، وأورده ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (٣٣٤/١) .
(٦) في «ط» : مثل .
(٧) في «ط» : والحذر .

[١٢٠] واعلم - رحمك الله - أَنَّ الله تبارك وتعالى دعا الخلقَ كلهم إلى عبادته، ومَنَّ [مِنْ][1] بعدِ ذلك على مَنْ يشاء بالإسلامِ تَفَضُّلاً منه .

[١٢١] والكَفَّ عن حرب عليّ ومعاوية، وعائشةَ وطلحةَ والزبير - [رحمهم الله أجمعين] -[2] ومَنْ كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكِلْ أمرَهم إلى الله تبارك وتعالى، فإن رسول الله ﷺ قال : «إِيَّاكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني»[3].

وقوله[4]: «إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فإني قد[5]غفرتُ لكم»[6].

[١٢٢] واعلم - رحمك الله - أنَّه لا يحل مال امريء مسلم؛ إلا بطيبة من نفسه[7]، وإن كان مع رجل [مال][8] حرامٌ فقد ضمنه، لا يحل لأحد أن يأخذ منه شيئاً؛ إلاّ بإذنه، فإنه عسى [أن][9] يتوب

---

(١) و (٢) و (٩) من «ط» .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وقد ورَدَتْ عِدّة أحاديث بنحوه؛ انظرها في : "كنز العمال" (٥٢٩/١١ ، ٥٣١ ـ ٥٣٢ ، ٥٤١)، بيد أنها لا تصح كما في "ضعيف الجامع" للألباني (١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧) .

ويكفي في هذا قوله ﷺ : «إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا» وقد تقدَّم تخريجه .

(٤) في «ط» : وقال .

(٥) في «ط» : فقد .

(٦) أخرجه البخاري في (المغازي، باب : غزوة الفتح ٥١٩/٧ ـ مع الفتح)، ومسلم في (فضائل الصحابة، باب / من فضائل أهل بدر ٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٧) وجاء في «خ» : بطيبة قلبه. غير أنَّ الناسخ صَوّبها في الحاشية بما أَثْبَتُ من «ط».

(٨) من «ط». وفي «خ» : مالاً! وهو خطأ بَيِّن .

هذا فيريد أن يرده[١] على أربابه، فأخذت حراماً .

[١٢٣] والمكاسب [مطلقة][٢] ما بَانَ لك صحته؛ فهو مطلق، إلاَّ ما ظهر فسادَه، وإن[٣] كان فاسداً يأخذ من الفساد[٤] مَسْكَةَ[٥] نفسه، [و][٦] لا تقول : أتركُ المَكَاسِبَ وآخذُ ما أعطوني، لم يفعل هذا الصحابة ولا العلماء إلى زماننا هذا؛ وقال عمر [بن الخطاب][٧] رضي الله عنه : /١٥/أ/ «كَسْبٌ فيهِ بَعْضُ الدَّنِيَّةِ خيرٌ مِن الحاجَةِ إلى الناسِ»[٨].

[١٢٤] والصلوات الخمس جائزة خلف مَنْ صليتَ خلفه؛ إلاَّ أن يكون [جهمياً][٩]، فإنه معطِّل، وإن صَلَّيتَ خلفه فأَعِدْ صلاتَك، وإن كان إمامُكَ يوم جمعة جهمياً وهو سلطان فَصَلِّ خَلْفَهُ؛ وأَعِدْ صلاتك، وإن كان إمامُكَ من السلطان وغيره صَاحِبَ سُنَّةٍ فَصَلِّ خلفه ولا تعد صلاتك[١٠].

[١٢٥] والإيمانُ بأَنَّ أبا بكر وعمر [رحمة الله عليهما][١١] في حجرة

(١) في «ط» : أن يرد .
(٢) و (٦) و (٧) و (١١) من «ط» .
(٣) في «ط» : فإن .
(٤) في «ط» : الفاسد .
(٥) بمعنى : الصلابة والملازمة . وفي «ط» : ممسكة . وانظر : "القاموس المحيط" (٢٤٢/٤ ـ ترتيبه) .
(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في "إصلاح المال" (رقم : ٣٢١)، ووكيع بن الجراح ـ كما في "كنز العمال" (١٢٢/٤) ـ، وأورده ابن الجوزي في "مناقب عمر" (ص١٩٤). **وإسناده لا بأس به .**
(٩) من «ط». وفي «خ» : جهمي! .
(١٠) انظر : "المغني" لابن قدامة (١٨٥/٢ ـ ١٨٦)، و"مجموع الفتاوى" (٣٥٤/٢٣ ـ ٣٥٥) لابن تيمية .

عائشة مع رسول الله ﷺ، قد دُفِنَا هناك[١] معه، فإذا أتيتَ القبرَ فالتسليمُ عليهما واجب[٢] بعد رسول الله ﷺ.

[١٢٦] والأمرُ بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبٌ إلاّ مَنْ خِفْتَ سيفَهُ أو عَصَاهُ[٣].

[١٢٧] والتسليمُ[٤] على عباد الله أجمعين.

[١٢٨] ومَنْ تركَ [صلاة الجمعة][٥] والجماعة في المسجد من غير عذر؛ فهو مبتدع[٦]؛ والعذر: كمرض لا طاقة له بالخروج إلى المسجد، أو خوف من سلطان ظالم، وما سوى ذلك فلا عذر له[٧].

[١٢٩] ومن صلى خلف إمام فلم يَقْتَد به[٨] فلا صلاة له.

[١٣٠] والأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب[٩]

---

(١) في «ط»: هنالك.
(٢) يقصد المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أنَّه: متأكد.
(٣) في «ط»: وعصاه.
(٤) في «ط»: والسلام.
(٥) من «ط». وفي «خ»: الجماعة!.
(٦) في «ط»: متبدع.
(٧) في «ط»: فلا عذر لك.
(٨) في «ط» لا يقتدى به.
(٩) كما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».
أخرجه مسلم في (الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان ٤٩).

بلا سيف .

[١٣١] والمستور[١] من المسلمين من لم تظهر له ريبة[٢].

[١٣٢] وكل علم ادّعاه العباد من علم الباطن لم يوجد في الكتاب والسنة[٣]؛ /١٥/ب/ فهو بدعة وضلالة، ولا ينبغي لأحد [أن][٤] يعمل به، ولا يدعو إليه .

[١٣٣] وأيما[٥] امرأة وهبت نفسها لرجل، فإنها لا تَحِلُّ له، يعاقبان إن نال منها شيئاً، إلاّ بولي وشاهدي [عدل][٦] وصَدَاق .

[١٣٤] وإذا رأيتَ الرجل يطعنُ على أحدٍ من أصحاب رسول الله[٧] ﷺ فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى، لقول رسول الله ﷺ : «إذا ذُكِرَ أصحابي فأمسكوا»[٨]، قد[٩] عَلِمَ النبي ﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلاّ خيراً، وقوله[١٠] : «ذروا أصحابي، لا تقولوا فيهم إلاّ خيراً»[١١]، ولا تحدث بشيء

---

(١) في «ط» : فالمستور .
(٢) في «ط» : من لم يظهر منه ريبة .
(٣) في «ط» : ولا في .
(٤) و (٨) من «ط» .
(٥) في «ط» : وأي .
(٧) في «ط» : النبي .
(٨) **حسن** . تقدّم تخرجه : (ص ٧٥) .
(٩) في «ط» : فقد .
(١٠) في «ط» : وقال .
(١١) لم أجده بهذا اللفظ، وقد جاء كل شطر منه في حديث مستقل، وإليك شرحه :
فقوله : «ذروا أصحابي» : أخرجه البزّار (٣/٢٩٠ ـ كشف الأستار) **بإسناد حسن** بلفظ : «دعوا لي أصحابي ... » .

من زللهم ولا حربهم[١]، ولا ما غاب عنك علمه، ولا [تسمعه][٢] من أحد يحدّث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت[٣].

[١٣٥] وإذا سمعتَ الرجل يطعن على الآثار، [أو يردّ الآثار][٤]، أو يريد غير الآثار، فاتهمه على الإسلام، ولا [تشُكّ][٥] أنه صاحب هوى مبتدِع .

[١٣٦] واعلم أنَّ جَوْرَ السلطان لا يُنقِص فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ التي افترضها على لسان نبيّه ﷺ، جوره على نفسه، وتطوعك، وبرَّكَ مَعَهُ تَامٌّ لكَ ـ إن شاء الله [تعالى] ـ[٦]؛ يعني : [الجماعة][٧] والجمعة معهم، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات فشاركه فيه[٨] فلَكَ نيّتك[٩].

[١٣٧] وإذا رأيت الرجل يدعوا على السلطان؛ فاعلم أنَّه صاحب

وقوله : «لا تقولوا فيهم إلا خيراً» : أخرجه خيثمة بن سليمان في "فضائل الصحابة"، كما في "جزء في طرق حديث : لا تسبّوا أصحابي" لابن حجر (ص٧٠)، **وإسناده ضعيف** .

(١) في «ط» : ولا خبرهم .
(٢) من «ط» . وفي «خ»: يسمعه .
(٣) في «ط» : إن سمعته .
(٤) و (٦) و (٧) من «ط» .
(٥) من «ط» . وفي «خ»: يشك .
(٨) في «ط» : فشاركهم فيه .
(٩) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٢٢/٦١) : «والأئمة لا يُقاتَلون بمجرّد الفسق؛ وإن كان الواحد المقدور قد يُقتل لبعض أنواع الفسق : كالزنا وغيره. فليس كلما جاز فيه القتل جاز أن يقاتل الأئمة لفعلهم إياه؛ إذ فساد القتال أعظم من فساد كبيرة يرتكبها ولي الأمر» اهـ .
وانظر أيضاً : (٤/٤٤٤) في المصدر السابق .

هوى، وإذا رأيتَ[(١)] الرجل يدعو للسلطان بالصلاح؛ /١٦/أ/ فاعلم أنّهُ صاحبُ سُنّةٍ - إن شاء الله - .

لقول[(٢)] فضيل [بن عياض][(٣)] : «لو كانت[(٤)] لي دعوة ما جعلتها إلاّ في السلطان» .

[أنا أحمد بن كامل[(٥)]؛ قال : حدثنا الحسين بن محمد الطبري[(٦)]، نا مردويه الصائغ[(٧)]؛ قال : سمعتُ فضيلاً يقول : لو أنّ لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلاّ في السلطان][(٨)].

قيل له : يا أبا علي! فَسِّر لنا هذا؛ قال : «إذا جعلتها في نفسي لم تَعْدُنِي، وإذا جعلتها في السلطان صلح؛ فصلح بصلاحه العباد والبلاد»[(٩)].

فأُمِرْنَا أن ندعو لهم [بالصلاح][(١٠)]، ولم نؤمر أن ندعو عليهم، وإن ظلموا وإن جاروا[(١١)]؛ لأنّ ظلمهم وجورهم على أنفسهم،

---

(١) في «ط» : وإذا سمعت .
(٢) في «ط» : يقول .
(٣) و (١٠) من «ط» .
(٤) في «ط» : لو كان .
(٥) تقدّمت ترجمته في قسم الدراسة : (ص ٤٢) .
(٦) لم أعرفه، ولم أظفر بترجمة له حسب المصادر المتوفرة لدي .
(٧) هو : عبد الصمد بن زيد، صاحب الفضيل بن عياض، صدوق من أهل السنة والورع، توفي سنة ٢٣٥هـ .
انظر ترجمته في : "لسان الميزان" (٤/٢٣ - ٢٤) .
(٨) ما بين معقوفتين [ ] من «خ»، وليس في «ط» .
(٩) وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٨/٩١) من طريق مردويه الصائغ به. وإسناد أبي نعيم **صحيح** .
وأخرج الخلال في "السنة" (٩) **بإسناد صحيح** نحوه .
(١١) في «ط» : وإن جاروا وإن ظلموا .

وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين .

[١٣٨] ولا تذكر أحداً من أمهات المؤمنين[(١)] إلاَّ بخير .

[١٣٩] وإذا رأيتَ الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السلطان وغيره؛ فاعلم أنه صاحب سنة - إن شاء الله تعالى -، وإذا رأيتَ الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السلطان؛ فاعلم أَنَّه صاحب هوى .

[١٤٠] والحلاَلُ ما شهدتَ عليه وحلفتَ عليه أَنَّه حلال؛ وكذلك الحرام، وما حاك في صدرك؛ فهو شبهة .

[١٤١] والمستور مَنْ بانَ سِتره، والمَهْتُوكُ مَنْ بانَ هِتْكُهُ .

[١٤٢] وإن[(٢)] سمعتَ الرجل يقول : [فلان][(٣)] مُشَبِّه، وفلان يتكلَّم في التشبيه؛ فاتهمه واعلم أنه جهمي، /١٦/ب/ وإذا سمعتَ الرجل يقول : فلان ناصبي؛ فاعلم أَنَّهُ رافضي، وإذا سمعتَ الرجل يقول : تكلم بالتوحيد، واشرح لي التوحيد؛ فاعلم أنه خارجي معتزلي[(٤)]، أو يقول : فلان [مُجبِر][(٥)] أو يتكلم بالإجبار،

---

(١) في «ط» : المسلمين .

(٢) في «ط» : وإذا .

(٣) من «ط». وفي «خ» : فلاناً ! .

(٤) يقصد المصنِّف - رحمه الله - بالتوحيد؛ توحيد المعتزلة، فإن للمعتزلة أصولاً خمسة؛ منها التوحيد، ويعنون به : نفي الصفات عن الله تبارك وتعالى .
وانظر في بيان مفهوم التوحيد عند أهل البدع : "الصواعق المرسلة" لابن القيم (٣/٩٢٩)، و"درء التعارض" لابن تيمية (١/٢٢٤) .

(٥) من «ط». وفي «خ» : مجبرًا ! .

أو يتكلم بالعدل؛ فاعلم أنَّهُ قدري[١]، لأن هذه الأسماء محدثة، أحدثها أهل الأهواء[٢].

[١٤٣] قال[٣] عبد الله بن المبارك : «لا تأخذوا عن أهل الكوفة في الرفض [شيئاً][٤]، ولا عن أهل الشام في السيف [شيئاً][٥]، ولا عن أهل البصرة في القدر [شيئاً][٦]، ولا عن أهل خراسان في الإرجاء [شيئاً][٧]، ولا عن أهلِ مكةَ في الصَّرْفِ، ولا عن أهل المدينة في الغناء، لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياء شيئاً»[٨].

---

(١) من بداية الفقرة إلى هنا حصل تقديم وتأخير في «ط» في بعض العبارات .

(٢) وقال الإمام أبو حاتم الرازي رحمه الله :
«وعلامة أهل البدع : الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة : تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الآثار، وعلامة الجهمية : تسميتهم أهل السنة مُشَبِّهة، وعلامة القدرية : تسميتهم أهل الأثر مُجْبِرَة، وعلامة المرجئة : تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية، وعلامة الرافضة : تسميتهم أهل السنة ناصبة، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء» .
أخرجه اللالكائي في "السنة" (١٧٩/١) **بإسناد صحيح** .

(٣) في «ط» : وقال .

(٤) و (٥) و (٦) (٧) من «ط» .

(٨) **لم أجده** .
ومعنى «الصَّرْفُ» : بيع الذهب بالفضة، والفضة بالذهب، وفي تسميته صَرْفاً قولان؛ أحدهما : لصرفه عن مقتضى البياعات، من عدم جواز التفرق قبل القبض والبيع نساءً، والثاني : من صريفهما؛ وهو : تصويتهما في الميزان، فإن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة سُميَ مراطلة. اهـ .
من "المطلع على أبواب المقنع" (ص٢٣٩) .
وثبتَ في معنى قول ابن المبارك عِدّة آثار عن السلف : عن معمر بن راشد، ومحمد ابن يحيى القطان، وإبراهيم بن أبي عبلة، كما في "مسائل الإمام أحمد" لابنه عبد الله (١٦٣٢)، و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" للخلال (ص٨٧ ـ ٨٨)، و"السير" للذهبي (٣٩١/٣ ، ٣٢٤/٦). وثَمّة كلام نفيس للإمام ابن القيم عن تتبع الرخص في

[١٤٤] وإذا رأيتَ الرجل يحب أبا هريرة، وأنس بن مالك، وأُسَيْد ابن حُضير، فاعلم أنه صاحب سنة ـ إن شاء الله ـ، وإذا رأيتَ الرجل يحب أيوب[١]، وابن عون[٢]، ويونس بن عبيد[٣]، وعبد الله بن إدريس الأودي[٤]، والشعبي[٥]، ومالك بن مِغْوَل[٦]، ويزيد بن زُرَيْع[٧]، ومعاذ بن معاذ[٨]، ووهب بن جرير[٩]، وحماد بن

"مدارج السالكين" (٢/٥٧ ـ ٥٨) .

(١) أيوب : هو ابن كيسان السختياني، أبو بكر البصري، الإمام القدوة الحجة، من كبار الزّهاد والفقهاء. توفي سنة ١٣١هـ .
انظر : "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٦/١٥) وفيه مصادر ترجمته .

(٢) هو : عبد الله بن عون البصري، إمام ثقة فاضل ورع، توفي سنة ١٣٩هـ .
"السير" (٦/٣٦٤) .

(٣) هو : يونس بن عبيد العبدي البصري، الإمام القدوة الثبت الحجة، توفي سنة ١٣٩هـ .
"السير" (٦/٢٨٨) .

(٤) هو : الإمام القدوة، قال فيه أحمد : كان نسيج وحده، وكان صلباً في السنة. توفي سنة ١٩٢هـ . "السير" (٩/٤٢) .

(٥) هو : عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الهَمْداني، الإمام القدوة علم السنة، توفي سنة ١٠٤هـ . "السير" (٤/٢٩٤) .

(٦) أبو عبد الله البجلي الكوفي، الإمام الثقة الحافظ، توفي سنة ١٥٩هـ .
"السير"(٧٠/١٧٤) .

(٧) أبو معاوية العيشي البصري، الإمام الثقة القدوة، توفي سنة ١٨٢هـ .
"السير" (٨/٢٩٦) .

(٨) أبو المثنى معاوية العنبري، القاضي الإمام الحافظ الثبت، توفي سنة ١٩٦هـ .
"السير" (٩/٥٤) .

(٩) أبو العباس الأزدي البصري، الحافظ الصدوق الإمام، توفي سنة ٢٠٦هـ .
"السير" (٩/٤٤٢) .

سلمة(١)، وحماد بن زيد(٢)، [ومالك بن أنس، والأوزاعي(٣)، وزائدة بن قدامة(٤)؛ فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيتَ الرجل يحب أحمد بن حنبل، والحجاج بن المنهال(٥)، وأحمد بن نصر(٦)، وذَكَرَهم بخير، وقال بقولهم؛ فاعلم أنه صاحب سنة](٧).

[١٤٥] وإذا رأيت الرجل جالسٌ مع رجل من(٨) أهل الأهواء، فَحَذِّره وعَرِّفْهُ(٩)، فإن جلس(١٠) معه بعد ما علم فاتقه؛ فإنه صاحب هوى(١١).

---

(١) ابن دينار، أبو سلمة البصري، الإمام القدوة شيخ الإسلام، توفي سنة ١٦٧هـ . "السير" (٧/٤٤٤) .

(٢) ابن درهم، أبو إسماعيل البصري الأزدي، العلامة الحافظ الثبت، محدث الوقت، توفي سنة ١٧٩هـ . "السير" (٧/٤٥٦) .
وجاء في «ط» من بداية الفقرة إلى هنا تقديم وتأخير في العبارات .

(٣) هو : عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الشامي، الإمام القدوة شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، توفي سنة ١٥٧هـ. "السير" ٧/١٠٧) .

(٤) أبو الصّلت الثقفي الكوفي، الإمام الثبت الحافظ، توفي سنة ١٦٠هـ . "السير" (٧/٣٧٥) .

(٥) أبو محمد البصري، الأنماطي، الحافظ الإمام القدوة العابد الحجة، توفي سنة ٢١٧هـ . "السير" (١٠/٣٥٢) .

(٦) ابن مالك الخزاعي، الإمام الكبير الشهيد، توفي سنة ٢٣١هـ. "السير" (١١/١٦٦) .

(٧) من «ط». وفي «خ» : والحجاج بن المنهال، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن نصر، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله؛ إذا ذكرهم بخير وقال بقولهم .

(٨) في «ط» : يجلسُ مع .

(٩) في «ط» : فاحذره واعرفه .

(١٠) كذا في «خ» و «ط». بيدَ أن الناسخ صَوّبها : فجلس!. والصواب ما أثبتّ، وهو ما يدل عليه السياق .

(١١) وقال أبو داود السجستاني : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبلٍ : أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال : «لا، أو تعْلِمه أنَّ الرجل الذي

[١٤٦] وإذا سمعتَ الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن؛ فلا يُشَكّ[١] أنه رجل قد احتوى على الزندقة، /١٧/ أ/ فقُمْ من عنده [ودَعْه][٢].

[١٤٧] واعلم أنَّ الأهواءَ كلها رَدِيَّةٌ، تدعو كلها إلى السيف[٣]،

رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه؛ وإلا فألحقه به. قال ابن مسعود: المرءُ بخدنِه» .

أخرجه ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (١/١٦٠) **بإسناد صحيح** .

وأورده ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (١/٢٦٣) .

وقال ابن عون رحمه الله : «مَنْ يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع» .

أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤٨٦) .

وجاء في "طبقات الحنابلة" لابن أبي يعلى (١/٢٣٣ - ٢٣٤) في ترجمة علي بن أبي خالد : «قال - يعني : علي بن أبي خالد - : قلت لأحمد : إنّ هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمعَ قولك فيه : حارث القصير - يعني : حارثاً المحاسبي - وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلتَ لي : لا تجالسه، ولا تكلمه. فلم أكلمه حتى الساعة. وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيتُ أحمد قد احمرّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه. وما رأيته هكذا قط. ثم جعل ينتفض، ويقول : ذاك فعلَ الله به وفعل. ليس يعرف ذاك إلاّ من خَبَرَهُ وعرفه، أوّيه، أوّيه، أوّيه. ذاك لا يعرفه إلاّ من قد خَبَرَه وعرفه. ذاك جَالَسَه المغازلي، ويعقوب، وفلان؛ فأخرجهم إلى رأيَ جهم. هلكوا بسببه. فقال له الشيخ : يا أبا عبد الله! يروي الحديث، ساكن خاشع، من قصته ومن قصته؟ فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول : لا يغرّك خشوعه ولينه، ويقول : لا تغتر بتنكيس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلاّ من قد خَبَرَه، لا تكلّمه، ولا كرامة له، كل من حدّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعاً تجلس إليه؟! لا، ولا كرامة، ولا نُعْمَى عين. وجعل يقول : ذاك، ذاك» اهـ .

(١) وفي «ط» : تشك .

(٢) من «ط» .

(٣) قال أبوقلابة : «ما ابتدع قومٌ بدعةً؛ إلاّ استحلّوا السيف» .

وأردؤها وأكفرها الروافض[1] والمعتزلة والجهمية؛ فإنهم يردون[2] [الناس][3] على التعطيل والزندقة .

[١٤٨] واعلم أنَّه مَنْ تناول أحداً من أصحاب محمد[4] ﷺ؛ فـاعلم أنه إنما أراد محمداً ﷺ، وقد آذاه في قبره .

[١٤٩] وإذا ظَهَرَ لكَ مِنْ إنسـان شـيء مـن البـدع؛ فـاحذره، فـإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر[5].

[١٥٠] وإذا رأيتَ الرجل من أهل السنة رديء الطريق[6] والمذهـب، فاسـقاً فـاجراً، صـاحب معـاصي ضـالاً وهـو علـى السـنة[7]؛

وقال أبو قلابة ـ رحمه الله ـ أيضاً ـ : «إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلاّ النار، فجربهم؛ فليس أحد منهم ينتحل قولاً ـ أو قال : حديثاً ـ فيتناهى به الأمر دون السيف، وإن النفاق كان ضروباً ـ ثم تلا ـ : ﴿ وَمِنْهُم مَن عَاهَدَ اللهَ ﴾، ﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ في الصَّدَقَات ﴾، ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤذُونَ النَّبِيَّ ﴾ .

[الآيات في سورة التوبة : ٧٤، ٥٨، ٦١]

فاختلف قولهم ـ يعني : المنافقين ـ واجتمعوا في الشك والتكذيب، وإنَّ هـؤلاء اختلف قولهم، واجتمعوا في السيف، ولا أرى مصيرهم إلاّ النار» .

أخرجه الدارمي (٤٤/١) **بإسناد صحيح** .

(١) في «ط» : الرافضة .

(٢) في «ط» : يريدون .

(٣) من «ط» .

(٤) في «ط» : رسول الله .

(٥) وقال المصنف رحمه الله كما في "طبقات الحنابلة"(٤٤/٢)، و"المنهج الأحمد"(٣٧/٢) : **« مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب، ويخرجون أذنابهم، فإذا تمكّنوا؛ لدغوا. وكذلك أهل البدع، هم مختفون بين الناس، فإذا تمكّنوا؛ بلغوا ما يريدون»** اهـ .

(٦) في «ط» : رد من الطريق .

(٧) في «ط» : صاحب معاص ظالماً وهو من أهل السنة .

فاصحبه، واجلس معه، فإنه ليس يضرك[١] معصيته، وإذا رأيت [الرجل][٢] مجتهداً في العبادة[٣] متقشفاً محترقاً[٤] بالعبادة صاحب هوى؛ فلا تجالسه[٥]، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه، [ولا تمش][٦] معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحلي طريقته[٧]؛ [فتهلك][٨] معه[٩].

ورأى يونس بن عبيد ابنه [وقد][١٠] خرج من عند صاحب هوى، فقال: «يا بني من أين جئتَ[١١]؟ قال: مِن عند فلان[١٢]، قال: يا بني! لأن أراك خرجتَ من بيت خُنْثَى[١٣]، أحبّ إليّ من أن أراك تخرج[١٤] من بيت فلان [وفلان][١٥]؛ ولأن تلقى الله يا بني زانياً فاسقاً [سارقاً][١٦] خائناً، أحبّ إليّ من أن

---

(١) في «ط»: ليس تضرك.
(٢) و (١٠) و (١٥) و (١٦) من «ط».
(٣) في «ط»: عابداً.
(٤) في «ط»: محترفاً.
(٥) في «ط»: فلا تجلس معه.
(٦) من «ط». وفي «خ»: ولا تمشي! وهو خطأ بَيِّن.
(٧) في «ط»: طريقه.
(٨) من «ط». وفي «خ»: فتلهك!.
(٩) قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوى». أخرجه البيهقي في "الاعتقاد" (ص ١٥٨).
وقال الإمام أحمد رحمه الله، كما في "طبقات الحنابلة" (١/١٨٤): «قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فسّاق أهل السنة أولياء الله، وزهاد أهل البدعة أعداء الله».
(١١) في «ط»: خرجت.
(١٢) في «ط»: من عند عمرو بن عبيد.
وهو عمرو بن عبيد البصري، زاهد، عابد، قدري، كبير المعتزلة وأولهم، هلك سنة ١٤٣هـ وقيل بعدها. انظر ترجمته في "السير" (٦/١٠٤).
(١٣) في «ط»: هِيْتِي!. وانظر معناه في "القاموس المحيط" (٤/٥٥٠ ـ ترتيبه).
(١٤) في «ط»: من أراك خرجت.

تلقاه بقول فلان وفلان[(١)]»[(٢)].

ألا ترى[(٣)] أن يونس بن عُبَيْد [قد][(٤)] علم أن الخُنْثَى[(٥)] لا يُضِلُّ ابنه عن دينه، وأنَّ صاحبَ البدعةِ يُضِلُّه حتى يكفر[(٦)]؟! .

[١٥١] واحذر[(٧)] ثم احذر /١٧/ب/ [أهل][(٨)] زمانك خاصة، وانظر مَن تُجَالِس، ومِمَّن تسمع، ومَنْ تصحب، فإنّ الخلقَ كأنَّهم في رِدَّةٍ؛ إلاّ مَن عَصَمَه[(٩)] الله منهم! .

[١٥٢] وانظر إذا سمعت[(١٠)] الرجل يذكر ابن أبي دؤاد[(١١)]، وبشْر المَرِيْسِي[(١٢)]، وثُمَامَة[(١٣)]، أو أبا الهذيل[(١٤)]، أو هشام الفُوطِي[(١٥)]، أو واحداً من [أتباعهم][(١٦)]، وأَشْيَاعِهِم؛ فاحذره فإنه صاحب

---

(١) في «ط» : بقول أهل الأهواء .

(٢) أخرج أبو نعيم في "الحلية" (٣/٢٠ - ٢١)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢/١٧٢ - ١٧٣)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤٦٤)، والآجري في "الشريعة" (٢٠٦١) نحوه، **وإسناده صحيح** .

(٣) في «ط» : أفلا تعلم .

(٤) و (٨) و (١٦) من «ط» .

(٥) في «ط» : الهِيْتِي .

(٦) انظر التعليق على هذه الفقرة في قسم الدراسة (ص ٥٣) .

(٧) في «ط» : فاحذر .

(٩) في «ط» : عصم .

(١٠) في «ط» : وإذا رأيت الرجل يذكر .

(١١) هو : أحمد بن فرج، الجهمي، كان داعية إلى خلق القرآن، هلك سنة ٢٤٠هـ . "السير" (١١/١٦٩) .

(١٢) هو بشْرُ بن غِيَاث المَرِيْسِي، كان عينَ الجهمية في عصره وعالمهم، فمقَتَه أهلُ العلم، وكَفَّرَهُ عِدّة. هلكَ سنة ٢١٨هـ . "السير" (١٠/١٩٩) .

(١٣) هو : ثُمَامَة بن أَشْرَس البصري، من رؤوس المعتزلة القائلين بخلق القرآن . "السير" (١٠/٢٠٣) .

(١٤) هو : محمد بن الهُذيل العلاّف البصري، رأس المبتدعة وداعيتهم في عصره، هلك في سنة ٢٢٧هـ . "السير" (١٠/٥٤٢) .

(١٥) تقدمت ترجمته : (ص ٩٣) .

بدعة، فإن[(١)] هؤلاء كانوا على الردّة، واترك هذا الرجل الذي ذَكَرَهم بخير[(٢)]، ومَنْ ذَكَرَ منهم .

[١٥٣] والمحنة في الإسلام بدعة . وأما اليوم فيُمتَحن بالسنة؛ لقوله : «إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن[(٣)] تأخذون دينكم»[(٤)]، و«لا تقبلوا الحديث إلاّ ممن تقبلون شهادته»[(٥)]، فتنظر

(١) في «ط» : وإن .
(٢) في «ط» : بخير منزلتهم .
(٣) في «ط» : ممن .
(٤) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (١/١٥٥)، وعنه السهمي في "تاريخ جرجان" (ص٤٧٣)، وابن الجوزي في "الواهيات" (١/١٣١) من حديث أنس مرفوعاً .
وإسناده ضعيف جدًا، فيه خليد بن دُعْلُج، وهو ضعيف بمرّة، كما في "الميزان" (١/٦٦٣)، وقتادة السدوسي مدلّس وقد عنعن! .
وضعّفه ابن الجوزي في المصدر السابق، والمناوي في "التيسير" (١/٣٥٢ ـ ٣٥٣)، والألباني في "ضعيف الجامع" (٢٠٢١) .
وقد صَحّ هذا من قول الإمام محمد بن سيرين ـ رحمه الله ـ :
أخرجه مسلم في "المقدمة" (١/٤١)، وابن عدي في "الكامل" (١/١٥٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/٢٧٨)، والخطيب البغدادي في "الكفاية" (ص١٦١)، والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص٤١٤) .
(٥) أخرجه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص٤١١)، وابن عدي في "الكامل" (١/١٥٩ ، ٢/٧٩٨ ، ٤/١٣٦٩)، والخطيب البغدادي في "الكفاية" (ص١٢٥ ـ ١٢٦) وفي "تاريخه" (٩/٣٠١)، وابن الجوزي في "الواهيات" (١/١٣١) من حديث ابن عباس مرفوعاً، وهو **حديث ضعيف جداً**.
قال الخطيب البغدادي في "الكفاية" (ص١٢٥) :
«فأما الحديث الذي أخبرناه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ... »
ثم ساق إسناد الحديث وذكر لفظه المتقدم، ثم قال :
«فإن صالح بن حسان تفرّد بروايته، وهو ممن اجتمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج به؛ لسوء حفظه، وقِلّة ضبطه، وكان يروي هذا الحديث عن محمد بن كعب تارة : متصلاً، وأخرى : مرسلاً، ويرفعه تارة، ويوقفه أخرى ... » اهـ .
ثم ساق ـ رحمه الله ـ جميع رواياته على اختلافها عنه .
وقال الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع" (٦١٩٣) : «**موضوع**» .

فإن[1] كان صاحب سنة، له معرفة، صدوق، كتبتَ عنه، وإلاّ تركته .

[١٥٤] وإذا أردت الاستقامة على الحق وطريق أهل السنة قبلك؛ فاحذر الكلام، وأصحاب الكلام والجدال والمِراء والقياس والمناظرة في الدين، فإن [استماعك][2] منهم - وإن لم تقبل منهم - يقدح الشَّك في القلب، وكفى به قبولاً؛ [فتهلك][3]، وماكانت زندقة قط، ولا بدعة، ولا هوى، ولا ضلالة؛ إلاّ من الكلام والجدال والمراء والقياس، [وهي][4] أبواب البدعة[5] والشكوك والزندقة .

[١٥٥] فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر[6] وأصحاب الأثر والتقليد، فإن الدين إنما هو بالتقليد[7]؛ [يعني : للنبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين][8]، ومَنْ قبلنا لم يَدَعُونا من[9] لَبْس، فقلّدهم واسْتَرِحْ، ولا تجاوز /١٨/أ/ الأثر وأهل الأثر .

[١٥٦] وقِفْ عند المتشابه[10]، ولا تَقِسْ[11] شيئاً .

---

(١) في «ط» : فانظر إن كان .
(٢) من «ط» . وفي «خ» : استمتاعك! .
(٣) و (٨) من «ط».
(٤) من «ط» . وفي «خ» : وهو .
(٥) في «ط» : البدع .
(٦) في «ط» : بالآثار .
(٧) في «ط» : إنما هو التقليد. وتقدّم أنَّ مراد المؤلف بالتقليد هو الاتباع .
(٩) في «ط» : في .
(١٠) في «ط» : عند متشابه القرآن والحديث .
(١١) في «ط» : ولا تفسِّر .

[١٥٧] ولا تطلب من عندك حيلة تَرُدُّ [بها] [١]على أهل البدع، فإنك أُمِرْتَ بالسكوتِ عنهم، ولا تمكّنهم[٢]من نفسك، أما علمتَ أنّ محمد بن سيرين - في[٣]فضله - لم يُجبْ رجلاً من أهل البدع في مسألة واحدة، ولا سمع منه آية من كتاب الله [عزّ وجلّ][٤]، فقيل له، فقال: «أخاف أن يُحَرِّفَها[٥] فيقع في قلبي شيء»[٦].

[١٥٨] وإذا سمعتَ الرجل يقول: إنا نحن نعظّم الله - إذا سمع آثار رسول الله ﷺ -، فاعلم أنه جهمي، يريد أن يَرُدّ أثر رسول الله ﷺ [ويدفعه بهذه الكلمة][٧]، وهو يزعم أنه يعظّمُ الله وينزهه[٨]، إذا سمع حديث الرؤية وحديث النزول[٩]وغيره. أفليس يَرُدّ[١٠] أثر رسول الله ﷺ!.

وإذا[١١] قال: إنّا[١٢] نعظم الله أن يزول[١٣] من موضع إلى موضع،

---

(١) و (٤) و (٧) من «ط».
(٢) في «ط»: فلا تمكّنهم.
(٣) في «ط»: مع.
(٥) في «ط»: أن أعرفها!.
(٦) أخرجه الدارمي (١/٩١)، وابن وضّاح في "البدع" (ص٥٣)، والآجري في "الشريعة" (ص٥٧)، واللالكائي في "السنة" (٢٤٢)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٣٩٨، ٣٩٩). **وهو صحيح**.
(٨) في «ط»: ويتزهد!.
(٩) تقدم تخريجهما: (ص ٩٢ و ٨٠).
(١٠) في «ط»: أفليس قد رَدّ.
(١١) في «ط»: إذا قال.
(١٢) في «ط»: إنا نحن.
(١٣) في «ط»: ينزل.

فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره؛ فاحذر هؤلاء، فإن جمهور الناس من السوقة وغيرهم على هذا [الحال، وحذر الناس منهم](١).

[١٥٩] وإذا سألكَ أحد(٢) عن مسألةٍ في هذا الكتاب(٣) وهو [مسترشد](٤)؛ فكلّمه وأرشده، وإذا جاءك يناظرك؛ فاحذره، فإن في المناظرة: المراء(٥) والجدال والمغالبة والخصومة والغضب - وقد نُهِيتَ عن [جميع](٦) هذا(٧) جداً - [وهو يزيل عن](٨) طريق الحق، ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنَّه /١٨/ب/ ناظَرَ أو جادلَ أو خاصمَ. قال(٩) الحسن البصري: «الحكيم لا يُمَاري ولا يُدَاري [في](١٠) حكمته [أن](١١) ينشرها، إن قُبِلَت؛ حَمِدَ الله، وإن ردّت؛ حَمِدَ الله»(١٢).

وجاءَ رجل إلى الحسن فقال: أنا أناظرك في الدين، فقال الحسن: «أنا عرفتُ ديني، فإن ضَلَّ دينُك(١٣) فاذهب فاطلبه»(١٤).

---

(١) و (١٠) و (١١) من «ط».
(٢) في «ط»: رجل.
(٣) في «ط»: في هذا الباب.
(٤) من «ط». وفي «خ»: مسترسل!.
(٥) كذا في «ط»، وفي: فإن في المناظرة والمراء .. !.
(٧) في «ط»: وقد نهيتُ عن جميع هذا!.
(٨) من «ط». وفي «خ»: يخرجان جميعاً من!.
(٩) في «ط»: وقال.
(١٢) أخرجه: نعيم بن حماد في "زوائده على الزهد لابن المبارك" (٣٠)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٦١١).
(١٣) في «ط»: فإن كان دينك قد ضل منك.
(١٤) أخرجه الآجري في "الشريعة" (ص٥٧)، واللالكائي في "السنة" (٢١٥)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٥٨٦).

وسمع رسول الله ﷺ قوماً على باب حجرته يقول أحدهم : أَلَمْ يقل الله كذا. وقال(١)الآخر : ألم يقل [الله](٢) كذا؟. فخرج مُغضباً، فقال : «أبهذا أُمِرْتَمْ(٣)! أم بهذا بُعِثتُ إليكم، أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ »(٤). فنهى(٥)عن الجدَال .

وكان ابن عمر يكره المناظرة ومالك بن أنس ومَنْ فوقه ومَنْ دُونَه إلى يومنا هذا(٦)، وقول الله [عزّ وجلّ](٧) أكبر من قول الخلق، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾(٨).

وسأل رجل عمر [بن الخطاب](٩) فقال : ما الناشطات نشطاً؟ فقال : «لو كنتَ محلوقاً؛ لضربتُ عنقك»(١٠).

---

(١) في «ط» : ويقول .

(٢) و (٧) و (٩) من «ط» .

(٣) في «ط» : أمرتكم .

(٤) **صحيح**. أخرجه أحمد (٢/١٩٥ ـ ١٩٦ ، ١٩٦)، وابن ماجه في (المقدمة، باب : في القدر ٨٥)، واللالكائي في "السنة" (١١١٨ ، ١١١٩) .
وصححه البوصيري في "زوائد ابن ماجه" (١/١٤)، والألباني في "حاشية شرح الطحاوية" (ص٢١٨) .

(٥) في «ط» : فنهاهم .

(٦) انظر المصادر الآتية ففيها مزيد من البيان :
"سنن الدارمي" (١/٧٧)، "السنة" للالكائي (١/١١٤ ـ ١٥٠)، و"الإبانة الكبرى" لابن بطة (٤٨٣ ـ ٥٤٩)، و"الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي (١/٢٣٠)، و"الحجة" للأصفهاني (١/٣١١) .

(٨) سورة غافر آية : ٤ .

(١٠) الرجل الذي سأل عمر بن الخطاب رهو : صَبِيْغ، **وقصته صحيحة مشهورة** .
أخرجها : الدارمي (١/٥١)، وابن وضّاح في "البدع" (ص٥٦)، والآجري في

وقال النبي ﷺ : «المؤمن لا يماري، ولا أشفع للمماري يوم القيامة، فدعوا[1] المراء؛ [لِقِلّة خيره][2]»[3].

[١٦٠] ولا يَحِلّ لرجل مسلم أن يقول : فلان صاحب سنة؛ حتى يعلمَ منه أَنَّه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يُقَالُ[4] له : صاحب سنة؛ حتى تجتمع فيه السنة كلها .

[١٦١] وقال[5] عبد الله بن المبارك : «أصل اثنين وسبعين هوى : أربعة أهواء /١/١٩/ فمِن هذه الأربعة أهواء[6] انشعبت[7] هذه [الإثنان وسبعون][8] هوى : القدرية، والمرجئة، والشيعة،

"الشريعة" (ص٧٣)، واللالكائي في "السنة" (٦٣٤/٤ - ٦٣٦)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤١٤/١ - ٤١٥) .

(١) في «ط» : دعوا .

(٢) من «ط» .

(٣) **ضعيف جداً**. أخرجه : الطبراني في "الكبير" (١٧٨/٨ — ١٧٩)، والآجري في "الشريعة" (ص٥٥ - ٥٦)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤٨٩/٢ - ٤٩٠)، وأبو إسماعيل الهروي في "ذَمّ الكلام" (رقم : ٥٧ - بترقيمي) .
وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٥٦/١ ، ٢٥٩/٧) : «وفيه : كثير بن مروان، وهو ضعيف جداً». وقال في (١٠٦/١): «وفيه : كثير بن مروان، كَذَّبَه يحيى والدارقطني» اهـ .
وانظر : "ميزان الاعتدال" للذهبي (٤٠٩/٣) .

(٤) في «ط» : فلا يقال .

(٥) في «ط» : قال .

(٦) في «ط» : الأهواء .

(٧) في «ط» : تشعبت .

(٨) من «ط» . وفي «خ» : الاثنين وسبعون! .

والخوارج»[1].

فمن قَدَّمَ أبا بكر وعمر وعثمان [وعلياً][2] على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يتكلّم في الباقين إلاّ بخير، ودعا لهم؛ فقد خرج من التشيّع أوله وآخره، ومن قال: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص؛ فقد خرج من الإرجاء كله أوله وآخره، ومن قال: الصلاة خلف كل بَر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم يَرَ الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح؛ فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره، ومَنْ قال: المقادير كلها [من][3] الله [عزّ وجلّ][4]، خيرها وشرها، يُضِلّ من يشاء ويهدي من يشاء؛ فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره، وهو صاحبُ سنة.

[١٦٢] وبدعة[5] ظهرت هي[6] كُفْرٌ بالله العظيم، ومن قال بها؛ فهو كافرٌ بالله لا شك فيه، من يؤمن[7] بالرَّجْعَةِ، ويقول[8]: عليٌّ بن أبي طالب حَيٌّ، وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي[9]، وجعفر بن محمد[10]، وموسى بن جعفر[11]،

(١) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٢٧٨).
(٢) و (٣) و (٤) من «ط».
(٥) في «ط»: وكل بدعة!.
(٦) في «ط»: فهي.
(٧) في «ط»: والذين يؤمنون.
(٨) في «ط»: ويقولون.
(٩) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، الإمام الثقة، توفي سنة مائة وبضع عشرة. "السير" (٤/٤٠١).
(١٠) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق، إمام فقيه، صدوق، مات سنة ١٤٨هـ. "السير" (٦/٢٥٥).
(١١) هو: موسى بن جعفر، أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوق عابد، توفي سنة ١٨٣هـ. "السير" ٦/٢٧٠).

وتكلّموا[١] في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيبَ؛ فاحذرهم، فإنهم كفّارٌ بالله العظيم، ومن قال بهذا القول .

[١٦٣] قال طعمة بن [عمرو][٢] وسفيان بن عيينة : «من وقفَ عند عثمان وعلي؛ فهو شيعي، لا يُعَدّل، ولا يُكَلّم ولا يُجالَس /١٩/ب/ ومِنْ قَدّم علياً على عثمان؛ فهو رافضي قد رفضَ أثر[٣] أصحاب رسول الله ﷺ، ومَنْ قدّم الثلاثة[٤] على جماعتهم[٥]، وترحم على الباقين، وكَفّ عن زللهم؛ فهو على طريق [الاستقامة و][٦] الهدى في هذا [الباب][٧]» .

[١٦٤] والسنة أن تشهد[٨] أن العَشَرَة[٩] الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، أنهم في الجنة[١٠] لا شَكّ [فيه][١١] .

[١٦٥] ولا تُفْرِدْ بالصلاة[١٢] على أحد إلاّ لرسول[١٣] الله ﷺ

---

(١) في «ط» : ويتكلمون .
(٢) في «خ» و «ط» : عمر، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته .
وهو : الجعفري العامري الكوفي، الصدوق العابد، له كلام في السنة، توفي سنة ١٦٩هـ. "التهذيب" (١٣/٥)، "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤٩٦/٤) .
(٣) في «ط» : آثار .
(٤) في «ط» : الأربعة .
(٥) في «ط» : على جميعهم .
(٦) و (١١) من «ط» .
(٧) من «ط» . وفي «خ» : الكتاب! .
(٨) في «ط» : أن نشهد .
(٩) في «ط» : للعشرة .
(١٠) في «ط» : أنهم من أهل الجنة .
(١٢) في «ط» : ولا نصلي على أحد .
(١٣) في «ط» : إلاّ على رسول .

وعلى آله فقط[١].

[١٦٦] وتعلم أَنّ عثمان بن عفان قُتِلَ مظلوماً، ومن قتله كان ظالماً.

[١٦٧] فمَن أَقَرّ بما في هذا الكتاب وآمن به واتخذه إماماً، ولم يشك في حرف منه، ولم يجحد حرفاً واحداً[٢]؛ فهو صاحب سنة وجماعة، كامل قد كملت فيه السنة[٣]، ومن جحد حرفاً مما في هذا الكتاب، أو شك ووقف[٤]؛ فهو صاحب هوى[٥].

[١٦٨] ومَن جَحَدَ أو شك في حرف من القرآن، أو في شيء جاء عن رسول الله ﷺ؛ لقي الله تعالى مكذّباً، فاتق الله [واحذر][٦] وتعاهد إيمانك! .

[١٦٩] ومِن السنة أن لا تعين أحداً على[٧] معصية الله، ولا أُولي الخير[٨]، ولا الخلق أجمعين[٩]، لا طاعة لبشر في معصية الله، ولا يُحَبُّ عليه [أحداً][١٠]، واكْره ذلك كله لله تبارك وتعالى .

(١) وكذلك يُصلّى على أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم. وانظر بيان هذه المسألة في : "جلاء الأفهام" لابن القيم (ص٣٤٥)، و"تفسير ابن كثير" (٣/٥١٦ - ٥١٧) ، و"فتح الباري" (١١/١٦٩)، و"القول البديع" (ص٨١ - ٨٧) للسخاوي .

(٢) في «ط» : حرفا منه .

(٣) في «ط» : الجماعة .

(٤) في «ط» : في حرف منه أو شك، أو وقف ..

(٥) انظر التعليق على هذا الكلام، وتوجيهه في قسم الدراسة (ص ٥١) .

(٦) من «ط» . وفي «خ» : واحد! .

(٧) في «ط» : لا تطيع أحداً .

(٨) في «ط» : ولا الوالدين .

(٩) في «ط» : والخلق جميعاً .

(١٠) من «ط» .

[١٧٠] والإيمانُ بأنّ التوبة فريضة(١) على العباد، أن يتوبوا [إلى الله عزّ وجلّ](٢) من كبير المعاصي وصغيرها .

[١٧١] ومن لم يشهد [لِمَن](٣) شهد له رسول الله ﷺ بالجنة؛ فهو صاحب بدعة /٢٠/أ/ وضلالة، شاك فيما قال رسول الله ﷺ .

[١٧٢] قال(٤) مالك بن أنس : «مَنْ لزِمَ السنّة وسَلِمَ منه أصحاب(٥) رسول الله ﷺ ثم مات؛ كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وإن كان له تقصير(٦) في العمل» .

وقال بشر بن الحارث(٧) : «الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام» .

وقال فضيل(٨) بن عياض : «إذا رأيت رجلاً من أهل السنة فكأنما أرى(٩) رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وإذا رأيت رجلاً من أهل البدع فكأنما أرى(١٠) رجلاً من المنافقين» .

وقال يونس بن عبيد : «العجب ممن يدعو اليوم إلى السنة

---

(١) في «ط» : فرض .

(٢) من «ط» .

(٣) من «ط»، وفي «خ» : لم ..

(٤) في «ط» : وقال .

(٥) في «ط» : أصهار .

(٦) في «ط» : وإن قَصَّر .

(٧) هو : بشر بن الحارث، المعروف ببشر الحافي، إمام زاهد ورع، توفي سنة ٢٢٧هـ . "السير" (٤٦٩/١٠) .

(٨) في «ط» : الفضيل .

(٩) و (١٠) في «ط» : رأيت .

وأعجب منه من يجيب[1] إلى السنة فيقبل»[2].

«وكان ابن عون يقول عند الموت: السنّة، السنّة، وإيّاكم والبدع، حتى مات».

[وقال أحمد بن حنبل][3]: «مات رجل من أصحابي، فَرُئِيَ في المنام، فقال: قولوا لأبي عبد الله: عليك بالسنة، فإنّ أوّلَ ما سألني الله سألني[4] عن السنّة».

وقال أبو العالية[5]: «مَن مات على السُّنَّةِ مسْتُوراً؛ فهو صِدّيقٌ، ويقال: الاعتصام بالسنّةِ نَجَاة»[6].

[وقال سفيان الثوري: «مَن أصغى بإذنه إلى صاحب بدعة؛ خرج من عصمة الله، ووُكِلَ إليها - يعني: إلى البدع -»[7].

وقال داود بن أبي هند[8]: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى ابن عمران: لا تجالس أهل البدع؛ فإن جالستهم فحاك في صدرك شيء مما يقولون أكببتك في نار جهنم»[9].

---

(١) في «ط»: المجيب.

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢١/٣)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٢٠)، واللالكائي في "السنة" (٢١، ٢٢، ٢٣) **بإسناد حسن**.

(٣) من «ط». وفي «خ»: قال أبو عبد الله غلام خليل: ومات... . وانظر قسم الدراسة: (ص ٤١).

(٤) في «ط»: أول ما سألني ربي عز وجل.

(٥) هو: رُفيع بن مِهران، أبو العالية الرِّياحي، إمام ثقة، أحد الأعلام، توفي سنة ٩٠هـ. "السير" (٢٠٧/٤).

(٦) في «خ»: آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين ....، وما بعده من «ط».

(٧) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢٦/٧، ٣٤)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤٤٤).

(٨) هو القُشَيري مولاهم، البصري، الإمام الحافظ الثقة، توفي سنة ١٤٠هـ. "السير" (٣٧٦/٦).

(٩) أخرج ابن وضّاح في "البدع" (ص٤٩)، نحوه عن محمد بن أسلم.

وقال الفضيل بن عياض: «من جالس صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة»(١).

وقال الفضيل بن عياض: «لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة»(٢).

وقال الفضيل بن عياض: «مَنْ أحب صاحب بدعة؛ أحبط الله عمله(٣)، وأخرج نور الإسلام مِن قلبه»(٤).

وقال الفضيل بن عياض: «مَنْ جلسَ مع صاحب بدعة في طريق، فَجُزْ في طريق غيره»(٥).

وقال الفضيل بن عياض: «مَنْ عَظَّمَ صاحبَ بدعة؛ فقد أَعَانَ على هدم الإسلام(٦). ومن تَبَسَّمَ في وجه مبتدِع؛ فقد استَخَفَّ بما أنزل الله عزَ وجلَ على محمد ﷺ. ومن زَوَّجَ كريمته من

وأخرج الآجري في "الشريعة" (ص٥٧) وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٥٥٦) نحوه عن خصَيف بن عبد الرحمن الجزري.
وأرخج البيهقي في "الشعب" (٦٠/٧) عن بشر بن الحارث نحوه.
وأخرجه (٦٠/٧) عن عطاء - أيضاً -.

(١) أخرجه اللالكائي في "السنة" (٢٦٣، ١١٤٩)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٤٣٩، والبيهقي في "الشعب" (٦٤/٧).

(٢) أخرجه اللالكائي (٢٦٢)، وابن بطة (٤٤١، ٤٥١)، **وإسناده صحيح**.

(٣) في «ط»: علمه، والتصويب من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه اللالكائي (٢٦٣)، وابن بطة (٤٤٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٠٣/٨)، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" (ص١٦)، **وإسناده صحيح**.

(٥) أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١٠٣/٨)، وابن بطة (٤٩٣)، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" (ص١٦)، **وإسناده صحيح**.

(٦) وجاء هذا المعنى مرفوعاً عن النبي ﷺ.
بيد أنه **ضعيف لا يصح**، كما بيَّنه الشيخ الألباني - حفظه الله - في "السلسلة الضعيفة" (رقم ١٨٦٢).

مبتدِع؛ فقد قطع رحمها . ومن تبع جنازة مبتدِع لم يزل في سخط الله حتى يرجع»[١].

وقال الفضيل بن عياض : «آكل مع يهودي ونصراني ولا آكل مع مبتدع، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد»[٢].

وقال الفضيل بن عياض : «إذا علم الله من الرجل أنه مبغِض لصاحب بدعة؛ غفر له، وإن قَلَّ عَمَلُه[٣]، ولا يكن صاحب سنة يُمَالِيء صاحب بدعة إلاَّ نفاقاً[٤]، ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعة؛ ملأ الله قَلبه إيماناً، ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن أهان صاحب بدعة؛ رفعه الله في الجنة مائة درجة، فلا تكن صاحب بدعة في الله أبداً »][٥].



(١) أخرج أبو نعيم في "الحلية" (١٠٣/٨)، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" (ص١٦) إلى قوله : «فقد قطع رحمها»، **وإسناده صحيح**، وليس عندهما أيضاً قوله : «ومن تبسم ... » .

(٢) أخرجه اللالكائي (١١٤٩)، وأبو نعيم (١٠٣/٨)، وأخرج ابن بطة (٤٧٠) الشطر الثاني منه، **وإسناده صحيح** .

(٣) أخرج هذا الشطر : أبو نعيم في "الحلية" (١٠٣/٨) **بإسناد صحيح**، وعنده : « ... رجوت أن يُغْفَرَ له» .

(٤) أخرج نحوه أبو نعيم (١٠٤/٨) بإسناد صحيح، وأخرجه ابن بطة بلفظه (٤٢٩) **بإسناد لا بأس به** .

(٥) من «ط» .

وبه ينتهي الكتاب ... والحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية القرآنية	رقمها	السورة	رقم الفقرة
﴿ وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جآءتهم البينات ﴾	٢١٣	البقرة	١٠٢، ١٠٣
﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ﴾	٢١٣	البقرة	١٠٣
﴿ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ﴾	٤	غافر	٨٤ ، ١٥٨
﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾	١١	الشورى	١٣
﴿ فما اختلفوا إلا من بعد ما جآءهم العلم ﴾	١٧	الجاثية	١٠٢



فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين		٩٥ ، ١٦٢
قلوب العباد بين أصبعين	عبد الله بن عمرو	٥١
كل بدعة ضلالة	جابر بن عبد الله	ت ٣
كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا	عبد الله بن عمر	٢٩
ما من مسلم يصيبه أذى	عبد الله بن مسعود	ت ٦٦
من رأى منكم منكراً	أبو سعيد الخدري	ت ١٢٨
المؤمن لا يماري		١٥٨
والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع	أنس بن مالك	ت ٦٥
لا تزال عصابة من أمتي	عقبة بن عامر	١٠٣
يقول الله ... إن مشيت إلي هرولت	أبو هريرة	٥١
ينزل الله يوم القيامة		٥١



فهرس الآثار



فهرس الأعلام



فهرس الفرق



فهرس المسائل



فهرس المصادر والمراجع

« أ »

📖 «الآداب الشرعية والمنح المرعية » لابن مفلح الحنبلي، مؤسسة قرطبة، القاهرة .

📖 «الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء » للسيوطي، ت: محي الدين مستو، ط١٤٠٥هـ، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ومكتبة دار التراث، المدينة النبوية .

📖 «الإبانة عن شريعة الفِرقة الناجية ومجانبة الفِرَق المذمومة» (الإبانة الكبرى)، لابن بطة الحنبلي، ت: رضا بن نعسان معطي، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الراية الرياض .

📖 «أحكام الجنائز وبدعها » للألباني، ط الثانية ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي : بيروت.

📖 «أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام »، عبد الكريم زيدان، ط١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة : بيروت، مكتبة القدس : بغداد ـ العراق .

📖 «الأربعون حديثاً » للآجري، ت: بدر البدر، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة المعلا : الكويت .

📖 «الإسراء والمعراج »، محمد بن محمد أبو شهبة، ط الثانية : ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة : القاهرة .

📖 «الأسماء والصفات » للبيهقي، ت: عماد الدين أحمد حيدر، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي : بيروت ـ لبنان .

📖 «إصلاح المال » لابن أبي الدنيا، ت: مصطفى القضاة، ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الوفاء : المنصورة .

📖 «الأعلام » لخير الدين الزركلي، ط السادسة ١٩٨٤م، دار العلم للملايين : بيروت.

📖 «الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار » للحازمي، ت: راتب حكمي، ط١٣٨٦هـ : حمص .

📖 «الإعتقاد » للبيهقي، ت: كمال الحوت، ط الأولى ١٤٠٣هـ، عالم الكتب : بيروت.

📖 «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » للخلال، ت: مشهور سلمان وهشام السقا،

المكتب الإسلامي : بيروت، دار عمار : الأردن، ط الأولى ١٤١٠هـ .
📖〉«الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر القرطبي، دار الكتب العلمية : بيروت .
📖〉«أهوال القبور» لابن رجب الحنبلي، ت: محمد نظام الدين، ط الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة التراث، المدينة النبوية .

«ب»

📖〉«البداية والنهاية» لابن كثير، ت: أحمد أبو ملحم وآخرون، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .
📖〉«البدع والنهي عنها» لابن وضاح القرطبي، ت: محمد أحمد دهمان، ط الثانية ١٤٠٠هـ، دار البصائر : دمشق .
📖〉«بشرى الكئيب بلقاء الحبيب» للسيوطي، ت: مشهور سلمان، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة المنار : الأردن ـ الزرقاء .
📖〉«بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية (السبعينية) » لابن تيمية، ت: موسى الدويش، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة العلوم والحكم : المدينة النبوية .
📖〉«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية، ت: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط الأولى، نشر مطبعة الحكومة : مكة المكرمة .

«ت»

📖〉«تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام» للذهبي، ت: عمر عبد السلام تدمري، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي : بيروت .
📖〉«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية : بيروت .
📖〉«تاريخ التراث العربي» فؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمود فهي حجازي وفهمي أبو الفضل، نشر الهيئة المصرية العربية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
📖〉«التاريخ الكبير» للبخاري، دار الكتب العلمية : بيروت .
📖〉«تاريخ جرجان» للسهمي، ط الثالثة ١٤٠١هـ، عالم الكتب : بيروت ـ لبنان .
📖〉«تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب» ابن كثير، ت: عبد الغني الكبيسي، ط الأولى ١٤٠٦هـ، دار حراء : مكة المكرمة .
📖〉«تحفة الوصول إلى علم الأصول» يوسف بن عبد الهادي، مخطوط .

- «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان» مرعي الحنبلي، ت: سليمان الخزي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، مطبعة المدني : القاهرة .
- «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي» زين الدين العراقي، ت: محمد بن ناصر العجمي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، دار البشائر : بيروت .
- «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» للقرطبي، ت: أحمد حجازي السقا، ط ١٤٠٥هـ، مكتبة الكليات الأزهرية : القاهرة .
- «ترتيب القاموس المحيط» الطاهر أحمد الزاوي، ط الثالثة ١٩٨٠م، الدار العربية للكتاب .
- «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم الأصبهاني، ت: أيمن شعبان، ط الأولى ١٤١٤هـ، دار الحديث : القاهرة .
- «الترغيب والترهيب» للمنذري، ط الثالثة ١٣٨٨هـ، ت: مصطفى عمارة، دار إحياء التراث العربي .
- «التعريفات» لعلي بن محمد الجرجاني، ط الأول ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية : بيروت ـ لبنان .
- «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير، طبعة دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) .
- «تفسير الطبري» (جامع البيان في تفسير القرآن) ط١٤٠٨هـ، دار الفكر : بيروت.
- «تلبيس إبليس» ابن الجوزي، ط الأولى ١٤٠٣هـ، دار القلم : بيروت .
- «التلخيص الحبير» ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الله هاشم اليماني، ط١٣٨٤هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .
- «تهذيب التهذيب» ابن حجر العسقلاني، مصوّر عن الطبعة الأولى في دار المعارف النظامية/حيدر آباد/الهند سنة ١٣٢٥هـ .
- «التوحيد» لابن منده، ت: علي بن محمد فقيهي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
- «التوقيف على مهمات التعاريف» محمد بن عبد الرؤوف المناوي، ت: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر ، ط الأولى ١٤١٠ هـ .
- «توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين» مرعي الحنبلي، ت: خليل السبيعي، ط الأولى ١٤١١هـ .
- «التيسير بشرح الجامع الصغير» عبد الرؤف المناوي، المكتب الإسلامي : بيروت .

«ج»

🕮› «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر، إدارة الطباعة المنيرية : دمشق، ١٣٩٨هـ.

🕮› «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي، ت: شعيب أرناؤوط وإبراهيم باجس، ط الأولى ١٤١١هـ، مؤسسة الرسالة : بيروت .

🕮› «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي، مصوّر عن الطبعة الأولى في الهند عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد سنة ١٣٧٣هـ .

🕮› «جزء في طرق حديث "لاتسبوا أصحابي"» لابن حجر العسقلاني، ت: مشهور سلمان، ط الأولى ١٤٠٨هـ، دار عمار : الأردن ـ عمان .

🕮› «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» يوسف بن عبد الهادي، مخطوط .

🕮› «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» لابن القيم، ت: محي الدين مستو، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مكتبة دار التراث : المدينة النبوية، دار ابن كثير : دمشق .

«ح»

🕮› «الحجة في بيان المحَجّة» لأبي القاسم التيمي الأصبهاني، ت: محمد بن ربيع المدخلي، ومحمد أبو رحيم، ط الأولى ١٤١١هـ، دار الراية : الرياض .

🕮› «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية : بيروت .

«د»

🕮› «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي، ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الفكر : بيروت .

«ذ»

🕮› «ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الهروي، مخطوط .

«ر»

🕮› «الرد على الجهمية» للدارمي، ت: بدر البدر، ط الأولى ١٤٠٥هـ، الدار السلفية : الكويت .

🕮› «الرد على من قال بفناء الجنة والنار» لابن تيمية، ت: محمد بن عبد الله السمهري، دار بانسية : الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ .

🕮› «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» للصنعاني، ت: الألباني، ط الأولى ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .

📖 «الروح» لابن القيم، ت: محمد إسكندر، ط الأولى ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية : بيروت .

«ز»

📖 «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم، ت: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط الثالثة ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة : بيروت، مكتبة المنار الإسلامية : الكويت .

📖 «الزهد» لابن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١٣٨٥هـ، مجلس إحياء المعارف : الهند .

«س»

📖 «سبل السلام شرح بلوغ المرام» محمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: فواز زمرلي وإبراهيم الجمل، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي : بيروت .

📖 «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني، المكتب الإسلامي : بيروت .

📖 «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني، المكتب الإسلامي: بيروت، ومكتبة المعارف: الرياض .

📖 «سنن الدارمي» ت: عبد الله هاشم اليماني، ط١٤٠٤هـ، حديث آكادمي : باكستان .

📖 «سنن أبي داود السجستاني» ت: عزت عبيد دعاس وعادل السيد، ط الأولى ١٣٩٤هـ، دار الحديث : حمص .

📖 «سنن الترمذي» ت: أحمد شاكر وآخرون، ط الثانية ١٣٤٩هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه : القاهرة .

📖 «سنن النسائي» ومعه : «شرح السيوطي» و«حاشية السندي» اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدّة، ط الثانية ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية : حلب .

📖 «سنن ابن ماجه» ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١٣٧٢هـ، دار إحياء التراث العربية : القاهرة .

📖 «السنة» لابن أبي عاصم، ت: الألباني، ط الأولى ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .

📖 «السنة» للخلال، ت: عطية الزهراني، ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الراية : الرياض .

📖〉«السنة» للمروزي، ت: سالم بن أحمد السلفي، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية : بيروت .

📖〉«سير أعلام النبلاء» للذهبي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، ت: الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة : بيروت .

«ش»

📖〉«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لأبي قاسم اللالكائي، ت: أحمد سعد حمدان، ط الأولى، دار طيبة : الرياض .

📖〉«شرح السنة» للبغوي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط الأولى ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .

📖〉«شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور» للسيوطي، ت: يوسف بديوي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، دار ابن كثير : دمشق، مكتبة دار التراث : المدينة النبوية .

📖〉«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي، ت: عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة : بيروت .

📖〉«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز، ت: الألباني، ط الرابعة ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .

📖〉«شرح العقيدة الأصفهانية» لابن تيمية، دار الكتب الحديثة : القاهرة .

📖〉«الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» (الإبانة الصغرى) ت: رضا بن نعسان معطي، المكتبة الفيصلية : مكة المكرمة .

📖〉«الشريعة» لأبي بكر الآجري، ت: محمد حامد الفقي، ط الأولى ١٣٦٩هـ، مكتبة السنة المحمدية : القاهرة .

📖〉«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي، ط الأولى ١٣٩٩هـ، دار الفكر : بيروت .

📖〉«شعب الإيمان» للبيهقي، ت: محمد سعيد زغلول، ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .

«ص»

📖〉«صحيح البخاري» البخاري : محمد بن إسماعيل، مع «فتح الباري» نشر دار الفكر: بيروت .

〉 «صحيح مسلم» مسلم بن الحجاج القشيري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي : بيروت .

〉 «صحيح مسلم بشرح النووي» ط الثالثة ١٤٠٤هـ، دار إحياء التراث العربي : بيروت .

«ض»

〉 «الضعفاء الكبير» لأبي جعفر العقيلي، ت: عبد المعطي قلعجي، ط الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .

〉 «ضعيف الجامع الصغير وزياداته» للألباني، ط الثالثة ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .

«ط»

〉 «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الحنبلي، دار المعرفة : بيروت .

〉 «العبر في خبر من غبر» للذهبي، ت: أبو هاجر محمد سعيد زغلول، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .

〉 «المعتزلة وأصولهم الخمسة» عواد المعتق، ط الأولى ١٤٠٩هـ، دار العاصمة : الرياض.

〉 «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني، ت: رضاء الله المباركفوري، ط الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة : الرياض .

〉 «عقيدة السلف أصحاب الحديث» لأبي عثمان الصابوني، ت: بدر البدر، ط الثانية ١٤١٥هـ، مكتبة الغرباء : المدينة النبوية .

〉 «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» لابن الجوزي، ت: خليل الميس، ط الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .

〉 «علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين» رضا بن نعسان معطي، ط الأولى ١٤٠٢هـ .

«ف»

〉 «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية، ط الأولى ١٤٠٩هـ، دار المعرفة : بيروت .

〉 «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني، دار الفكر : بيروت .

〉 «فردوس الأخبار» للديلمي، ت: فواز الزمرلي ومحمد المعتصم بالله الزمرلي،

ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي : بيروت .

﴿«الفصل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم، ت: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، ط الأولى ١٤٠٢هـ، شركة عكاظ : جدة .

﴿«فضائل الصحابة» خيثمة الأطرابلسي، ت: عبد السلام التدمري، ط١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي : بيروت .

﴿«الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي، تصحيح : إسماعيل الأنصاري، ط الثانية ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية : بيروت .

﴿«الفهرست» لابن النديم، ت: رضا ـ تجدّد .

«ق»

﴿«القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» للسخاوي، ت: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد : الطائف، مكتبة دار البيان : دمشق .

«ك»

﴿«الكامل في التاريخ» لابن الأثير، ط السادسة، نشر دار الكتاب العربي : بيروت ١٤٠٦هـ .

﴿«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي، ط الثانية ١٤٠٥هـ، د، دار الفكر : بيروت .

﴿«كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة» للهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط الأولى ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة : بيروت .

﴿«الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي، ط الثانية ١٣٩٠هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن : الهند .

﴿«كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» للبرهان فوري، ط الخامسة ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة : بيروت .

«ل»

﴿«اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي، ط١٤٠٣هـ، دار المعرفة : بيروت .

﴿«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني، دار الفكر : بيروت .

«م»

﴿«مجمع الزوائد» للهيثمي، ط الثالثة ١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي : بيروت .

- «مجموع فتاوى ابن تيمية» جمع : عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .
- «المجموع شرح المهذب» للنووي، ت: محمد المطيعي، مكتبة الإرشاد : جدة .
- «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي، ت: محمد عجاج الخطيب، ط الأولى ١٣٩١هـ، دار الفكر : بيروت .
- مختصر «العلو للعلي الغفار» للذهبي، اختصار : ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .
- «مدارج السالكين» لابن القيم، ت: حامد الفقي، ط١٩٧٢م، دار الكتاب العربي : بيروت .
- «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي، ت: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي : الكويت .
- «المذكر والتذكير والذكر» لابن أبي عاصم، ت: خالد الردادي، ط الأولى ١٤١٣هـ، دار المنار : الرياض .
- «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» عبد الله اليافعي، ط١٣٣٧هـ، حيدر آباد الدكن : الهند .
- «مسائل الإمام أحمد بن جنبل» عبد الله بن أحمد بن حنبل، ت: علي المهنا، ط الأولى ١٤٠٦هـ، مكتبة الدار : المدينة النبوية .
- «المستدرك على الصحيحين» لأبي عبد الله الحاكم، دار الفكر : بيروت .
- «مسند أحمد بن حنبل» دار صادر : بيروت .
- «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» للبوصيري، ت: محمد المنتقى الكشناوي، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار العربية : بيروت .
- «المصنف» عبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط الأولى ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .
- «المطلع على أبواب المقنع» لأبي عبد الله البعلي، ط١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي : بيروت .
- «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول» حافظ حكمي، ط الثالثة ١٤٠٤هـ، المطبعة السلفية : القاهرة .

- «المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر» للزركشي، ت: حمدي السلفي، ط الأولى ١٤٠٤هـ، دار الأرقم : الكويت .
- «معجم ألفاظ الصوفية» د. حسن الشرقاوي، ط الثانية ١٩٩٢م، الناشر : مؤسسة مختار ـ القاهرة .
- «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي : بيروت .
- «معجم البلدان» ياقوت الحموي، ط١٤٠٤هـ، دار صادر، دار بيروت، بيروت .
- «المعجم الكبير» للطبراني، ت: حمدي السلفي، ط١٤٠٥هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية : العراق .
- «المغني» لابن قدامة المقدسي، ط١٤٠١هـ، مكتبة الرياض الحديثة : الرياض .
- «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري، ت: ريتر، ط الثالثة، دار إحياء التراث العربي : بيروت .
- «مناقب أحمد بن حنبل» لابن الجوزي، ت: عبد المحسن التركي، ط الأولى ١٣٩٩هـ، مكتبة الخانجي : مصر .
- «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» لابن الجوزي، ت: زينب القاروط، دار الكتب العلمية : بيروت .
- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي، ط الأولى ١٣٥٧هـ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن : الهند .
- «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» لأبي اليمن العليمي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، وعادل نويهض، ط الأولى ١٤٠٤هـ، عالم الكتب : بيروت.
- «موافقة الخبر الخبر» لابن حجر العسقلاني، ت: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، ط الأولى ١٤١٠٢هـ، مكتبة الرشد : الرياض .
- «الموضوعات» لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية ١٣٨٦هـ .
- «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي، ت: علي البجاوي، دار المعرفة : بيروت.

«ن»

- «النزول» للدارقطني، ت: علي الفقيهي، ط الأولى ١٤٠٣هـ .
- «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، ت: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة

الإسلامية .

📖 «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير، ت: إسماعيل الأنصاري، ط الثانية ١٤٠٣هـ، مؤسسة النور ومكتبة الحرمين : الرياض .

«و»

📖 «الوافي بالوفيات» للصفدي، ت: جماعة من المستشرقين، سلسلة النشرات الإسلامية.



المحتوى

